London
Saturday - 26 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16342



طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 10 صفر 1445
26 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16342

9 771319 081363 34 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

وسط تشديد على سلميتها

دعم كردي لاحتجاجات جنوب سوريا

القامشلي: كمال شيخو
دمشق: «الشرق الأوسط»

بينما استمرت الاحتجاجات لليوم السادس في جنوب سوريا، وسط تشديد على سلميتها، أعلن الأكراد دعمهم الكامل لها، مشددين على ضرورة «بناء سوريا ديمقراطية تعددية».

وأُفيد أمس بأن آلاف المواطنين توافدوا إلى مدينة السويداء (جنوب سوريا)، بينما احتشد آخرون في بلدة القرّيا عند ضريح سلطان باشا الأطرش، حيث انضمّ للمحتجّين شيخ العقل حمود الحناوي، الذي شدّد على سلمية الاحتجاجات، مضيفاً أن «الأمة والوطن والمواطن كلٌّ لا يتجزأ»، في نفي لتهمة طائفية المظاهرات في السويداء.

كما شهدت مدن وبلدات في محافظة درعا المجاورة، وقفات احتجاجية ضد الحكومة السورية أمس.

ودخل الأكراد أمس، على خط الاحتجاجات، وأعربَ «المجلس الوطني الكردي»؛ وهو تحالف سياسي عريض لمجموعة أحزاب وقوى سياسية كردية؛ عن وقوفه «مع الشعب السوري ودعم أبناء محافظتي السويداء ودرعا في مطالباتهم بالحرية والكرامة».

وقال فيصل يوسف، عضو الهيئة الرئاسية في المجلس، لـ«الشرق الأوسط»: «نتضامن مع انتفاضة إرادة العيش بحرية وكرامة في السويداء العظيمة وفي مختلف أنحاء سوريا المنكوبة»، مشدداً على «بناء سوريا ديمقراطية تعددية لكل السوريين».

أما إلهام أحمد، القيادية الكردية في «مجلس سوريا الديمقراطية»، فقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الاحتجاجات السلمية «هي الطريق الصحيحة لتحقيق الهدف المنشود المتمثل بالتغيير الديمقراطي».

(تفاصيل ص5)

غريفيث حذر من «كارثة إنسانية»... ونحو مليوني طفل نازح

الأمم المتحدة: الحرب والجوع سيدمران السودان

واشنطن: علي بردى

وجّه وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، تحذيراً شديد اللهجة أمس (الجمعة) من أن الحرب والجوع ليسا فقط يهددان بـ«تدمير» السودان، بل يدفعان المنطقة إلى «كارثة إنسانية» ذات «أبعاد هائلة».

وأفاد غريفيث في بيان من نيويورك بأن «الحرب في السودان تثير وضعاً إنسانياً طارئاً ذا أبعاد هائلة». وأوضح أن «النزاع الذي يتسع مع ما يخلفه من جوع وأمراض ونزوح سكاني، بات يهدد بإغراق البلاد بكاملها»، منبّهاً إلى أنه «كلما طال أمد القتال، صار تأثيره أكثر تدميراً».

وفي إشارته إلى تقرير «اليونيسيف»، حذر غريفيث من أن «طول أمد النزاع في السودان يمكن أن يدفع المنطقة بأسرها إلى كارثة إنسانية».

وأفادت «اليونيسيف» بأن «ما لا يقل عن مليوني طفل أُجبروا على ترك منازلهم منذ بدء النزاع في السودان».

وأضافت أنه مع استمرار أعمال العنف، تشير التقديرات إلى أن أكثر من 1,7 مليون طفل يتنقلون داخل حدود السودان، وأكثر من 470 ألف طفل عبروا إلى البلدان المجاورة.

وبمناسبة مضيّ عام على وصوله إلى الخرطوم، قال السفير الأميركي لدى السودان جون غودفري، إن الجهود المحلية والدولية لاستعادة الديمقراطية في السودان «انقلبت رأساً على عقب» بسبب الحرب، مضيفاً أنه «يجب على الأطراف المتحاربة، التي أثبتت أنها غير صالحة للحكم، إنهاء النزاع ونقل السلطة إلى حكومة انتقالية مدنية».

(تفاصيل ص5)

روسيان كُلفا رصد مواقع «حزب الله»

توقيف «عميلين لإسرائيل» في مطار بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف المدير العام للأمن العام اللبناني بالإنابة اللواء إلياس البيسري عن توقيف شخصين في مطار بيروت «لديهما ارتباطات مع إسرائيل كانا مكلفين عمليات في الداخل»، لافتاً إلى أنه جرى التحقيق معهما وتحويلهما إلى القضاء العسكري المختص، على أن يجري الكشف في بيانات لاحقة عن «خطر» هذه الشبكة.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية أن الشخصين اللذين تم توقيفهما في المطار هما من الجنسية الروسية، وليسا من الطائفة اليهودية، فهما مواطنان روسيان لم يكتسبا الجنسية بحكم الإقامة، وكانت المهمة الموكلة لهما رصد مواقع حساسة لـ«حزب الله» ومحاولة اختراقها. ووصفت المصادر الأمنية العملية بأنها «إنجاز مستقل للأمن العام».

وستتم متابعة التحقيقات مع الروسيين الموقوفين بإشراف القضاء المختص الذي سوف يتابع تحقيقاته بالملف لعلّه يصل إلى معطيات ووقائع جديدة.

وكان البيسري قد أكد، في كلمته بمناسبة العيد الـ78 للأمن العام، أنه «لا مكان للتلاعب بالأمن مهما كانت الظروف، فالحفاظ على الأمن خط أحمر وأولوية لنا».

وأضاف: «العمل الأمني استمرارية، فهو عمل متواصل من متابعة التقارير إلى العمل الميداني. هناك فريق عمل ممتاز لا يتهاون، ولا يتخلى عن أي جهد للمحافظة على الأمن ومكافحة الإرهاب وشبكات التعامل مع العدو الإسرائيلي، وهذه أولوية لدينا».

(تفاصيل ص6)

أوكرانيا تهاجم القرم بالمسيّرات والداخل الروسي بـ«إس 200»

الكرملين ينفي صلته بحادث بريغوجين



أفراد عائلة جندي أوكراني وأصدقاؤه يحضرون جنازته في كييف أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

نفى الكرملين، أمس، أي تورط له في حادثة الطائرة التي أودت بحياة زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين. وردّ الناطق الرئاسي الروسي، ديمتري بيسكوف، بحدةٍ على اتهامات مباشرة أو غير مباشرة صدرت عن أوساط غربية، زعمت أن القيادة الروسية متورطة في الحادث. وقال إن «مزاعم وسائل الإعلام الغربية بأن الكرملين لديه صلة بالحادث هي مجرد أكاذيب مطلقة». وأكد أن السلطات الروسية «لا علاقة لها» بالكارثة.

وقال بيسكوف للصحافيين: «هناك كثير من التكهنات حول هذه الكارثة، حول الموت المأساوي لركاب الطائرة، بما في ذلك يفغيني بريغوجين.

وبطبيعة الحال، في الغرب، يتم تقديم كل هذه التكهنات من زاوية معينة (...) كل هذا كذب مطلق».

بدوره استبعد الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو أن يكون حليفه فلاديمير بوتين ضالعاً في مقتل بريغوجين. وقال أمس (الجمعة)، إن نظيره الروسي «شخص يحسب الأمور بتأنٍّ، هادئ جداً وحتى بطيء لدى اتخاذ القرار بشأن مسائل أخرى أقل تعقيداً. لذا لا يمكنني أن أتخيل أن بوتين قام بذلك».

ووقّع بوتين، أمس، مرسوماً يلزم عناصر المجموعات المسلحة غير النظامية، منها «فاغنر»، أداء القسم مثلما يفعل جنود الجيش.

وبموجب نصّ المرسوم بات لزاماً على هؤلاء العناصر التعهد بـ«الإخلاص» و«الوفاء» لروسيا.

ومع احتدام المعارك على الجبهات، وجهت موسكو ضربات مركّزة في عدد من المدن الأوكرانية، وأعلنت أنها تصدت لهجوم ضخم على شبه جزيرة القرم، استخدمت القوات الأوكرانية خلاله 42 مسيّرة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية أحبطت محاولة هجوم على مواقع داخل الأراضي الروسية استخدمت خلاله القوات الأوكرانية صاروخاً من طراز «إس 200».

(تفاصيل ص8و9)

تسبب في تراجع صناديق الأسهم والسندات

«الفيدرالي»: مستعدون لرفع الفائدة أكثر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

صدم رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، جيروم باول، الأوساط الاقتصادية العالمية حين قال إن التضخم الأميركي لا يزال مرتفعاً جداً وإنه بحاجة لمزيد من رفع أسعار الفائدة، فيما كان الكل يترقب أن يعلن الاقتراب من التشديد النقدي.

وفي كلمته أمام المنتدى السنوي للمصارف المركزية في بلدة جاكسون هول بولاية وايومينغ الأميركية، قال باول إن الاقتصاد الأميركي ينمو بشكل أسرع من المتوقع، وإن المستهلكين استمروا في الإنفاق بسرعة، وهي اتجاهات يمكن أن تبقي ضغوط التضخم مرتفعة.

كما كرر تصميم «الاحتياطي الفيدرالي» على إبقاء سعر الفائدة الرئيسي مرتفعاً إلى أن يتم خفض زيادات الأسعار إلى هدف المصرف المركزي البالغ 2 في المائة. وقال: «نحن على استعداد لرفع أسعار الفائدة أكثر إذا كان ذلك مناسباً».

وبينما كان باول يتحدث في كلمة بثها التلفاز بشكل مباشر، تراجع الدولار وعوائد السندات قليلاً، قبل أن يقفزا مع استيعاب المستثمرين للموقف واتجاههم لمزيد من التسارع نحو الملاذات الآمنة.

وبعدما كانت مؤشرات «وول ستريت» فتحت على ارتفاعات جماعية، بدأت التراجع سريعاً لينخفض كل من «ستاندرد آند بورز 500» و«داو جونز» و«ناسداك» 0,28 و0,13 و0,39 في المائة على التوالي في تمام الساعة 14:45 بتوقيت غرينتش.

(تفاصيل ص16)

مطلع 2025 موعداً لمحاكمته

التمويل الليبي يوصل ساركوزي إلى المحكمة

باريس: «الشرق الأوسط»

سيحاكم الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي، في مطلع عام 2025 في باريس، بشبهة حصوله على تمويل ليبي لحملته الانتخابية عام 2007، حسب ما أعلن المدعي العام الوطني للقضايا المالية في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية أمس (الجمعة).

وسيمثل ساركوزي، الذي سبق أن ورد اسمه في قضايا أخرى، أمام المحكمة الجنائية على مدى أربعة أشهر بتهمة الفساد السلبي، وتشكيل عصابة إجرامية، وتمويل غير قانوني للحملة الانتخابية، وإخفاء اختلاس أموال عامة ليبية، لكن ساركوزي نفى باستمرار أن يكون تلقى دعماً مالياً من ليبيا، وطعن بهذه الاتهامات مرات عدة.

وفي الجزء الرئيسي من هذه القضية المتشعبة، يشتبه القضاء الفرنسي بأن ساركوزي ومقربين عدة منه أقاموا اتفاقاً مع نظام الزعيم الليبي السابق، معمر القذافي، للحصول على دعم مالي سري خلال الانتخابات الرئاسية التي فاز بها ساركوزي عام 2007.

وسيمثل ساركوزي أمام المحكمة إلى جانب 12 شخصاً آخرين، من بينهم ثلاثة وزراء يمينيين من حكوماته، وهم وزيرا الداخلية المقربان من ساركوزي، كلود غيان، وبريس اورتوفو، فضلاً عن إريك ورث أمين صندوق حملته الانتخابية السابق.

وقال المدعي العام الوطني للقضايا المالية، في بيان، إن الجلسات ستقام مبدئياً «بين السادس من يناير (كانون الثاني) والعاشر من أبريل (نيسان) 2025».

(تفاصيل ص10)

الملايين تضامنوا معها ضد المتطرف الإسرائيلي

بيلا حديد تواجه بن غفير على «إنستغرام»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بيلا حديد (أ.ب)

واصل مسؤولون في الائتلاف الحاكم في إسرائيل انتقاداتهم لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي «يحرج الحكومة أمام العالم»، واتهموه بأنه يتسبب في أزمة عالمية لإسرائيل بتصريحاته الحمقاء.

وكان بن غفير قد سُئل خلال مقابلة مع «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، عن فشله في مكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي، وعن تسببه في تفجير التوتر في الضفة الغربية، فقال: «حقي وحق زوجتي وأولادي في التنقل في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، أهم من حق العرب في الحركة».

ونشرت عارضة الأزياء العالمية الفلسطينية الأصل بيلا حديد تصريحات بن غفير لمتابعيها البالغ عددهم 60 مليوناً على «إنستغرام»، وكتبت: «لا ينبغي في أي مكان، وفي أي وقت، خصوصاً في عام 2023، أن تكون حياة شخص ما أكثر قيمة من حياة شخص آخر لمجرد أصله أو ثقافته أو كراهيته الخالصة».

ولقي تعليقها تضامناً واسعاً، فيما قال أحد زملاء بن غفير في الحكومة إن عشرات ملايين المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي ليسوا مع التصريحات العنصرية التي أطلقها الوزير مما يظهر إسرائيل دولة «أبارتهايد».

(تفاصيل ص4)

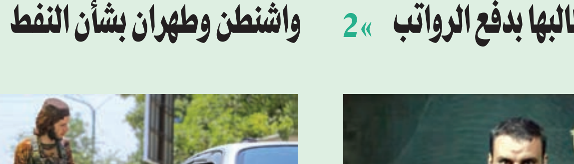
اقرأ أيضاً...



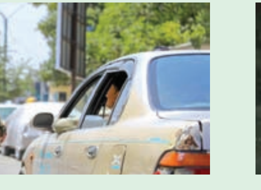
جناح «مؤتمر صنعاء» يهاجم حكومة الانقلاب ويطالبها بدفع الرواتب «2



أنباء عن ترتيب غير رسمي بين واشنطن وطهران بشأن النفط «3



تفاصيل اعتقال «داعشي» تورط في 3 عمليات إرهابية بطرابلس «7

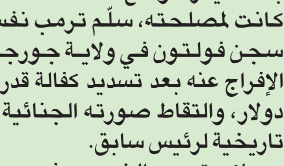


تجدد اتصالات الهند مع «طالبان» قد يشعل المنافسة مع باكستان «7

ربح مناظرة غيابياً ونشر صورته «متهماً»

ترمب دخل التاريخ... من باب السجن

واشنطن: رنا أبتر



صورة ترمب الجنائية (أ.ف.ب)

تصدّر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، مجدداً، ساحة التغطيات في الولايات المتحدة. فبعد أقل من 24 ساعة على المناظرة الرئاسية الجمهورية الأولى، التي غاب عنها باختياره، ومع ذلك كانت لمصلحته، سلّم ترمب نفسه لسلطات سجن فولتون في ولاية جورجيا، ليجري الإفراج عنه بعد تسديد كفالة قدرها 200 ألف دولار، والتقاط صورته الجنائية، في سابقة تاريخية لرئيس سابق.

لكن ترمب، الذي برع في سرقة الأضواء وتحويل قضاياه إلى قضايا رأي عام، سرعان ما عمد إلى «التغريد»، للمرة الأولى منذ رفع التجميد عن حسابه، فنشر صورته الجنائية معلّقاً: «إنه تدخُّل في الانتخابات، لن أستسلم!»، داعياً مُناصريه إلى التبرع لصالح حملته الانتخابية.

وكان ترمب قد قال، عقب إطلاق سراحه من السجن بعد احتجازه لفترة وجيزة: «إنه لم يرتكب أي خطأ»، ووصف القضية الجنائية المرفوعة ضده بأنها «مهزلة للعدالة... لدينا كل الحق في الطعن في الانتخابات التي نعتقد أنها غير نزيهة». ويتمتع ترمب بفارق مريح جداً عن بقية مُنافسيه على ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة.

(تفاصيل ص10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رغم تأكيد قادته الخضوع المطلق لزعيم الحوثيين

جناح «مؤتمر صنعاء» يهاجم حكومة الانقلاب ويطالبها بدفع الرواتب

صنعاء «الشرق الأوسط»

شن رئيس جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء صادق أمين أبو راس، الخاضع للميليشيات الحوثية، هجوماً لاذعاً ضد حكومة الانقلاب غير المعترف بها، لجهة تقصيرها في أداء مهامها وعدم دفع الرواتب، واعترف بأن قادة الحزب المشاركين في سلطة الميليشيات همّشتهم الجماعة.

هجوم أبو راس جاء في الوقت الذي كان فيه رئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور، وهو عضو في اللجنة العامة للحزب، يجلس على مقربة منه.

ووصف أبو راس حكومة الانقلاب بـ«الضعيفة» والتي لم تعد تؤدي واجباتها على أرض الواقع عبر ملامسة قضايا وهموم اليمنيين الذين يعانون الجوع بمن فيهم الموظفون الحكوميون المنقطعة رواتبهم منذ سنوات.

وكشف أبو راس الذي تولى زعامة جناح الحزب في صنعاء بمباركة الحوثيين عقب مقتل الرئيس الراحل علي عبد الله صالح على يد الجماعة أواخر 2017، خلال كلمة ألقاها في صنعاء لمناسبة الذكرى الـ41 لتأسيس الحزب، عن عجز حكومة الانقلاب عن توفير أدنى الخدمات لليمنيين الذين يجدون صعوبة بالغة في الحصول على لقمة العيش.

وقال إن من حق الموظفين الحكوميين مطالبة حكومة الانقلاب بدفع الرواتب؛ كونها سلطة أمر واقع، مقترحاً على الميليشيات تسليم شيكات آجلة لكل موظف محروم من راتبه كالتزام من قبلها حال توافر الأموال أن تصرف لهم جميع مرتباتهم دون نقصان.



جانب من لقاء لحزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء بعد مقتل زعيمه علي عبد الله صالح (الموقع الإلكتروني للحزب)

اعتراف بالتهميش

أبو راس أقر أيضاً بأن جناح الحزب الذي يترأسه لديه نصف الحكومة ومعه قيادات بأعلى هرم السلطة الانقلابية أي في مجلسها السياسي الأعلى، لكنهم ليسوا سوى أشخاص مهمشين يعجزون عن القيام بأي خطوة، نظراً لتحكم الأجهزة الحوثية بإدارة كافة الوزارات والمؤسسات في صنعاء وغيرها، وتولي مهام إصدار القرارات والتوجيهات.

ودعا رئيس «مؤتمر صنعاء» حكومة الميليشيات إلى الشفافية وتقديم شرح مفصل لليمنيين عن الموازنات والمبالغ المالية التي صرفت، وكيف تم صرفها، منتقداً كل الممارسات التي ترتكبها الميليشيات بحق طلاب وطالبات جامعة صنعاء وغيرها، من جهة فصل الطلاب عن الطالبات أثناء الدراسة الجامعية، مشيراً إلى أن تلك الممارسات تعد تشكيكاً في سمعة وأخلاق اليمنيين. وأكد أن الأهم من ذلك السلوك هو تلمس معاناة اليمنيين والبحث عن حلول لمشاكلهم الاقتصادية والمعيشية.

كما انتقد رئيس «المؤتمر الشعبي»، الموالي للحوثيين، كل الاتهامات التي توجهها الميليشيات غير مرة لقيادات وأعضاء في الجناح الذي يقوده بـ«العمالة والارتزاق»، وقال: «أنا سأخرج من هذه الفعالية بعد كلمتي هذه وسيقولون عني مرتزق وعميل وخائن وغيرها من الأوصاف».

كشف أبو راس عن عجز حكومة الانقلاب عن توفير أدنى الخدمات لليمنيين

وأبدى أبو راس سخطه الكبير حيال التصرفات التي يقوم بها قادة ومشرفون في الجماعة الحوثية في صنعاء وإب وذمار وغيرها، والتي قال إنها تأتي خلاف ما يتمناه السكان بعد عدة سنوات من الحرب والمعاناة.

ورغم هذه الانتقادات التي وجهها أبو راس لسلطة لميليشيات فإنه جدد ولاءه المطلق لزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، مسبغاً عليه كافة صفات التبجيل باعتباره قائداً مزعوماً لليمن.

في غضون ذلك، أفاد قيادي في جناح الحزب في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم ذكر اسمه، بأن الميليشيات الحوثية كانت سمحت قبل أيام لقيادة الحزب بإقامة فعالية مصغرة في إحدى القاعات شمال صنعاء، احتفاء بذكرى التأسيس.

وأوضح أن قيادة «المؤتمر» في جناح صنعاء كانت تنتوي تنظيم مهرجان حاشد في ميدان السبعين وسط العاصمة، وهو الأمر الذي رفضته قادة الجماعة الحوثية، بذريعة أن الحشد والتجمهر يجب أن يكونا من أجل الالتحاق بالجبهات وليس من أجل الفعاليات الحزبية.

يشار إلى أن قادة الحزب (المؤتمر الشعبي العام) في الداخل والخارج وعلى مستوى المحافظات، أقاموا فعاليات مماثلة لمناسبة ذكرى التأسيس، حيث يتنافس الجميع لتولي زعامة الحزب الذي تفرق إلى أجنحة شتى بعد مقتل صالح.

فرضوا زيادة ضريبية على المستوردين بنسبة 200 %

انقلابيو اليمن يمارسون نهجاً وحشياً في تحصيل الجبايات

عدن: وضاح الجليل

بدأ الحوثيون إجراءات تحصيل وجباية جديدة، من شأنها زيادة سوء الأوضاع الإنسانية، منتهجين وسائل وحشية وصلت إلى حد القتل، لإرهاب المكلفين بدفع الجبايات.

الخطوة الحوثية جاءت رغم الصعوبات المعيشية التي يقاسيها اليمنيون في مناطق سيطرة الجماعة؛ ودخول إضراب المعلمين المطالبين برواتبهم شهره الثاني، وهو الأمر الذي يشجع بقية الموظفين العموميين على إطلاق احتجاجاتهم.

وشهدت أعمال الجباية التي تنفذها سلطات الانقلاب الحوثية أخيراً مقتل 3 أشخاص على الأقل في حوادث متفرقة في محافظات صنعاء والبيضاء والحديدة، إلى جانب اختطاف وإصابة آخرين، والاعتداء على ممتلكات وسلع وبضائع ومصادرتها.

ففي مدينة رداع، ثانية مدن محافظة البيضاء (150 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة صنعاء)، واقعة إعدام ميداني لأحد الباعة على خلفية تحصيل الجبايات، حيث أقدم المشرف الحوثي محمد عبد الله الهاشمي على تصفية مواطن وسحل جثته في الشارع العام، بمبرر تأخره عن دفع الإتاوات المفروضة عليه.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو للمشرف الحوثي الهاشمي، وهو يطلق النار على هارون المصنف، الذي يعمل بائعاً لنبتة «القات» في إحدى أسواق المدينة، قبل أن يربط جثته بقطعة قماش ويسحلها في الشارع أمام المتسوقين، حيث جرى توثيق الواقعة بكاميرا مراقبة في السوق التي يعمل فيها المصنف.

ونقل الهاشمي جثة المصنف سحلاً إلى مكان خارج السوق ودفنها فيه، ولاحقاً تم اختطاف بعض أقارب الضحية وإيداعهم السجن لإجبارهم على التنازل عن القضية مقابل مليون ريال يمني، أي ما يعادل أقل من 2000 دولار.

إلى ذلك، توفي مزارع مسن في مدينة اللحية، شمال محافظة الحديدة، الواقعة على الساحل الغربي للبلاد، داخل سجن لميليشيات الحوثي بعد الزجّ به في زنزانة انفرادية ضيقة ومظلمة لـ3 أيام.

وأفادت المصادر في المدينة بأن القيادي الحوثي المكنى أبو مالك، والمعين نائباً لمدير أمن المدينة؛ أودع المزارع الزنزانة الانفرادية بسبب عجزه عن دفع الإتاوات التي فرضتها الميليشيات بعد أن تعرضت مزرعته لخسائر كبيرة، حيث ظل يصرخ بسبب الألم الجسدي والنفسي في الزنزانة طالباً إخراجه منها؛ إلا أن «أبو مالك» أصرّ على إبقائه فيها، وقال لعناصره: «دعوه هناك حتى يدفع أو يموت».

ورفض القيادي الحوثي - بحسب المصادر - تسليم جثة المزارع الذي يدعى المقرني لأقاربه إلا مقابل التنازل عن قضيته، وسداد الإتاوات المفروضة عليه.

وتقدر مصادر مطلعة في محافظة الحديدة احتجاز الميليشيات الانقلابية ما يقارب 200 مزارع من أهالي المحافظة في السجون بسبب عجز غالبيتهم عن دفع المبالغ المفروضة عليهم.



منح الحوثيون المستوردين عبر ميناء الحديدة امتيازات بسيطة قبل أن يباغتوهم بزيادات ضريبية كبيرة (أ.ف.ب)

أما في العاصمة صنعاء فقد اغتال مسلحون حوثيون مسؤول سوق «ذهبان» للفواكه، شمال غربي المدينة، مطلع هذا الأسبوع، بإطلاق النار عليه على خلفية نزاع حول الجبايات التي يجري فرضها على الباعة في السوق.

وبحسب مصادر في العاصمة صنعاء؛ فإن مسؤول السوق أحمد الأسدي كان قد تلقى تهديدات بالقتل من عناصر حوثية مسؤولة عن الجبايات، كانت على خصومة شديدة معه بسبب خلافات على إدارة السوق والجبايات التي يتم تحصيلها من الباعة.

وشملت الإجراءات الحوثية العنيفة الباعة المتجولين، ونظراءهم على الطرق السريعة بين المدن، ففي منطقة كتاب التابعة لمحافظة إب، الواقعة على الطريق الرئيسي بين العاصمة صنعاء ومدينة تعز؛ اختطف مسلحون حوثيون عدداً من باعة المنتجات الزراعية، بعد الاعتداء عليهم وإتلاف محاصيلهم بسبب رفضهم دفع الإتاوات.

وتحجج المسلحون الحوثيون بأن الباعة يعطلون مرور السيارات في الطريق العام، وطالبوهم بدفع رسوم استخدام الطريق، برغم أنهم يضعون منتجاتهم على جانبي الطريق بعيداً عن العمران بمسافات كبيرة.

200 % ضرائب

في حين فرضت الجماعة قبل أقل من شهر تحصيل الرسوم الضريبية على السلع القادمة إلى مناطق سيطرتها، عبر المنافذ الجمركية التي استحدثتها، بنسبة 100 في المائة، لإجبار المستوردين على الاستيراد عبر ميناء الحديدة الخاضع لها. وفرضت أخيراً، بقرار غير معلن، زيادة ضريبية تصل إلى 200 في المائة على جميع البضائع والسلع.

ودفع هذا الإجراء كبار التجار والبيوت التجارية إلى البدء بإضراب مفتوح عن إدخال البضائع إلى مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي رفضاً للإجراء. الأمر الذي أدى إلى اختفاء كثير من السلع من أسواق العاصمة صنعاء ومناطق سيطرة الميليشيات.

وأوقف تجار ومستوردون توجيه بضائعهم، القادمة عبر موانئ المحافظات المحررة، باتجاه مناطق سيطرة الميليشيا، خصوصاً منفذي نهم شرق صنعاء والجوف إلى الشمال الشرقي، معلنين رفضهم هذا الإجراء الذي سيتسبب في ارتفاع الأسعار وعدم قدرتهم على تسويقها وبيعها بسبب انهيار القدرة الشرائية للسكان.

فخاخ للمستوردين

توقع مصدر في قطاع الجمارك الذي تديره الميليشيات أن تؤدي هذه الإجراءات الحوثية إلى كارثة سعرية جديدة حسب وصفه، أو إعلان كثير من الشركات إفلاسها، في وقت يفكر فيه كثير من أصحاب الشركات في الانسحاب من مناطق سيطرة الميليشيات، مؤكداً أنه لامس هذه الرغبة لدى كثير من التجار الذين تتراجع مبيعاتهم بشكل ملحوظ نتيجة الغلاء المستمر بلا توقف.

واتهم المصدر، الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته، الميليشيات بخداع التجار واستدراجهم للاستيراد عبر ميناء الحديدة عبر منحهم، بشكل غير معلن، كثيراً من الامتيازات والإعفاءات الجمركية، بعد قرارها رفع الضرائب الجمركية في المنافذ البرية، التي استحدثتها بنسبة 100 في المائة، لتباغتهم بزيادة ضريبية على مختلف السلع القادمة عبر كل المنافذ.

كما توقع، بحسب معلوماته من داخل قطاع الجمارك، اتخاذ إجراءات جبايات جديدة خلال الأيام المقبلة، على السلع الحيوية لتعويض المبالغ التي تنازلت عنها لبعض المستوردين من خلال الإعفاءات التي منحتها لهم، مشيراً إلى أن هذه الإعفاءات لا تمثل شيئاً أمام ما يجري تحصيله، ولا توفر للمستوردين سوى هامش ربح ضئيل.

واستنكر المصدر تناقض الميليشيات في حديثها عن الملف الإنساني، وزعمها بذل جهود تفاوضية من أجل رواتب الموظفين العموميين، وتصعيدها المستمر في هذا الخصوص، في حين تعمل بنفسها على مفاقمة الوضع الإنساني بمثل هذه الإجراءات الجبائية.

وسط ترقب لإعلان موعد الاستحقاق

كيف تدير المعارضة المصرية ملف انتخابات الرئاسة؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

وسط ترقب لإعلان الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، مواقيت إجراء الاستحقاق الرئاسي المقبل، تُكثف أحزاب المعارضة المصرية مشاوراتها لحسم موقفها من المشاركة في الانتخابات الرئاسية. ووفق مصادر من المعارضة «يتم التشاور حالياً للتوصل إلى قرار بشأن الانتخابات». يأتي هذا في وقت أكد رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، المستشار وليد حمزة، «قرب إعلان موعد فتح باب الترشح في الانتخابات الرئاسية»، وذلك بعد «الانتهاء من وضع التصور النهائي للجدول الزمني لها».

وتجتمع أحزاب «الحركة المدنية الديمقراطية» في مصر، خلال أيام، لبحث موقفها من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وكان حزب «مستقبل وطن»، صاحب الأغلبية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، قد أعلن أخيراً «تأييد دعم الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة».

القيادي في «الحركة المدنية الديمقراطية»، كمال أبو عيطة، قال إن اجتماع الحركة المدنية المقبل سوف يُركز على خيارين «إما تقديم مُرشح للحركة في الانتخابات الرئاسية، أو تأييد أحد المرشحين الذين أعلنوا خوض السباق».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ما نشدد عليه هو توفير (الضمانات) التي سبق وأعلنتها الحركة والتي تخص الاقتراع الرئاسي، في مقدمتها إغلاق ملف سجناء الرأي، وكفالة الحق في الظهور المتكافئ لجميع المرشحين في وسائل الإعلام، وحرية التحرك للمرشحين وأنصارهم في الشوارع».

وتضم الحركة المدنية 12 حزباً، هي «حزب التحالف الاشتراكي، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والدستور، والمحافظين، والإصلاح والتنمية، والكرامة، والعدل، والحزب الشيوعي، والاشتراكي المصري، والعربي الناصري، والوفاق، والعيش والحرية (تحت التأسيس)»، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة منهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي.

ويبرز في المشهد الحزبي المصري كذلك حزب الوفد الذي يطرح رئيسه عبد السند يمامة مرشحاً للرئاسة، وحزب الشعب الجمهوري الذي أعلن ترشيح رئيسه حازم عمر لخوض السباق الرئاسي.

وهنا يرى أبو عيطة ضرورة اتفاق «الحركة المدنية» على «مرشح واحد لخوض السباق»، وأن تتم تسميته «مرشحاً وحيداً» للمعارضة «تقف إلى جواره وتسانده بكل قوة».

لكن، حسب مصدر حزبي مطلع، «يصعب بناء توافق بين أحزاب الحركة المدنية حول مرشح واحد في ظل تطلع عدد من أحزاب الحركة لتقديم مرشحين محتملين منها لخوض الانتخابات الرئاسية».

وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»: «نلمس إشارات قوية من أحزاب عدة ترغب في طرح مرشحين للرئاسة المصرية من داخل صفوفها، منها (المحافظين، والدستور، والإصلاح والتنمية، والمصري الديمقراطي الاجتماعي)»، مشيراً إلى أن البرلماني السابق أحمد الطنطاوي (وهو مرشح محتمل للرئاسة) «يعد أحد أعضاء الحركة المدنية، وهو عضو في حزب (الكرامة) وكان رئيساً للحزب في وقت سابق».

مدبولي طرح المقترح خلال «بريكس»

لماذا تأمل مصر في استضافة مركز عالمي لتخزين الحبوب؟

القاهرة: محمد عجم

أثار مقترح مصري خلال قمة مجموعة «بريكس» بشأن استضافة مصر مركزاً عالمياً لتخزين الحبوب، تساؤلات حول ماذا تأمل مصر من تلك الخطوة، ومدى قدرتها على ذلك.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي (الخميس)، على هامش قمة مجموعة «بريكس» في جوهانسبرغ، إن «بلاده مستعدة لاستضافة مركز عالمي لتخزين الحبوب بما يُسهم في حل أزمة الغذاء العالمية».

ومصر من ضمن 6 دول، هي «المملكة العربية السعودية، والإمارات، وإيران، وإثيوبيا، والأرجنتين»، تقرر ضمها إلى «بريكس» بعضوية كاملة مطلع عام 2024.

وعدّد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، (الجمعة)، مكاسب مصر من الانضمام إلى «بريكس»، التي تتمثل في «تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين مصر ودول التكتل، والاستفادة من تعزيز التعاون مع دول (بريكس) لدعم جهود التنمية المستدامة، وتقليل التعاملات البينية بالدولار مما سيخفف من الضغط على النقد الأجنبي، والاستفادة من ثمار نجاح مستهدفات خلق نظام عالمي يمنح مزيداً من الثقل للدول النامية، وزيادة فرص الحصول على تمويلات ميسرة للمشروعات التنموية، وتحسين عدد المؤشرات الاقتصادية المحلية، ورفع فُرص مصر في مزيد من الاستثمارات الأجنبية».

وثمّن برلمانيون واقتصاديون مصريون المقترح المصري بشأن استضافة مركز عالمي لتخزين الحبوب، مؤكدين أن «مصر تمتلك الإمكانات والمقومات التي تؤهلها لذلك».

وقالت وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، نيفين الطاهري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تمتلك المؤهلات والقدرات التي تؤهلها لاستضافة مركز عالمي لتخزين الحبوب»، لافتة في هذا الإطار إلى «ما تملكه بلادها من خبرات، نظراً لتبني الدولة المصرية خلال السنوات الماضية المشروع القومي للصوامع، حيث تم من خلاله إنشاء العديد من الصوامع بطاقات تخزينية هائلة وقدرات تكنولوجية كبيرة، وذلك بعد أن كان التخزين في حد ذاته مشكلة، حيث جاءت الصوامع لتغطي ما يتم استيراده من حبوب وغلال من الخارج».

ويعد المشروع القومي للصوامع واحداً من خطط الدولة المصرية للحفاظ على الغذاء وتأمين المخزون الاستراتيجي منه، وتضمن إنشاء نحو 50 صومعة، بسعة تخزينية تقدر بنحو 1,5 مليون طن. موزعة على 17 محافظة، حسب «الهيئة العامة للاستعلامات» التابعة للرئاسة المصرية.

ويتفق مع الطاهري، الخبير الاقتصادي والمالي المصري، الدكتور ياسر حسين سالم. ويرى أن «مصر تعد من أقدم دول العالم في تخزين وتداول الحبوب وتأمين احتياجاتها، ولدى مصر المشروع القومي للصوامع وتخزين الحبوب»، و«بالتالي مصر لديها الاستعداد والخبرات لتكون مركزاً عالمياً لتخزين وتوريد وتداول الحبوب وتأمين إمدادات الحبوب لمختلف دول العالم».

وأكد سالم لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر تأمل بذلك الطرح العالمي، تأمين احتياجاتها من الحبوب بشكل استراتيجي (دائم ومستمر)، وتأمين احتياجات مختلف دول العالم، من أجل تخطي أي أزمة عالمية للحبوب والغذاء، وآخرها الأزمة الروسية-الأوكرانية»، مضيفاً أن «المستهدف أيضاً من هذا الطرح المصري، الترحيب والتشجيع بالاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتدفقها على مصر، وزيادة حصيلة الإيرادات من العملة الصعبة لمصر».

عودة إلى الطاهري، التي أشارت إلى أن «مصر لديها مميزات تنافسية كبيرة للغاية، بحكم الموقع الجغرافي، وهو ما يجعلها مركزاً رئيسياً لتخزين الحبوب، كما أن مصر تحمل عضوية كثير من التجمعات القارية والإقليمية، وهو ما يجعلها مركزاً للتجارة البينية»، مؤكدة أن «مصر لديها الإمكانات اللوجستية، وهو ما يجعلها تأمل في استضافة مثل هذا المركز العالمي لتخزين الحبوب».

إلى ذلك، قال وزير المالية المصري، محمد معيط، في إفادة رسمية، (الجمعة)، إن انضمام مصر لتجمع «البريكس»، «يُسهم في تعزيز الفرص الاستثمارية والتصديرية والتدفقات الأجنبية، حيث تساعد هذه الخطوة الإيجابية الإضافية التي تعكس الثقل السياسي والاقتصادي لمصر، في دعم سبل التعاون الاقتصادي وتعميق التبادل التجاري بين مصر والدول الأعضاء في هذا التجمع، الذي يُعد أحد أهم التكتلات الاقتصادية في العالم»، لافتاً إلى أن تنوع الهيكل الإنتاجي والسلعي للصادرات يحقق التكامل لسلاسل الإمداد والتوريد بين دول «البريكس».

مطالب بإبعاد قضايا السياسة الخارجية عن الخلافات الداخلية والتنافس الحزبي

رئيسي يتعهد إنجاز مفاوضات «رفع العقوبات»

لندن: عادل السالمي

تعهد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أن تمضي حكومته قدماً في مفاوضات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، التي تنص على رفع العقوبات الأميركية عن إيران، مقابل عودتها لالتزامات الاتفاق النووي لعام 2015.

ودافع رئيسي عن نهج حكومته في السياسة الخارجية، خلال تصريحات صحافية أدلى بها فجر الجمعة، عقب عودته من المشاركة في قمة «بريكس» بجنوب أفريقيا.

وعاد رئيسي بيد ممتلئة من قمة «بريكس»، بعدما وافقت المجموعة على طلب انضمام طهران، وهو «الإنجاز» الثاني الذي تتفاخر به حكومة رئيسي بعد انضمامها العام الماضي إلى مجموعة شنغهاي الاقتصادية.

وتتطلع إيران من الانضمام للمجموعتين، إلى مواجهة العقوبات الأميركية وحرمانها من التعامل بالدولار، في ظل استراتيجية «الالتفاف على العقوبات» التي يطالب بتطبيقها المرشد الإيراني علي خامنئي منذ سنوات، بهدف إبطال العقوبات الغربية المفروضة على طهران، سواء بسبب برنامجها النووي، أو أنشطة «الحرس الثوري» المتمثلة بالصواريخ الباليستية والدور الإقليمي، فضلاً على ملف حقوق الإنسان.

وحاول رئيسي أن يستعرض الخطوات التي قامت بها حكومته من أجل الحصول على عضوية «بريكس». وأشار إلى زيارة وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، إلى جنوب أفريقيا، وكذلك مشاركة أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في اجتماع نظرائه بمجموعة «بريكس».

وعدّ رئيسي الأنشطة الإقليمية لبلاده أحد العوامل الأساسية في «إجماع» دول «بريكس» على منحها العضوية، وقال في هذا الصدد إن «الأهمية والموقع الجيوسياسي والدور النشط لإيران في مختلف القضايا الإقليمية، كل ذلك لا يخفى على أحد». ولفت رئيسي إلى أن الانضمام إلى المجموعات والتحالفات الدولية من أولويات تابعتها حكومته على صعيد سياستها الخارجية.

وقال: «في السياسة الخارجية لا نتابع خياراً واحداً وملفاً واحداً فقط على الطاولة، لدينا ملفات متعددة في السياسة الخارجية». وأضاف: «لدينا أعمال غير مكتملة، يجب علينا أن ننجزها، ومنها قضية رفع العقوبات؛ الملف الذي فُتح وتجب علينا متابعته لرفع هذه العقوبات (...)».


رئيسي يدلي بتصريحات في مطار مهرآباد طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

ظريف: يجب ألا تكون السياسة الخارجية موضوعاً للخلافات الداخلية

ومن بين الأولويات التي تحدث عنها رئيسي ترميم العلاقات واستئنافها مع الجوار الإقليمي. وقال في هذا الشأن: «كانت العلاقات مع الجيران من الملفات غير المكتملة، لم تكن لدينا علاقات مع بعض الجيران لسنوات، خلال العامين الماضيين بذلنا جهوداً كبيرة لإقامة العلاقات مع الدول، واتخذنا خطوات مؤثرة في هذا المجال».

كما تطرق رئيسي إلى سعي حكومته لاستخدام التقارب مع الجيران للخروج من الأزمة الاقتصادية. ووصف التبادل التجاري بأنه «من أهم القضايا في السياسة الخارجية». وقال: «الجمهورية الإسلامية لديها طاقات تجارية جيدة في المنطقة، تجب إعادة إعمار هذه الطاقة، وهو عمل لم نشهده بهذا المستوى خلال 40 عاماً»، وقال إن حكومته «كسرت الرقم القياسي»، على صعيد التبادل التجاري.

سجال داخلي

نفى رئيسي أن تكون السياسة الخارجية طارئة في حكومته، مشدداً على أنها كانت من خطط اختارت حكومته متابعتها. وقال: «نحن لم ولن نتخذ من السياسة الخارجية أرضية للمنافسات الداخلية، لم نتابع هذه القضايا بإثارة الضجيج السياسي، إنما الهدف أن يحدث عمل واقعي في معيشة الناس»، وتابع: «تهدف جميع الآليات التنفيذية القائمة إلى توفير وضمان المصالح الوطنية».

وقبل عودة رئيسي إلى طهران، رحب وزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف بانضمام إيران لعضوية «بريكس». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن ظريف قوله إن «دعوة إيران لعضوية (بريكس) خبر جيد»، وأضاف: «يجب ألا تكون السياسة الخارجية موضوعاً للخلافات الداخلية».

وبموازاة ذلك، أطلقت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» حملة سخرية من الرئيس السابق حسن روحاني بسبب تصريحات أدلى في زمن رئاسته، ويهاجم فيها خصومه المحافظين لعجزهم عن إقامة علاقات خارجية، ويحذر من التهديد الذي يشكلونه على زيادة عزلة إيران، حسب فيديو متداول. وينتهي الفيديو باستعراض لقاءات رئيسي مع مسؤولين أجانب.

وكانت العضوية لـ«بريكس» والإشادة بالسياسة الخارجية لحكومة رئيسي، «بيت القصيد» في خطب صلاة الجمعة، التي تعكس عادة مواقف مكتب المرشد الإيراني، علي خامنئي، ويجري إبلاغها لممثليه في المدن الإيرانية، الذين يلقون خطب الجمعة. وقال مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، إن عضوية إيران في «بريكس» «مهمة ومؤثرة» على المستويين الدولي والإقليمي. وكرر ولايتي المزاعم بشأن «استبدال الدولار»، قائلاً: «يمكن أن تكون الجهود المتعددة لدول الأعضاء قفزة مهمة في إنهاء استعمار الدول النامية». وقال ولايتي «في حال تنفيذ وإدارة هذا الإجراء بصورة صحيحة، فمن الممكن التنبؤ بنهاية الدولار، وتقلص الهيمنة الاقتصادية الأميركية».

وبدوره، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب فدا حسين مالكي لوكالة «إرنا» الرسمية، إن انضمام إيران إلى مراكز القوة الاقتصادية والسياسية «يمكن أن يؤثر إيجابياً على مسار التقدم بالأهداف الاقتصادية للبلاد وإحداث تغييرات أساسية في معيشة الناس». وعزا ذلك إلى «النهج الإيجابي للحكومة في المشهد الدولي، وسياسة خفض التصعيد مع دول المنطقة والجوار».

أما حسين جابر أنصاري نائب وزير الخارجية السابق، فقال إنه «من الخطأ إنكار هذا النجاح الواضح لإيران، وكذلك تضخيم آثاره الإيجابية». وقال: «لا ينبغي أن تكون قضايا السياسة الخارجية موضوع سجالات ضارة بين الأجنحة (الأحزاب السياسية)».

وكتب مسؤول اللجنة الإعلامية في الحكومة، إحسان صالحي على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن البعض يرى أن نجاح الحكومة بمثابة الفشل لهم، رغم أنهم عاشوا أمس في صدمة انضمام إيران، لكنهم اليوم بدأوا إفساد حلاوة الانضمام لعضوية «بريكس». وقال: «يجب عليهم ألا يقلقوا ويعزلوا أنفسهم؛ لأن هذا النجاح ملك لكل الشعب».

مقاربات دبلوماسية

قال كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني في تصريحات للتلفزيون الرسمي، إن «نهج الحكومة في السياسة الخارجية على مدى العامين الماضيين، قدم صورة واضحة لرؤية الحكومة وفهمها للسياسة الخارجية». وقال: «أظهر الانضمام إلى (بريكس) أن إيران، إلى جانب القوى المستقلة الأخرى، مصممة على متابعة مصالحها على أساس مصالحها الداخلية».

وأشار باقري كني إلى العلاقات المتدهورة بين طهران وجيرانها سواء في الجنوب أو الشمال. وتحدث عن تحسين العلاقات مع كل من طاجيكستان وتركمانستان، قبل أن يتطرق للعلاقات مع دول مجلس التعاون. وتعليقاً على تصريحات باقري كني، كتبت وكالة «إرنا» الرسمية أنها «رواية مؤسفة من العلاقات مع دول الجوار في الحكومة السابقة». وقال باقري كني إن علاقات إيران مع دول مجلس التعاون الخليجي «لم تكن عادية». وقال: «لقد قُطعت علاقاتنا مع السعودية والبحرين، ولم يكن لدولتي الكويت والإمارات سفراء لدى إيران». وأضاف: «سياسة التوجه للجوار تسببت في تسمية الكويت سفيراً لها لدى إيران، وكذلك أرسلت دولة الإمارات سفيرها، وعادت العلاقات مع السعودية». وأوضح باقري أن «أحد العناصر المكونة لسياسة الجوار؛ اعتقاد الحكومة بالأمن الناشئ من دول المنطقة»، وختم قوله: «وفي العامين الماضيين، حققنا علاقة مستقرة مع بلدان المنطقة».

أنباء عن «ترتيب غير رسمي» أميركي - إيراني حول تدفقات النفط

واشنطن: علي بردى

في ظل تأكيدات وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تواصل تطبيق إطار قوي للعقوبات ضد إيران، ذكرت وكالة «بلومبرغ» أن البلدين يقومان بـ«مبادرات دبلوماسية حذرة» أدت أخيراً إلى «اتفاق مبدئي» على إطلاق عدد من السجناء الأميركيين وتحرير مليارات من الأرصدة الإيرانية المجمدة على الرغم من استبعاد عودتهما إلى الاتفاق النووي لعام 2015.

وأشار الموقع إلى أن أشهراً من «الدبلوماسية السرية» بين البلدين أدت إلى «تقدم» حتى في ملف تخصيب اليورانيوم و«ترتيب غير رسمي» في شأن تدفقات النفط. وأضاف أن المسؤولين الأميركيين «يعترفون سراً بأنهم خففوا تدريجياً بعض العقوبات المفروضة على مبيعات النفط الإيراني»، الذي ارتفع إلى «أعلى مستوى منذ بدء الحظر قبل خمس سنوات»، علماً أن إيران «تشحن أكبر كمية من خامها إلى الصين منذ عقد من الزمن».

وفي هذا السياق، أمل رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أن يؤدي اتفاق تبادل السجناء الذي توسطت فيه الدوحة إلى حوار أوسع في شأن البرنامج النووي الإيراني. وقال: «بالنسبة لإيران، كنا وسيطاً رئيسياً مع الولايات المتحدة في اتفاق تبادل السجناء الذي نأمل أن يؤدي إلى حوار أوسع حول الاتفاق النووي».

وكذلك يساعد تدفق الإمدادات على اعتدال أسعار النفط التي تراجعت إلى أقل من 85 دولاراً للبرميل في لندن هذا الأسبوع، مما يوفر راحة للمستهلكين والبنوك المركزية بعد سنوات من التضخم الجامح. كما أن إبقاء تكلفة البنزين - التي تقترب الآن من أربعة دولارات للغالون - تحت السيطرة، يمكن أن يساعد أيضاً بحملة إعادة انتخاب الرئيس جو بايدن في عام 2024.

وقالت رئيسة استراتيجية السلع العالمية لدى شركة «آر بي سي كابيتال ماركتس»، هيليما كروفت، في نيويورك إنها «لعبة دبلوماسية الطاقة التقليدية: عقد الصفقات للحصول على براميل إضافية»، مضيفة أن «المصالح الاقتصادية الأميركية والإيرانية تتمشى مع بعضها عندما يتعلق الأمر بالمزيد من البراميل في السوق».

وأكد ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تواصل تطبيق إطار قوي للعقوبات النفطية وغيرها ضد إيران، عاداً أن مستويات التصدير تتقلب بانتظام استجابة للأسعار وعوامل أخرى.

وعلى الرغم من تخلي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عام 2018 عن الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015، توصل الطرفان أخيراً إلى تفاهم في شأن تبادل محتمل للسجناء وتحويل ستة مليارات دولار من عائدات النفط الإيرانية العالقة في كوريا الجنوبية، في تطور تصر إدارة بايدن على أنه غير مرتبط.

وتفيد تقارير بأن إيران أبطأت بشكل كبير عملية تراكم اليورانيوم المخصب الذي يقترب من درجة صنع الأسلحة. ويمتد الانفراج المؤقت إلى تجارة النفط، على الرغم من أن واشنطن لا تزال غير متسامحة مع مشتريات معظم عملاء إيران قبل العقوبات مثل كوريا الجنوبية أو اليابان أو الدول الأوروبية، ولكنها مرتاحة بشأن توسيع المبيعات إلى الصين.

وارتفع إنتاج إيران من النفط إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً في يوليو (تموز) الماضي، في أعلى مستوى منذ 2018، بحسب وكالة الطاقة الدولية في باريس.

وقال مدير المخاطر الجيوسياسية في مجموعة «رابيدان إينيرجي غروب»، فرناندو فيريرا، إن «بايدن على استعداد للنظر في الاتجاه الآخر مقابل قيام إيران بتقييد مخزونات اليورانيوم تلك»، مضيفاً أنه «إلى جانب ذلك، سيكون البيت الأبيض سعيداً برؤية المزيد من البراميل في السوق للمساعدة في إبقاء الأسعار تحت السيطرة».

وتتوقع طهران زيادة الإنتاج إلى 3,4 مليون برميل في الأسابيع المقبلة. وقد يرتفع ذلك إلى 3,6 مليون برميل بحلول نهاية العام الحالي.

وإذا حققت البلاد هذا الهدف، وهو بضع مئات الآلاف من البراميل فقط أقل من طاقتها قبل العقوبات البالغة 3,8 مليون برميل، فلن يكون هناك المزيد حتى لو تم إنهاء اتفاق رسمي مع الولايات المتحدة. قال كروفت: «إنهم يقتربون من مستويات ما قبل ترمب»، مضيفاً أن «السؤال هو: عند أي نقطة يعني تطبيق الحد الأدنى من العقوبات في الواقع (يعني) رفع العقوبات بحكم الأمر الواقع؟».

إلى ذلك، لا تزال هناك عقبات لوجستية بسبب القيود المفروضة على الوصول إلى النظام المصرفي الدولي، مما يجعل من الصعب على إيران الحصول على أموالها، ومن دون الاستثمار الأجنبي فإنها ستواجه صعوبات في تعزيز طاقتها الإنتاجية.

اختبر تحليق المسيّرات والمقاتلات في ظروف قتالية

الجيش الإيراني يتدرب على «حرب إلكترونية» تحاكي هجمات جوية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأ الجيش الإيراني، أمس الجمعة، تدريبات «حرب إلكترونية»، تحاكي ظروفاً قتالية وهجمات جوية تشنها مقاتلات وطائرات مسيرة وطائرات هليكوبتر.

وبثت وسائل إعلام إيرانية مقاطع فيديو تظهر قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي والمنسق العام للجيش، حبيب الله سياري في غرفة تحكم، والتواصل مع قادة من الجيش عبر شبكة تلفزيونية قبل تدشين التدريبات التي حملت اسم «درع حراس الولاية».

وشاركت مقاتلات وطائرات مسيرة وطائرات هليكوبتر تابعة للجيش الإيراني في التدريبات.

وقالت دائرة العلاقات العامة في الجيش الإيراني في بيان إن التدريبات تشمل علميات الدعم الإلكتروني للمقاتلات والطائرات المسيرة التابعة للجيش، بالإضافة إلى اختبار قدرات منظومة الدفاع الإلكتروني في مواجهة الطائرات المسيرة.

وأشار بيان الجيش إلى مشاركة مسيرات من طراز «أبابيل» و«كمان (القوس)» وعلميات خداع صواريخ «كروز» من منصات متحركة وثابتة على الأرض. ونقلت «رويترز» عن التلفزيون الرسمي أن وحدات من القوات البحرية والبرية والجوية وكذلك الدفاعات الجوية شاركت في التدريبات في المنطقة الوسطى الصحراوية إلى حد كبير في وسط إيران. وقال إن التدريبات شملت أجهزة رادار وطائرات مسيرة وطائرات مقاتلة بعضها مسيرة ومركبات جوية متناهية الصغر ومعدات عسكرية أخرى جميعها محلية الصنع. ونقل تلفزيون «برس تي في» الذي يبث باللغة الإنجليزية، وتديره الدولة عن حبيب الله سياري المنسق العام لوحدات الجيش الإيراني: «يمتلك الجيش البنية التحتية المناسبة، وقد حققنا نتائج إيجابية في مواجهة التهديدات المعاصرة والتنبؤ بالتهديدات المستقبلية في هذه الساحة الحساسة والمعقدة».

وطورت إيران صناعة محلية كبيرة للأسلحة في مواجهة العقوبات الدولية التي تمنعها من استيراد الكثير من الأسلحة.

ويقول محللون عسكريون غربيون إن إيران تبالغ في بعض الأحيان في وصف قدراتها التسليحية.

وأعلنت طهران الثلاثاء الماضي عن تصنيع طائرة مسيرة متطورة محلية الصنع تحمل اسم «مهاجر 10» بمدى وفترة تحليق معززين مع قدرة نقل حمولة أكبر. وتتهم الولايات المتحدة إيران بتزويد روسيا بطائرات مسيرة من طراز «مهاجر 6»، ضمن طائرات مسيرة أخرى، منذ بداية غزوها لأوكرانيا، وهو ما تنفيه طهران.

خلاف حول حصص المدن المنتجة

العراق: التفاصيل تنهي شهر العسل في مفاوضات قانون النفط

بغداد: «الشرق الأوسط»

على عكس التفاؤل بتشريع سلس لقانون النفط والغاز، سيصطدم التوافق السياسي عليه قريباً بعوائق فنية، أكثرها تعقيداً حسم الخلاف على حصص المدن المنتجة للنفط، وإدارة الحقول المشتركة.

ومن المفترض أن تلتزم حكومة محمد شياع السوداني بتشريع القانون، بناءً على اتفاق سياسي لتحالف «إدارة الدولة»، لكنّ نواباً ومسؤولين حكوميين أبلغوا «الشرق الأوسط»، أن «تفاصيل فنية» قد تهدد أو تؤخر إقرار القانون.

وقبل يومين، حثّ ائتلاف «إدارة الدولة» اللجنة الحكومية على استكمال النقاشات الفنية بين وزارتي النفط في بغداد وأربيل، وإرسال المسودة إلى البرلمان.

وحسب نواب عراقيين، فإن القانون يضم أكثر من 40 مادة، حسم النقاش حول نصفها تقريباً، وما تبقى سيكون شاقاً على الكتل السياسية بسبب التقاطع السياسي والفني.

وكان من المفترض أن ينتهي النقاش الفني حول القانون في يونيو (حزيران) الماضي، لكن من الواضح أنه سيتأخر فترة أطول، ويقول بعض النواب إنها قد تمتد إلى نهاية العام الحالي.

ومن المرجح أن يمنح القانون الجديد شركة «سومو» الحكومية، السيطرة الكاملة على واردات النفط، وبشكل أولي، لم تظهر الكتل السياسية أي اعتراض على ذلك، لكنها اختلفت في التفاصيل.

وظهر الخلاف بين المدن المنتجة للنفط، وتلك التي لا تضم حقولاً؛ إذ تفاوض الأولى للحصول على استثناءات على حساب المركز، لكن المدن الأخرى تصرّ على أن تكون بغداد هي الطرف الوحيد في إدارة الملف النفطي.

وقال نواب من الإطار التنسيقي، إن الخلافات بشأن القانون ستحل قريباً، لأن المفاوضات محصورة بين لجان فنية يشرف عليها رئيس الوزراء شخصياً.

وحسب عضو في اللجنة الحكومية، فإن القانون الجديد سيعتمد على فلسفة إدارية مركزية، تنصّ على أن مهمة المدن النفطية هي الإنتاج فقط، فيما يتولى المركز التسويق وتوزيع الواردات.

لكن قيادياً في الحزب الديمقراطي يقول إن الكرد لا يعارضون تشريع القانون، لكنهم يخشون مخالفة الدستور الذي ينص على الإدارة التشاركية للنفط بين المركز والإقليم.

ومنذ نحو عقد ونصف العقد، أدارت الحكومات العراقية المتعاقبة النفط بالتوافقات السياسية، دون أرضية قانونية، وفيما تتغير السياسة النفطية مع كل تقلب سياسي، تحول قطاع الطاقة إلى ميدان للتصفية السياسية.

وقدمت أول مسودة للقانون عام 2008، لكن البرلمان لم ينجح في التصويت عليه حتى اليوم بسبب خلافات حول تفسير مواد الدستور المتعلقة بالنفط، على الأخص الصلاحيات الممنوحة لإقليم كردستان.

وبسبب غياب القانون، تعطل إنتاج النفط وتصديره من أربيل لسنوات طويلة، فيما اختل الإطار القانوني للعلاقة مع شركات النفط الأجنبية، التي اضطر بعضها للانسحاب، أو أنها بدأت تتعامل مع حكومة بغداد مباشرة.


لجنتا المال والنفط تناقشان المقترحات المقدمة بشأن قانون النفط والغاز في مايو الماضي (البرلمان العراقي)

الجيش الإسرائيلي يستخدم الخنق الاقتصادي على بلدات خرج منها مسلحون

عشرات الإصابات بين الفلسطينيين في الأقصى والضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب عشرات الفلسطينيين من جراء تفريق المسيرات الأسبوعية في مختلف أنحاء الضفة الغربية أمس (الجمعة)، وهجوم رجال الشرطة وحرس الحدود الإسرائيليين عليهم عند باب الأسباط، أحد أبواب المسجد الأقصى في القدس الشرقية.

وادعت الشرطة أن صداماً وقع عندما اكتشفت، خلال التفتيش، أن شاباً كان يخبئ سكيناً تحت ملابسه. فقامت الشرطة بتفريق المتجمّعين، لكن مصادر محلية أفادت بأن الشرطة حشدت قوات ضخمة أكثر من المعتاد في محيط الأقصى، وانهال أفرادها على الشاب المقدسي شاكر الزعتري. وعندما حاول الشبان الاستفسار عما جرى، اعتدوا عليهم بالضرب المبرح وأصابوا ثمانية منهم بجروح.

وذكرت جمعية «الهلال الأحمر» أن طواقمها تعاملت مع إصابة كسر في القدم من جراء قنبلة صوت ألقاها جنود الاحتلال صوب المصلين الذين توافدوا إلى الأقصى. ونقل المصاب إلى المستشفى.

وقد أدانت دائرة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، اعتداء الشرطة. وأكد المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى المبارك الدكتور عزام الخطيب، أن على إسرائيل احترام التزاماتها باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال في القدس الشرقية. وأشار إلى أن إسرائيل حسب القانون الدولي لا تملك فرض أي قيود على دخول المسجد الأقصى المبارك، مشدداً على أن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية هي الجهة صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون الأقصى وتنظيم الدخول إليه.

وكان 50 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة، في الأقصى، وقد خيمت عليهم مشاعر الغضب من جراء تصرف الجنود.

وأصدر الناطق باسم حركة «حماس» عن مدينة القدس، بياناً قال فيه إن «اعتداء الاحتلال على المصلين عند باب الأسباط هو اعتداء خطير، وهو دليل على وحشيته ونازيته وعدوانه على دور العبادة والمصلين». ورأى أن هذا الاعتداء هو نتيجة استهداف الاحتلال بشكل مباشر المصلين المسلمين في الأقصى، في الوقت الذي يسمحُ فيه لليهود بتدنيس الأقصى. وعدّ ذلك حرباً دينية، وهدد: «الشعب الفلسطيني سيجعل الاحتلال يدفع الثمن غالياً ويلقنه الدروس جراء هذا العدوان الفاشي».

فتى يرفع لافتة في تحرك عند المسجد الأقصى (أ.ف.ب)

وكانت القوات الإسرائيلية قد أوقعت عشرات الإصابات خلال قمع المسيرات السلمية التي انطلقت بعد صلاة الجمعة في عدة بلدات فلسطينية في الضفة الغربية، مثل كفر قدوم قرب قلقيلية وبيتا وبيت دجن قرب نابلس.

كما اقتحمت قرى في محافظة جنين، مثل بلدة يعبد، والقرى رمانة وتعنك، وزبوبا، وعانين، وشنت حملة تفتيش واسعة. وأشارت المصادر المحلية إلى أن القوات الإسرائيلية كثفت من وجودها العسكري في محيط يعبد، وعرابة، وجبع، وعجة، وكفيرت، وعلى شارع جنين - نابلس، ونصبت عدة حواجز عسكرية.

50 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة في الأقصى، وقد خيمت عليهم مشاعر الغضب من جراء تصرف الجنود الإسرائيليين

مسيرات استفزازية للمستوطنين

وبحماية قوات الجيش، أغلق مستوطنون مسلحون مداخل عدد من القرى والبلدات، في بلدة قرقس في منطقة الخليل. ونظموا مسيرات استفزازية على مدخل مخيم الفوار للاجئين وبلدة دورا ومدخل الخليل الجنوبي ومفترق بيت عينون شمالاً، رفعوا خلالها الأعلام الإسرائيلية، ورددوا هتافات عنصرية معادية للعرب.

ولوحظ أن الجيش الإسرائيلي أخذ يفرض أطواقاً على عدة بلدات في منطقة الخليل بهدف الضغط الاقتصادي. ونشر إعلانات يبلغ فيها السكان بأنه سيسحب تصاريح العمل من عمال القرية التي سيُكتشف فيها مسلحون.

وفي السياق نفسه، أغلق هذا الجيش «سوق الحلال» في مدينة الخليل، بشكل مفاجئ. وأفادت مصادر محلية بأن القوات منعت التجار والمزارعين من دخولها. وحتى المتنزهون الفلسطينيون الذين أمّوا نبع قريوت جنوب نابلس، تعرضوا للقمع؛ إذ حضر إليه مجموعة من المستوطنين اليهود. ولكيلا يختلط الطرفان، راحت القوات تطلق قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع صوب الفلسطينيين.

وروى الأهالي أن المستوطنين كثفوا وجودهم في محيط نبع قريوت في الأسابيع الأخيرة، مما يثير شكوكاً بأنهم يسعون للسيطرة عليها والاستيطان حولها.

مقربون من نتنياهو يحاولون تشجيعه على ذلك

غالبية الإسرائيليين تريد انتخابات جديدة

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن استطلاعات الرأي تشير باستمرار منذ 5 أشهر إلى أن تبكير موعد الانتخابات في إسرائيل سيؤدي إلى سقوط حكم اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو، يحاول مقربون منه أن يقنعوه بأن الانتخابات هي أفضل حل في هذه الظروف وستعيده إلى الحكم من خلال حكومة وحدة وطنية من دون المتطرفين. ويؤكدون أن نتائج الاستطلاعات الحالية سوف تتغير لصالحه في القريب، بمجرد إقدام المحكمة العليا على إلغاء أي من القوانين التي سنها الكنيست (البرلمان) في الائتلاف الحالي.

وحسب المنطق الذي يؤمن به هؤلاء، فإن صدور قرار كهذا من المحكمة العليا سوف يلاقي رد فعل غاضباً في أوساط اليمين، بحيث يوطد صفوفه ويعيد إليه الأصوات التي فقدها خلال الشهور الأخيرة، خصوصاً إذا أعلن نتنياهو عن العودة إلى المفاوضات مع المعارضة بإشراف رئيس الدولة.

ويقولون لنتنياهو: «المعارضة ليست جادة في هذه المفاوضات. فإذا وصلنا معها إلى طريق مسدودة وأدى ذلك إلى الفشل في منع الشروخ السياسية والاجتماعية في البلاد، فإن قطاعات واسعة من الجمهور سوف تتهم المعارضة بالمسؤولية عن الفشل وتعاقبها في صناديق الاقتراع».

ونقلت صحيفة «معريب» عن مصدر رفيع في الائتلاف، قوله إن «الكثيرين عندنا متأكدون من أن نتنياهو يصلي في سرّه من أجل صدور قرار في المحكمة بإلغاء ذريعة المعقولية. فإذا تم إلغاء القانون، سيصحو معسكر اليمين ويتوحد. ووضعنا في الاستطلاعات حالياً ليس مشرقاً بسبب جملة من الظروف، وبينها الوضع الأمني. وإلغاء المحكمة العليا القانون سيعيد مقاعد في الكنيست إلى (الليكود) بعدما خسرها مؤخراً». وأضاف: «إذا تم إلغاء القانون فسيتمكن نتنياهو من التوجه إلى الأمة والإعلان أنه بغياب شريك حقيقي للتحاور ولتوافقات واسعة، وبعد أن ألغت المحكمة قانون سنّه الائتلاف الذي يمثل معظم الشعب، فإن الطريق الصحيحة والوحيدة للقيام باستفتاء شعبي حقيقي حول القرار والإصلاح هو الانتخابات. نحل الكنيست ونتجه إلى انتخابات. وعندها ستتوفر أمام نتنياهو إمكانية ليست متوفرة لديه الآن، وهي تشكيل حكومة وحدة واسعة، بعد الانتخابات».

الشرطة تفعل خراطيم المياه ضد المتظاهرين احتجاجاً على خطة الحكومة (أ.ف.ب)

وحسب هذه المصادر، فإن «نتنياهو سيتوجه إلى بيني غانتس، وربما إلى يائير لبيد، ويخيرهما: ساعداني على تشكيل حكومة واسعة، من دون المتطرفين أو أنني سأعود لتشكيل حكومة يمينية - دينية متجانسة مرة أخرى». وبحسب الصحيفة، فإن معظم الاستطلاعات التي نُشرت في الأشهر الأخيرة، دلّت على أن أغلبية من ناخبي أحزاب المعارضة تؤيد تشكيل حكومة وحدة واسعة. وفي حال التوجه لانتخابات جديدة، فإن الرأي العام من شأنه التأثير على قرارات رؤساء أحزاب المعارضة.

وقد جاءت هذه التقديرات في أعقاب نشر نتائج استطلاع رأي أجراه «مركز تعزيز العدالة في إسرائيل»، الجمعة، يتضح منه أن 54 في المائة من المستطلعين، يعتقدون أن على الحكومة وقف تشريعات الخطة القضائية وطلب ثقة الجمهور مجدداً بـ«إصلاح قضائي» من خلال انتخابات جديدة. ورأى 57 في المائة من مجمل المستطلعين ألا يتم ذلك من خلال انتخابات، وإنما من خلال استفتاء شعبي بإشراف جهة مهنية غير منحازة. وطالب 51 في المائة من المستطلعين بأن توقف الحكومة تشريعات الخطة القضائية، وأن يتم عقد مؤتمر يشارك فيه مندوبون عن جميع الفئات في إسرائيل، من أجل بلورة دستور يحدد أنظمة الحكم والقضاء.

وجاء في تحليل هذه النتائج، أن أكثر من ثلث المستطلعين الذين صرحوا بأنهم صوّتوا لحزب «الليكود» الحاكم يعتقدون أنه يجب وقف التشريعات وطلب ثقة الجمهور من خلال التوجه إلى انتخابات جديدة.

معسكر المعارضة

يذكر أن نتائج الاستطلاع الأسبوعي، الذي تجريه صحيفة «معريب»، أشارت، الجمعة، إلى أن معسكر المعارضة يحافظ على قوته الانتخابية التي يحرزها في الشهور الأخيرة، وتدل على أنه سيفوز بأكثرية 66 مقعداً مقابل 54 مقعداً لمعسكر اليمين الذي يقوده نتنياهو. لكن، بضمن هذه المعارضة يوجد حزبان عربيان بنتيجة 11 مقعداً «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية التي كانت شريكة في الائتلاف السابق بقيادة النائب منصور عباس (4 مقاعد) والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي (6 مقاعد). والطيبي وعودة لا يوافقان على دخول الائتلاف لكنهما يؤيدان تشكيل «كتلة مانعة» تصد اليمين المتطرف وتمنعه من تشكيل حكومة.

بن غفير متهم بـ«دمغ الدولة بالأبارتهايد»

نصف الإسرائيليين مقتنعون بعدم جدية الحكومة في مكافحة الجريمة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعرب فيه نحو نصف المواطنين الإسرائيليين (70 في المائة من العرب و40 في المائة من اليهود)، عن قناعتهم بأن الحكومة ليست جادة في مكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي، واصل مسؤولون في الائتلاف الحكومي انتقاداتهم لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي «يحرج الحكومة أمام العالم»، واتهموه بأنه يتسبب في أزمة عالمية لإسرائيل بتصريحاته الحمقاء.

وقال أحد الوزراء إن عشرات ملايين المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، ليسوا مع التصريحات العنصرية التي أطلقها بن غفير، الأربعاء، وادعى خلالها أن حقه في التنقل والحركة في الضفة الغربية المحتلة، أهم من الحق في حرية الحركة للفلسطينيين، مما يظهر إسرائيل دولة أبارتهايد، فضلاً عن الانتقادات التي أطلقتها الإدارة الأميركية، الخميس، ودول الاتحاد الأوروبي، الجمعة، لهذا التصريح.

وكان بن غفير قد سئل خلال مقابلة مع «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، عن فشله في مكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي، وعن تسببه في تفجير التوتر في الضفة الغربية، فقال: «حقي وحق زوجتي وأولادي في التنقل في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، أهم من حق العرب في الحركة. حقي في الحياة يأتي قبل حقهم في الحركة. هذا هو الواقع».

وأطلقت حركات مقاطعة إسرائيل حملات إلكترونية لنشر تصريحات بن غفير، والكشف عن الاعترافات المختلفة الصادرة عن المسؤولين في الحكومة اليمينية المتطرفة حول ممارسة شتى أشكال وتطبيقات نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) بحق الفلسطينيين.

ومن بين المشاهير الذين شاركوا تصريحات بن غفير كانت عارضة الأزياء بيلا حديد، التي نشرت تصريحات بن غفير لمتابعيها البالغ عددهم 60 مليوناً على «إنستغرام»، وكتبت: «لا ينبغي في أي مكان وفي أي وقت، وخاصة في عام 2023، أن تكون حياة شخص ما أكثر قيمة من حياة شخص آخر لمجرد أصله أو ثقافته أو كراهيته الخالصة».

وحاول أنصار بن غفير الاستخفاف بموقف حديد قائلين إنها ابنة لوالد عربي من مدينة الناصرة، تستخدم منصاتها الإلكترونية لمهاجمة إسرائيل باستمرار. إلا أن ردود الفعل الدولية أحرجت إسرائيل. وقد شارك هذه التصريحات الإعلامي البريطاني الأميركي، مهدي حسن، الذي يقدم برنامج على قناة «MSNBC»، ونشر كلام بن غفير وعلق عليه قائلاً: «وزير إسرائيلي كبير يعترف علناً بالأبارتهايد»، وامتلأت الشبكات الاجتماعية بمواقف شبيهة في شتى أصقاع الأرض.


وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير (أ.ب)

احتجاج متواصل

من جهة ثانية، واصل الجمهور العربي في إسرائيل عمليات الاحتجاج على استفحال الجريمة، وبدأوا الاستعداد لإضراب المدارس والمجالس المحلية والبلدية في الأسبوع المقبل، مؤكدين أن الحكومة لا تظهر جدية في مكافحة الجريمة وإلقاء القبض على منظماتها.

الجمهور العربي يواصل احتجاجه على استفحال الجريمة

وتبين من استطلاع نشرته صحيفة «معريب» العبرية، وجود فرق كبير بين موقف المواطنين العرب واليهود حيال سياسة الحكومة بما يتعلق بالجريمة في المجتمع العربي. ويعتقد 70 في المائة من المستطلعين العرب، و40 في المائة من المستطلعين اليهود، أن الحكومة لا تريد مواجهة الجريمة في المجتمع العربي. واعتبر 39 في المائة من مجمل المستطلعين أن الحكومة تريد مواجهة الجريمة لكنها لا تنجح في ذلك.

وقال 77 في المائة من مجمل المستطلعين إنهم يتخوفون من تسرب الجريمة في المجتمع العربي إلى المجتمع اليهودي والدولة كلها. وقال 59 في المائة من العرب، مقابل 37 في المائة من اليهود إنهم يتخوفون جداً من حدوث ذلك.

وحمّل 46 في المائة من العرب الحكومة مسؤولية تفاقم الجريمة، و18 في المائة حملوا الشرطة المسؤولية، بينما عدَّ 4 في المائة أن المجتمع العربي هو مجتمع عنيف. في المقابل، عدَّ 27 في المائة من اليهود، بينهم 36 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف اليميني، أن تفاقم الجريمة سببه أن المجتمع العربي عنيف، وقال 23 في المائة إن السبب هو خلل في أداء الحكومة.

دبلوماسي أميركي: الأطراف المتحاربة أثبتت أنها غير صالحة للحكم وعليها نقل السلطة إلى المدنيين

تحذير أممي من «تدمير كامل» للسودان و«كارثة إنسانية» في المنطقة

واشنطن: علي بردى

حذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة، مارتن غريفيث، الجمعة، من أن الحرب والجوع يهددان بـ«تدمير» السودان بالكامل، ويدفعان المنطقة بأسرها إلى «كارثة إنسانية» تتمثل في اضطرار ما لا يقل عن مليوني طفل إلى ترك منازلهم منذ بدء النزاع بين القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، وذلك وفقاً لأحدث تقديرات من صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، فيما اكد دبلوماسي أميركي أن الأطراف المتحاربة في السودان، أثبتت أنها غير صالحة للحكم وعليها نقل السلطة إلى المدنيين.

وأدت الحرب التي بدأت في 15 أبريل (نيسان) الماضي إلى مقتل نحو خمسة آلاف شخص، وفقاً لمنظمة «أكليد» غير الحكومية. لكن الحصيلة الحقيقية أعلى من ذلك على الأرجح، لأن العديد من مناطق البلاد معزولة تماماً عن العالم، كما يرفض الجانبان الإبلاغ عن خسائرهما. ولم تفلح محاولات دبلوماسية للوساطة بين البرهان ودقلو، لاعتقاد كل منهما أن في وسعه حسم الحرب لصالحه.

«أبعاد هائلة»

وأفاد غريفيث في بيان من نيويورك، بأن «الحرب في السودان تثير وضعاً إنسانياً طارئاً ذا أبعاد هائلة». وأوضح أن «النزاع الذي يتسع، مع ما يخلفه من جوع وأمراض ونزوح سكاني، بات يهدد بإغراق البلاد بكاملها»، منبهاً إلى أنه «كلما طال أمد القتال، صار تأثيره أكثر تدميراً». وأشار إلى أن «بعض المناطق لم يتبق فيها أي طعام، ويعاني مئات آلاف الأطفال سوء التغذية الحاد، ويواجهون خطر الموت الوشيك إذا لم يحصلوا على العلاج».

مارتن غريفيث (منصة إكس)

وعبر غريفيث عن خشيته لأن المعارك الضارية التي اجتاحت العاصمة الخرطوم ودارفور امتدت إلى كردفان. وقال إنه «في كادوقلي، عاصمة جنوب كردفان، استُنفدت الإمدادات الغذائية بالكامل، في حين أن الاشتباكات وحواجز الطرق تمنع عمال الإغاثة من الوصول إلى السكان الذين يعانون الجوع»، فضلاً عن تعرض مكاتب منظمات الإغاثة للسرقة والنهب في الفولة، عاصمة غرب كردفان. وأضاف أنه «قلق للغاية» على سلامة المدنيين في ولاية الجزيرة، مع «اقتراب النزاع من سلة الغذاء السودانية».

كذلك، لفت كبير المسؤولين الأمميين في المجال الإنساني إلى أن الأمراض، مثل الحصبة والملاريا والسعال الديكي وحمى الضنك وغيرها «تنتشر في كل أنحاء البلاد ولا يحصل معظم الناس على العلاج الطبي»، بعدما «تسببت الحرب في تدمير القطاع الصحي، وخرجت معظم المستشفيات عن الخدمة».

مئات الآلاف من أطفال السودان باتوا من النازحين (اليونيسيف)

المنطقة بأسرها

وفي إشارته إلى تقرير «اليونيسيف» الذي يفيد بأن نحو مليون شخص لجأوا من السودان إلى بلدان مجاورة بسبب الحرب، حذر غريفيث من أن «طول أمد النزاع في السودان يمكن أن يدفع المنطقة بأسرها إلى كارثة إنسانية»، مضيفاً أنه «آن الأوان لكي يضع جميع المنخرطين في هذا النزاع مصلحة الشعب السوداني فوق السعي إلى الاستحواذ على السلطة أو الموارد». وحض المجتمع الدولي على «الاستجابة بشكل عاجل بما يتناسب مع هذه الأزمة».

في غضون ذلك، أفادت «اليونيسيف» بأن «ما لا يقل عن مليوني طفل أُجبروا على ترك منازلهم منذ بدء النزاع في السودان قبل أربعة أشهر»، أي بمعدل أكثر من 700 طفل نازح جديد كل ساعة. وأضافت أنه مع استمرار أعمال العنف، تشير التقديرات إلى أن أكثر من 1,7 مليون طفل يتنقلون داخل حدود السودان، وأكثر من 470 ألف طفل عبروا إلى البلدان المجاورة. وأوضحت «اليونيسيف» أنه «في الوقت الراهن، هناك حوالي 14 مليون طفل بحاجة ماسة إلى الدعم الإنساني، ويواجه العديد منهم تهديدات متعددة وتجارب مرعبة بشكل يومي»، لافتة إلى أنه «بالإضافة إلى بؤر النزاع الساخنة مثل دارفور والخرطوم، انتشر القتال الضاري الآن إلى مناطق أخرى مأهولة بالسكان، بما في ذلك جنوب وغرب كردفان».

انعدام الأمن الغذائي

وقالت المنظمة إنه استناداً الى أحدث تقرير للتصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي في السودان، فإن «20,3 مليون شخص سيعانون انعدام الأمن الغذائي بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) 2023، ومن المتوقع أن تتفاقم الحالة الصحية والغذائية لنحو عشرة ملايين طفل». وأكدت أن «العنف لا يزال يعيق تقديم الخدمات الصحية والغذائية، ما يعرض ملايين الأطفال للخطر»، بما في ذلك في الخرطوم ودارفور وكردفان، حيث «يعمل أقل من ثلث المرافق الصحية بكامل طاقته». وأوضحت أنه «في المناطق التي تشهد نزوحاً داخلياً مرتفعاً ونظماً صحية مجهدة، مثل ولايتي النيل الأزرق والأبيض، فإن تفشي الأمراض، بما في ذلك الحصبة، يعود إلى الظهور، مع تقارير تفيد بوفيات مرتبطة به».

لم تفلح محاولات دبلوماسية للوساطة بين البرهان ودقلو، لاعتقاد كل منهما أن في وسعه حسم الحرب لصالحه

وأضافت المنظمة أن «المزيج المميت من الحصبة وسوء التغذية يعرض حياة الأطفال لخطر كبير للغاية إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة». وقالت إنه «مع استمرار النزاع في تدمير البلاد، فإن حوالي 700 ألف طفل ممن يعانون سوء التغذية الحاد الشديد معرضون بشدة لخطر الموت من دون علاج، ويواجه 1,7 مليون طفل خطر تفويت اللقاحات الأساسية المنقذة للحياة، ومن المرجح أن يفوت جيل كامل من الأطفال التعليم».

المتحاربون غير صالحين للحكم

وفي مناسبة مضي عام على وصوله إلى الخرطوم، قال السفير الأميركي لدى السودان جون غودفري، إن «جهودنا مع الشركاء السودانيين والدوليين لاستعادة الديمقراطية في السودان انقلبت رأساً على عقب بسبب الحرب التي تدمر البلاد الآن». وأضاف أن «المستقبل الذي يبنيه الشعب السوداني لا يمكن أن يتحقق إلا عندما تتم استعادة الأمن للمدنيين». وقال أيضاً إنه «يجب على الأطراف المتحاربة، التي أثبتت أنها غير صالحة للحكم، إنهاء النزاع ونقل السلطة إلى حكومة انتقالية مدنية»، معبراً عن «امتنانه للشراكات التي نحافظ عليها بينما نعمل على تحقيق السلام والديمقراطية في السودان»، في إشارة إلى الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة مع المملكة العربية السعودية وكثير من القوى الإقليمية والدولية لوقف الحرب الدائرة في هذا البلد العربي الأفريقي منذ أشهر.

مُوالون للحكومة ينظمون تحركات في دمشق وطرطوس

آلاف السوريين ينضمون إلى احتجاجات السويداء... وتشديد على سلميتها

دمشق: «الشرق الأوسط»

لبّى معظم قرى وبلدات محافظة السويداء في جنوب سوريا، نداء «الفزعة» الذي أطلقه المحتجّون للانضمام إلى مظاهرة أمس الجمعة في ساحة «السير» بمدينة السويداء، حيث شارك الآلاف من أبناء المحافظة في احتجاجات مناهضة للحكومة في دمشق، وذلك لليوم السادس على التوالي.

وأُفيد بأن آلاف المواطنين توافدوا إلى مدينة السويداء من بلدات وقرى المحافظة، بينما احتشد آخرون في بلدة القريّا عند ضريح سلطان باشا الأطرش وشهداء الثورة السورية عام 1925، حيث انضمّ للمحتجّين شيخ العقل حمود الحناوي، الذي ألقى كلمة في مضافة سلطان باشا الأطرش، شدّد فيها على سلمية الاحتجاجات، وعلى أن أهالي جبل الدروز دعاة سلام ومحبة وكرامة، وكل شيء مسخَّر من أجل الوطن. وقال إن «الأمة والوطن والمواطن كلٌّ لا يتجزأ»، في نفي لتهمة طائفية المظاهرات في السويداء ذات الغالبية الدرزية. وأكد حرص مشيخة العقل على كل أبناء الوطن السوري، وليس فقط أبناء السويداء.

وقالت مصادر محلية في جبل العرب، لـ«الشرق الأوسط»، إن شيخ العقل حمود الحناوي واحد من ثلاثة رجال دين (مشايخ عقل) يتمتعون بتأثير قوي في السويداء، وهم، بالإضافة إلى الحناوي، شيخ العقل حكمت الهجري الذي أعلن تأييده للمتظاهرين، ودعا منذ بدء الإضراب العام في السويداء، يوم الأحد، إلى «وقفة لا رجعة فيها»، وشيخ العقل يوسف جربوع الذي أيّد الحراك الشعبي ضمن حدود المطالب المعيشية، وتجنب المواجهة مع النظام؛ حفاظاً على سلامة جبل العرب، وذلك وفق ما ظهر من بيان ألقاه في ختام اجتماع لمشيخة العقل، في مقام عين الزمان، يوم الخميس الماضي. إلا أن بيان الشيخ يوسف جربوع لم يلق ترحيباً في أوساط المتظاهرين، الذين أصروا على هتافات «رحيل النظام»، أمس الجمعة.



جانب من الاحتجاجات في بصرى الشام أمس الجمعة (أ.ف.ب)

ووثّقت مقاطع فيديو بثّها ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، حجم المظاهرة الكبرى التي خرجت، الجمعة، سادس أيام الاحتجاجات في ساحة السير بالسويداء، كما أظهرت الصور المتداولة مشاركة نسائية لافتة، في غالبية الاحتجاجات التي شهدتها المحافظة. وردّ المتظاهرون على الانتقادات بشأن رفع عَلم الطائفة الدرزية في الاحتجاجات، وتفسير ذلك أنه يحمل منحى طائفياً ومناطقياً، وربما ينمُّ عن نزعة انفصالية. وقال أحد أبناء مدينة صلخد، التابعة لمحافظة السويداء، في مقطع فيديو بثّه موقع «السويداء 24»، إن عَلم الطائفة هو «رمز كرامة أهل الجبل وعزّتهم، وأن ثورتهم، اليوم، ليست ثورة جياع، بل ثورة كرامة ولا تخص السويداء وحدها، بل كل سوريا».

ورفع متظاهرون في ساحة السير، الجمعة، وللمرة الأولى، عَلم المعارضة السورية (علم الثورة)، إلى جانب عَلم الطائفة الدرزية الخماسي الألوان: الأخضر ويرمز إلى الطبيعة والأرض، والأحمر ويرمز إلى الشجاعة، والأصفر ويرمز إلى النور والثقافة، والأزرق ويرمز إلى الطهارة والحشمة، والأبيض ويرمز إلى الأخوّة والسلام.

وأقسم المتظاهرون في ساحة السير على أن يبقوا متوحدين يداً بيد مع كل السوريين.

كذلك خرجت مظاهرات بريف حلب (شمال البلاد)، رفعت فيها أعلام الطائفة الدرزية؛ تعبيراً عن التضامن مع المتظاهرين في السويداء. وأظهرت صور بثّها ناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي لمظاهرات خرجت في الأتارب، غرب حلب، ومارع شمال حلب، وقد رفع فيها العَلم الدرزي إلى جانب عَلم الثورة السورية، كما تجددت المظاهرات في محافظة درعا بالجنوب في بلدات ومدن الطيبة والمزيريب وجاسم وطفس ونوى والحراك وبصرى الشام، وجرى فيها رفع عَلم الثورة والمطالبة بـ«رحيل النظام».

في المقابل، حاول مُوالون للحكم السوري إطلاق مسيرات مؤيّدة للنظام في مدينة طرطوس على الساحل السوري. وأظهرت مقاطع فيديو خروج سيارات في طرطوس، في مسيرة تأييد دعا إليها مقرَّبون من النظام.

وفي ساحة الأمويين بدمشق، قام مُوالون للنظام برفع صور للرئيس بشار الأسد، قبل انطلاق مسيرة سيارات تمكنت من قطع السير في الساحة لفترة قصيرة، دون أن تترك أثراً يُذكَر في العاصمة المُنهكة تحت وطأة الضغط المعيشي.

وتشهد محافظتا درعا والسويداء، منذ بداية الأسبوع، مظاهرات واحتجاجات تطالب برحيل النظام، وإطلاق سراح المعتقلين، وتطبيق القرار الأممي 2254. وخلال اليومين الماضيين، توسعت الاحتجاجات لتصل إلى ريف دير الزور (شرق)، وريف حلب (شمال).

في سياق آخر، حذّرت وزارة الدفاع السورية من أن «بعض المواقع والصفحات المشبوهة، والمرتبطة بدوائر العدوان والتآمر، تحاول بث الفوضى والتأثير على معنويات الجيش والشعب، عبر نشر أخبار ومعلومات تضليلية كاذبة تتعلق بقواتنا المسلَّحة». ولم توضح الوزارة سبب هذا التحذير.

وقفات تضامنية في الرقة وريف دير الزور والقامشلي

الأكراد يدعمون احتجاجات السويداء ودرعا

القامشلي: كمال شيخو

أعلن «المجلس الوطني الكردي» المعارض و«مجلس سوريا الديمقراطية» (الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية») دعمهما الكامل للمحتجين في مختلف المدن والمحافظات السورية، وتضامنهما مع الاحتجاجات التي ينظمها أبناء محافظتي السويداء ودرعا في جنوب البلاد. وتأتي مواقف قطبي الحركة السياسية في مناطق شمال شرقي سوريا بعد دخول هذه الاحتجاجات أسبوعها الثاني، وشهدت مدينة الرقة (شمال البلاد) وبلدات عدة في ريف دير الزور الشرقي (شرق) ومدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة (أقصى شمال شرقي سوريا)، وقفات تضامنية ومظاهرات منددة بقرار الحكومة رفع الدعم عن الوقود والمشتقات النفطية، وهو أمر أدى إلى انخفاض حاد بالليرة السورية أمام العملات الأجنبية وفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشة.

وأعربَ «المجلس الوطني الكردي» المعارض؛ وهو تحالف سياسي عريض لمجموعة أحزاب وقوى سياسية كردية؛ عن وقوفه «مع الشعب السوري ودعم أبناء محافظتي السويداء ودرعا في مطالباتهم بالحرية والكرامة والحياة الإنسانية اللائقة». وطالب المجلس في بيان أمس (الجمعة)، الأمم المتحدة والجامعة العربية والمجتمع الدولي، بالعمل على «إلزام» الحكومة السورية بـ«حل سياسي» يؤدي إلى تخليص السوريين من «أوجاعهم ومآسيهم ويحقق الأمن والاستقرار».

وقال فيصل يوسف، عضو الهيئة الرئاسية في «المجلس الوطني الكردي»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نتضامن مع انتفاضة إرادة العيش بحرية وكرامة في السويداء العظيمة وفي مختلف أنحاء سوريا المنكوبة»، مضيفاً أن الشعارات التي رفعها المحتجون «تؤكد أن ما يحصل تعبير عن إرادة الشعب السوري الواحد بكل مكوناته وطوائفه»، مشدداً على «ضرورة إحداث التغيير الجذري وإنهاء الاستبداد وتنفيذ القرار الدولي 2254 وبناء سوريا ديمقراطية تعددية لكل السوريين».

ونوّه يوسف بأن مشاركة شيوخ الطائفة الدرزية أعطت زخماً للمظاهرات، مضيفاً أن «الجميع يؤكد ويحرص على سلميتها ومطالبها في الحرية والكرامة».

ومع استمرار الاحتجاجات الشعبية لليوم السابع على التوالي في مناطق متفرقة من محافظتي السويداء ودرعا جنوب البلاد؛ خرجت الجمعة، مظاهرة شعبية في شارع تل أبيض التجاري وسط مدينة الرقة شارك فيها المئات من أبناء المدينة، فيما خرجت مظاهرات حاشدة في بلدات ومدن الحصان والعزبة بريف دير الزور الشرقي، في حين نظمت شخصيات سياسية وناشطون أكراد تجمعاً أمام مقر الأمم المتحدة بمدينة القامشلي، للتضامن مع المتظاهرين في السويداء ودرعا.

بدوره؛ أيد «مجلس سوريا الديمقراطية» المظلة السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) تضامنه الكامل مع المحتجين في المدن السورية، وقال في بيان نشر على منصاته بمواقع التواصل الاجتماعي الجمعة، إن المواطنين السوريين «عبّروا عن سخطهم ورفضهم لسياسات الحكومة السورية، ونؤكد دعمنا ومناصرتنا لهذه الاحتجاجات والمطالب المحقّة للمحتجين وندعو السوريين كافة للتضامن معها». ودعا البيان منظمي الحِراك في حلب ومدن الساحل السوري والسويداء ودرعا، إلى «عدم الانزلاق نحو الشعارات الطائفية التي كانت سبباً في حرف الحراك الثوري منذ مارس (آذار) 2011 وإخراجه عن مساره الوطني الحل السياسي إزاء خطورة الحالة في سوريا».

وتعقيباً على موقف «مجلس سوريا الديمقراطية» الداعم للحراك الشعبي في السويداء ودرعا، تقول الرئيسة التنفيذية للمجلس إلهام أحمد لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الاحتجاجات السلمية «بجميع أشكالها؛ هي الطريق الصحيحة لتحقيق الهدف المنشود المتمثل بالتغيير الديمقراطي»، وترى ضرورة بدء مرحلة واضحة مهمتها إنهاء النزاع المسلح في هذا البلد والإعلان عن خطوات سياسية مُجدية وفق جدول زمني. وتابعت: «نؤكد أن الحل السياسي إزاء خطورة الحالة في سوريا كفيل بالانتقال الديمقراطي للبلاد، وإقامة نظام دستوري جديد يؤسس لنظام ديمقراطي يحقق العدالة للجميع».

ونوهت القيادية الكردية إلهام أحمد بأن جميع السوريين سيجلسون إلى طاولة الحوار عاجلاً أم آجلاً. وقالت: «هناك يقين لدى جميع القوى والأطراف السياسية أننا سنجلس إلى طاولة المفاوضات؛ سنغلق الأبواب أمام سيناريوهات قد تكون كارثية أكثر مما عايشناه طوال السنوات الماضية»، لإنهاء المأساة التي يعانيها كل السوريين (أينما كانوا سواء في الداخل أو الخارج)».

«الخارجية» الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: لا نخطط لأي تصعيد شرق سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعدت في الأيام الأخيرة التكهنات بأن القوات الأميركية المنتشرة في شرق سوريا، وخصوصاً في قاعدة التنف القريبة من مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية، تستعد لإغلاق الحدود السورية - العراقية أمام تحركات الميليشيات المدعومة من إيران. وتحدثت أيضاً عن احتمال قيام الأردن بتنفيذ عملية أمنية على تلك الحدود، لقطع خطوط تهريب المخدرات والأسلحة، بعدما كشفت عمّان عن إحباطها عمليات تهريب أسلحة أخيراً عبر وسائل، من بينها استخدام طائرات مسيّرة.

يأتي ذلك بعد أيام من صدور ادعاءات روسية وإيرانية، ومن أوساط النظام السوري، تتهم القوات الأميركية بتنفيذ تحركات عسكرية «غامضة» في كل من سوريا والعراق، وبمساعدة فصائل سورية مسلحة تدعمها، لتنفيذ هجمات «إرهابية» من قاعدة التنف على المناطق السورية. وكانت روسيا قد حذرت مما تصفه بعدم تنسيق تحركات الطائرات الأميركية في الأجواء السورية معها. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن طائرة أميركية من طراز «إف 35»، حلقت بطريقة «غير احترافية» بالقرب من طائرة «سوخوي 35» روسية، فضلاً عن عشرات الطلعات الجوية غير المنسقة أيضاً.

وبعد ردّ وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) على تلك الاتهامات، في رسالة خاصة لـ«الشرق الأوسط» قبل يومين، أكدت وزارة الخارجية الأميركية في رسالة جديدة، أنه لا يوجد أي تغيير في الموقف الأميركي. وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية إنه لم يحدث أي تغيير في تحرك القوات الأميركية، «ولا نخطط لأي تصعيد أو تحولات كبيرة». وأضاف في رسالته إلى «الشرق الأوسط»: «كما تعلمون، فإن القوات العسكرية الأميركية موجودة في سوريا لغرض وحيد هو تمكين الحملة ضد (داعش)». وأضاف: «نحن ملتزمون بالحفاظ على وجودنا المحدود في شمال شرقي سوريا كجزء من استراتيجية شاملة لهزيمة تنظيمي (داعش) و(القاعدة)، من خلال شركاء محليين»، في إشارة غير مباشرة إلى قوات «قسد» التي تعد الشريك الأساسي للقوات الأميركية في سوريا.

وعدّ تسليط الضوء على قاعدة التنف جزءاً من حملة روسية إيرانية لإغلاقها، بسبب منعها الإيرانيين من التحرك في منطقة شرق سوريا، التي تحولت إلى منطقة تهريب وتجارة للمخدرات، خصوصاً نحو الأردن ودول الخليج.

وأكد المتحدث باسم الخارجية أن القوات الأميركية موجودة في سوريا لغرض وحيد، هو تنفيذ الحملة للقضاء على «داعش». وأضاف المتحدث: «في المقابل، لاحظنا نشاطاً روسياً غير آمن بشكل متزايد في سوريا في الأسابيع والأشهر الماضية»، قائلاً: «إن الحكومة الروسية تحتاج إلى شرح دوافعها من هذه الأفعال».

من ناحية أخرى، أوضح المتحدث، في رده على التقديرات التي تشير إلى حصول تباينات بين تركيا وروسيا تجاه الملف السوري، أن واشنطن تناقش مع تركيا «مجموعة كاملة من القضايا، بما في ذلك موقفنا من النظام السوري، كما نفعل مع الشركاء والحلفاء الآخرين في جميع أنحاء المنطقة». وأضاف قائلاً: «تتقاسم الولايات المتحدة وتركيا مصلحة في إنهاء الصراع في سوريا بشكل مستدام، ولقد قمنا وسنواصل التشاور مع أنقرة بشأن السياسة تجاه سوريا».

قال إنه سيدفع رواتب القطاع العام بالدولار تجنباً للضغط على سعر صرف الليرة

حاكم «المركزي» يحذر من عدم إقرار الإصلاحات المالية

بيروت: علي زين الدين

دقّ حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ناقوس الخطر الناجم عن تأخير القوانين الإصلاحية، وأكد بعد أقل من شهر على تسلمه المنصب ومسؤولياته، أنه «لا يمكن للمصرف المركزي وحده التحكم بالسياسة النقدية والحفاظ على استقرار سعر العملة المحلية من دون تعاون تام مع الحكومة والمجلس النيابي».

ومع تثبيت المعادلات الجديدة لإدارة السيولة والاحتياطيات بالليرة والدولار، جزم منصوري، في مؤتمر صحافي «خال» للمرة الثانية من الأسئلة مع وعد بإتاحتها في المرة المقبلة، بأن البنك المركزي لن يقوم بتغطية العجز عبر إقراض الحكومة، سواء كان ذلك بالليرة اللبنانية أو بالعملات الأجنبية، بل يقتضي أن يتم ذلك من خلال تفعيل الجباية وتوزيع عادل للضرائب، وتوسيع شريحة المكلفين، وفتح كافة دوائر الدولة، وعلى رأسها مراكز الميكانيك والدوائر العقارية، وضبط مرافئ الدولة والحدود الشرعية وغير الشرعية.

وتطابقت توضيحات منصوري مع ما نوّهت به «الشرق الأوسط»، بجمع مبالغ بالدولار من الأسواق غير النظامية لتأمين انسياب دفع مخصصات القطاع العام للشهر الحالي، والاحتياجات الملحة للمؤسسات العسكرية بالدولار النقدي، حيث بيّن أنه تم التوافق بالتشاور مع رئيس الحكومة ووزير المالية على أن يكون الاستقرار النقدي هو الأولوية في هذه المرحلة الدقيقة. ولذلك، فإن الاستحقاق الآتي المتعلق بهذا الاستقرار هو دفع رواتب القطاع العام. والكتلة النقدية التي تتطلبها هذه الرواتب هي نحو 7 تريليونات ليرة لبنانية.

وتالياً، إذا جرى دفع الرواتب بالليرة فسيؤدي ذلك، في غياب القوانين الإصلاحية المطلوبة والتدابير الحكومية، إلى الضغط على سعر الصرف. ولذا، سيتم دفع رواتب الشهر الحالي بالدولار الأميركي، وعلى سعر 85,5 ألف ليرة. وبذلك يتم ضخ كتلة نقدية بالدولار في السوق عبر موظفي القطاع العام تُساعد على ضبط سعر الصرف بدلاً من الضغط عليه.


حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري في مؤتمره الصحافي (إ.ب.أ)

> «لا يمكن للمصرف المركزي وحده التحكم بالسياسة النقدية والحفاظ على استقرار سعر العملة المحلية»

وبخصوص قوائم المركز المالي وتأخير نشر البيانات المالية العائد للمركزي المنوه بها أيضاً، أكد الحاكم بالإنابة البدء «بورشة عمل داخلية لتعديل السياسة المحاسبية للمصرف لكي تتلاءم مع المعايير والأعراف الدولية المعتمدة في المصارف المركزية، وصولاً إلى صياغة البيانات المالية بحسب الأصول. وإلى حينه، «سنستمر بنشر موجز البيان المالي كما تفرضه المادة 117 من قانون النقد والتسليف، ولكن بعد إضافة التوضيحات عليه بموجب الهوامش اللازمة للمزيد من الوضوح والشفافية».

وبدت هذه المرتكزات، بمثابة تحصين خطوط الدفاع لدى القيادة الجديدة للبنك المركزي، وطرداً لتعزيز موجبات التحوّط المسبق من الوقوع في أفخاخ تجربة الحاكم السابق رياض سلامة المحاصر بملاحقات واتهامات قضائية محلية وخارجية، ولا سيما لجهة تمكين السلطات الحكومية والمؤسسات العامة، وبلا تغطية قانونية تتضمن التزامات موثقة بالسداد، من استنزاف مبالغ هائلة قاربت من التوظيفات المودعة لدى المركزي، والتي تعود عملياً للمودعين في المصارف.

وبالفعل، يظهر التدقيق الجنائي الذي أنجزته الشركة الدولية المختصة «ألفاريز آند مارسال»، والوارد تفصيلياً في المطالعة القضائية لمدعي عام التمييز غسّان عويدات، أن الدولة «استهلكت» أكثر من 46 مليار دولار، بينها نحو 24,5 مليار دولار تم تحويلها لتغطية الإنفاق في مؤسسة الكهرباء ووزارة الطاقة خلال 10 سنوات، من مخزون العملات الصعبة المودعة في حسابات المركزي، ليتدنى الاحتياط أخيراً إلى نحو 8,6 مليار دولار، مقابل توظيفات إلزامية واستثمارية للمصارف تتعدى 75 مليار دولار، والمقابلة بدورها بحقوق مودعين لديها تناهز 93 مليار دولار.

ولفت منصوري، في هذا المجال، إلى «أن مصرف لبنان بكافة أجهزته سيقوم بكل ما يلزم لإتمام التدقيق الذي بدأ، والذي يقتضي أن يستكمل، سواء لجهة تزويد الشركة بالمستندات التي تقول إنها لم تتسلمها، أم لتزويد القضاء بأي معلومات سيطلبها عند شروعه بالتحقيقات».

كما أكد، وبصفته رئيساً لهيئة التحقيق الخاصة التي أوكلها مدعي عام التمييز بجانب من التحقيقات، «إرسال مجموعة أولية من المستندات»، والجهوزية التامة للقيام بكل الإجراءات القانونية المطلوبة.

ومع تجديد إشهار قناعة القيادة الجديدة للبنك المركزي، بأن الانتظام المالي للدولة لن يتحقق من دون إقرار القوانين الإصلاحية، وتحديداً قانون الضوابط الاستثنائية على الرساميل والتحويلات (Capital Control) وقانون إعادة التوازن المالي وقانون إعادة هيكلة المصارف، لاحظ منصوري أنه بعد مرور قرابة الشهر على عرض هذه المقتضيات على لجنة الإدارة والعدل النيابية ومرفقة بجدول زمني، «للأسف، لم يتم تحقيق أي من الخطوات المطلوبة».

وبما يخص إدارة المالية العامة، لفت إلى أن مشروع قانون موازنة عام 2023، والتي أقرت الأسبوع الفائت في مجلس الوزراء، خلص إلى عجز قيمته 46 تريليون ليرة، أي ما يعادل 24 في المائة منها. وكان أول مطلب في خطة مصرف لبنان إقرار موازنة متوازنة. وبالتالي، فمن أي موارد خارجية سيتم تغطية العجز؟ وهل يعتقد أحد أنه بالإمكان الاستمرار بهذه السياسة المالية؟ ومن أين ستؤمن الحكومة حاجاتها من العملات الأجنبية؟

وفي استخلاص لا يخلو من الرسائل المباشرة إلى الأطراف الداخلية المعنية، ختم: «لا بد أن أدق ناقوس الخطر، وأن أحذر من أن المراوحة الحالية والتأخير في إقرار القوانين الإصلاحية يؤديان إلى تنامي الاقتصاد النقدي، مما يؤثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي السليم والمستدام، ويعرض لبنان لمخاطر عزله عن النظام المالي الدولي، ولهذا أثر سلبي كبير على الاقتصاد وحياة المواطن ومستقبل القطاع المصرفي. وإذا كانت كل القوى السياسية والكتل النيابية مجمعة على هذه العناوين، فإنّي أجدّد الطلب من الجميع، عقد جلسات عمل متتالية لإقرار القوانين التي تضمن مصلحة وحقوق المودع والمواطنين وسيتجنّد المصرف المركزي لذلك».

الأمن العام اللبناني يعلن عن تفكيك «شبكة إسرائيلية خطرة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري عن توقيف «شبكة من شخصين في مطار بيروت لديهما ارتباطات مع إسرائيل كانا مكلفين بعمليات في الداخل»، لافتاً إلى أنه جرى التحقيق معهما وتحويلهما إلى القضاء العسكري المختص على أن يجري الكشف في بيانات لاحقة عن «خطر» هذه الشبكة.

وخلال كلمة له بمناسبة العيد الـ78 للأمن العام، أكد البيسري أنه «لا مكان للتلاعب بالأمن مهما كانت الظروف، فالحفاظ على الأمن خط أحمر وأولوية لنا». وأضاف: «العمل الأمني استمرارية، فهو عمل متواصل من متابعة التقارير إلى العمل الميداني. هناك فريق عمل ممتاز لا يتهاون، ولا يتخلى عن أي جهد للمحافظة على الأمن ومكافحة الإرهاب وشبكات التعامل مع العدو الإسرائيلي، وهذه أولوية لدينا».

وأشار البيسري إلى «أن العمل الأمني والتنسيق مع جهات عربية ودولية أسهم في تعزيز مكافحة الجرائم، ونتيجة لذلك أوقفنا أحد أخطر وجوه المافيا الإيطالية في عمل نوعي ومميز في مكافحة تهريب المخدرات، وسلمناه للسلطات الإيطالية، وهذا يعكس الثقة بالأمن اللبناني».

وأكد البيسري أن «موضوع النزوح السوري يأخذه الأمن العام بشكل جدي منذ عام 2012، وهي قضية كل اللبنانيين»، وقال: «نحن طلبنا داتا المعلومات لتنظيم هذا الوجود بناءً على معلومات دقيقة، وأصررنا على الحصول عليها، وهذا جزء من سيادتنا. الأمن العام مسؤول عن أمن كل أجنبي مقيم على أرضه، ونحن أصحاب الحق، وقد نلنا مطالبنا من الأمم المتحدة؛ لأن صاحب الحق سلطان. جهودنا تكللت بتثبيت حقنا، ونحن في مرحلة الحصول على الداتا. وفي المقابل نؤكد أن الداتا سرية، وسنحافظ على أمنها وفقاً للمعاهدات الدولية وهي أمانة بأعناقنا».

أمضى 66 عاماً في العمل الصحافي

غياب طلال سلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

توفي في بيروت، ناشر صحيفة «السفير» الزميل طلال سلمان عن 85 عاما قضى نحو 66 سنة منها في العمل الصحافي، ورفع «الراية البيضاء» في آخر عام 2016 مع إقفال صحيفته التي كانت إحدى الصحف الرئيسية في بيروت خلال الحرب الأهلية وما بعدها وتسريح جميع موظفيها. واستمر بعد ذلك في نشر مقالات على موقعه على الإنترنت وفي بعض الصحف العربية.

بدأ سلمان مسيرته المهنية عام 1956 حيث عمل مصححاً ومدققاً لغوياً في جريدة «الشرق» التي كانت تصدر ظهراً، ثم بائع خرضوات كي يتسنّى له متابعة دراسته.

في عام 1957 قدمه والده إبراهيم إلى الصحافي سليم اللوزي، الذي كان تعرف عليه حين كان يحرس زنزانته في سجن الكرنتينا، فعمل في مجلة «الحوادث» مصححا ومحررا لصفحة بريد القراء.

أصدر سلمان جريدة «السفير» في 26 مارس (آذار) 1974، وحملت شعار «جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان». وفي اليوم التالي لصدورها رُفعت ضدها أول دعوى قضائية، من «جمعية أصحاب المصارف في لبنان» تلتها 16 دعوى مع ختام العام الأول.

دفع سلمان ثمن مواقفه السياسية في أكثر من مناسبة، ففي الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 1980 نسفت مطابع «السفير». ونجا سلمان من محاولة اغتيال أمام منزله في منطقة الحمرا في 14 يوليو (تموز) 1984، وأصيب بجرح في فكه وفي بعض أنحاء جسمه، وكانت سبقت هذه المحاولة عدة عمليات اعتداء استهدفت منزله بصواريخ موجّهة وبسيارة مفخخة.


طلال سلمان (الشرق الأوسط)

نشر طلال سلمان العديد من المؤلفات معظمها نتاج عمله الصحافي، ومنها كتاب «مع فتح والفدائيين» 1969، وهو مجموعة تحقيقات صحافية نشرت في مجلة «الصياد». وكتاب «ثرثرة فوق بحيرة ليمان» وهو مقدمة لكتاب ضمّ المحاضر الكاملة لمؤتمر الوفاق الوطني الذي عقد سنة 1984 في لوزان وكتاب «إلى أميرة اسمها بيروت»، وهو مجموعة مقالات كتبت للعاصمة اللبنانية.

جهود لمنع تنفيذ إضرابهم... والحكومة تتجه للتعاقد لزيادة عددهم

نقص عدد المراقبين الجويين يهدد الملاحة في مطار بيروت

بيروت: كارولين عاكوم

عادت أزمة نقص عدد المراقبين الجويين في مطار رفيق الحريري الدولي لتهدد حركة الملاحة في المطار مع إعلان العاملين منهم التوجه إلى الإضراب الجزئي إذا لم تتحقق مطالبهم، وهو ما يتم العمل عليه بين المسؤولين المعنيين الذين يؤكدون أن حركة المطار لن تتوقف.

ويعود التهديد بالإضراب الذي يتكرر بين فترة وأخرى في السنوات الأخيرة، لأسباب أساسية مرتبطة بنقص عدد المراقبين نتيجة إحالة عدد كبير منهم إلى التقاعد وعدم تثبيت المراقبين الناجحين منذ سنوات بسبب ربط الملف بالمحاصصة الطائفية.

وبعدما أعلن المراقبون، الخميس، عن قرار إضرابهم الجزئي واقتصار عملهم على ساعات النهار حتى الساعة الثامنة مساء، نقل رئيس لجنة الأشغال والنقل النيابية سجيع عطية عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، العمل على إيجاد حل لهذه المشكلة، ما سيؤدي إلى عدم تنفيذ المراقبين إضرابهم، وفق تأكيده، وهو ما يلفت إليه مصدر في المطار، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن حركة المطار لم ولن تتوقف.

ومع تأييد عطية مطلب المراقبين، عاداً أن تحذيرهم يأتي من باب الضغط، قال لـ«الشرق الأوسط»: «في ظل عدم قدرة الحكومة اليوم على تثبيت الناجحين ولجوئها في هذه المرحلة إلى التعاقد في مؤسسات عدة، فإن الحل سيكون بالتعاقد المؤقت مع عدد من المراقبين إلى حين التوظيف»، موضحاً أن «التعاقد سيكون مع الناجحين من المراقبين اللبنانيين ومع أجانب إذا كان هناك نقص في وظائف محددة». وأشار إلى أن «التمويل لهذه الرواتب جاهز، وهو سيكون من ميزانية المطار التي تبلغ 15 مليون دولار»، مؤكداً أن الهدف الأساسي يبقى استمرار عمل المطار.

وكان النائب إبراهيم منيمنة أول من كشف عن طرح استقدام مراقبين جويين من الخارج، ولفت إلى أن وزير الأشغال والنقل علي حمية أخبر النواب في جلسة لجنة الأشغال عن استقدام مراقبين جويين من المنظمة الدولية للطيران المدني، نتيجة عدم تثبيت المراقبين الجويين الناجحين في مجلس الخدمة المدنية، العالق مرسومهم منذ عهد الرئيس ميشال عون الذي رفض توقيع المرسوم؛ لأن معظم الناجحين هم من المسلمين، شأنه شأن مرسوم حراس الأحراج بحجة «عدم التوازن الطائفيّ».

وأكد أن تكلفة راتب المراقب اللبناني، أقل بطبيعة الحال من تكلفة راتب الموظف الأجنبي المستقدم، مذكراً بأن «أصل المشكلة هي أحقية تثبيت المراقبين الجويين الناجحين، وأن حجة التوازن الطائفي ساقطة لدى الموظفين من خارج الفئة الأولى، وهي تنطوي على عقلية المحاصصة الطائفية المعتادة»، مؤكداً أن «المراقبين الجويين اللبنانيين، هم الأولى بأموال خزينتهم، ولا يعقل أن تمتد عقلية التحاصص لاستبدال بالكفاءات اللبنانية، كفاءات أجنبية».

ومع تأييد منيمنة لحل التعاقد مع الناجحين اللبنانيين، مؤكداً في الوقت عينه أنه لا يجب أن تقف المعايير الطائفية حاجزاً أمام تثبيتهم، لا سيما أن هذا المعيار لا يجب أن ينطبق عليهم، يلفت في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الوزير حمية كان قد أشار إلى أن الناجحين يحتاجون إلى إجازة أو شهادة عمل، وفقاً لمعايير الأنظمة العالمية، قبل البدء بممارسة عملهم، وهو ما يفترض العمل عليه في هذه المرحلة، وما يجب أن تتحمل مسؤوليته الحكومة.

وفي بيانهم، قال المراقبون (الخميس): «نحن من تبقى من مراقبين جويين في المديرية العامة للطيران المدني، نحذر مما آلت إليه الأوضاع من نقص حاد في عدد المراقبين العاملين في المصلحة؛ إذ أصبح عددنا 13 مراقباً (من أصل 57) من ضمنهم رؤساء الدوائر والأقسام والفروع، نعمل ضمن مركزين منفصلين لتأمين حركة المطار 24 ساعة على مدار السنة».

وتطرق المراقبون إلى الحواجز الطائفية والسياسية التي تحول دون توظيف المراقبين الناجحين، وقالوا: «أصبحنا نعمل باللحم الحي، وقد أضنانا التعب والإرهاق من جراء العمل وفق جداول غير إنسانية، وغير مقبولة لا لبنانياً ولا دولياً، جداول تفوق 300 ساعة شهرياً من دون احتساب تغطية الغياب الاستثنائي والقسري، مع التذكير بأن معظمنا قد تخطى عمر الخمسين عاماً؛ بمعنى أن كل مراقب منا يعمل عن 4 مراقبين أو أكثر، وهو أمر خطير للغاية ويعرّض سلامة الحركة الجوية للخطر».

وأضاف البيان: «بما أننا ما زلنا نواجه حواجز لا ندري ما خلفيتها تقف عثرة بوجه أي حل نتقدم به، وبغياب الحلول وتعامل الإدارة بخفة مع كل الاقتراحات التي نتقدم بها لإنقاذ الوضع، وحرصاً منا على سلامة الحركة الجوية وسلامة الركاب، نفيد بأننا سنلتزم بدءاً من 5 سبتمبر (أيلول) المقبل بجداول مناوبة نؤمّن فيها العمل في المطار من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً، على أن تتم جدولة الرحلات بما يتناسب مع القدرة الاستيعابية للمراقب الجوي، وهي جداول تتناسب مع عددنا الحالي وتراعي وتحافظ على سلامة الحركة إلى حين تنفيذ الإصلاحات الضرورية... ».

نائب في «الاعتدال» طالب باعتذار ورفض «تخوين الآخرين وترهيبهم»

«القوات اللبنانية» تشن هجوماً على النواب «الذين في النصف»

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال قوى المعارضة في لبنان؛ وعلى رأسها «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، مقتنعة بأهمية استقطاب أصوات النواب الذين باتوا يعرفون بـ«الرماديين»، وهم من قرروا في الجلسة الأخيرة التي عقدت لانتخاب رئيس للجمهورية والتي شهدت كباشاً كبيراً بين «الثنائي الشيعي» وحلفائه من جهة، وقوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى، عدم التصويت لأي من مرشحَي الطرفين؛ رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور.

وحصل أزعور في تلك الجلسة على 59 صوتاً مقابل 51 لفرنجية، وتوزعت بقية الأصوات بين 6 لزياد بارود، و8 أصوات لشعار «لبنان الجديد»، وصوت واحد لجوزيف عون، بالإضافة إلى تسجيل ورقة ملغاة، وورقة بيضاء، وأخرى ضائعة.

وتعد المعارضة أنه لو صوّت هؤلاء النواب الـ18 الذين لم يضعوا اسم أزعور أو فرنجية للأول، لكان تمكن من الفوز بدورة ثانية بـ65 صوتاً.

وكان لافتاً الهجوم الذي شنه مؤخراً النائب في تكتل «الجمهورية القوية» جورج عقيص على هؤلاء النواب، إذ تساءل في تغريدة له قائلاً: «الناس الذين في النصف ماذا ينتظرون؟ نحن أخذنا موقفاً والفريق الثاني لديه موقفه... الذين في النصف ما موقفهم بالتحديد؟»، وأضاف: «الحل في لبنان بيد حفنة من الرماديين، المائعين، المرتبكين، المحتارين، المترددين، الخانعين. يا شعب لبنان ركز على هؤلاء... إنهم لا يتجاوزون الـ20 نائباً، أمقتهم وألفظهم كالمياه الفاترة».

ورد النائب أحمد الخير، عضو تكتل «الاعتدال الوطني» الذي يضم 6 نواب ولم يصوت لأي من المرشحَيْن، على عقيص، فقال: «موقف عقيص مرفوض وموتور ومردود له ولـ(القوات). من السهل الرد عليه من الزملاء النواب بالأسلوب نفسه، لكن كما يقال (الإناء ينضح بما فيه)، وهذا الموقف يدل في السياسة على مدى أزمة (القوات) في خياراتها الرئاسية منذ بداية الاستحقاق، لا سيما بعد سقوط خيارها الأول، وعجزها اليوم عن تأمين الأصوات الكافية لخيارها الثاني، في ظل الخشية من تبدل موقف جبران باسيل بنتيجة حواره مع (حزب الله)».

وطالب الخير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قيادة «القوات» بـ«إصدار توضيح يتضمن اعتذاراً للزملاء النواب الذين وصفهم عقيص بنعوت معيبة»، معتبراً أن «عدم صدور أي موقف توضيحي يشكل إدانة لـ(القوات) بتخوين الآخرين والتهجم عليهم ومحاولة ترهيبهم بالسياسة كما يفعل (حزب الله) في تخوين كل من يخالفه الرأي». وأضاف: «نحن في منطقة التوافق، والتوافق القائم على الحوار وليس على التهجم والتخوين. نحن من موقعنا نقوم بواجباتنا الدستورية في المشاركة في كل الجلسات لانتخاب الرئيس، ولن نكون في أي يوم في موقع تعطيل النصاب إذا استطاع أي طرف تأمين الأصوات الكافية لفوز مرشحه. وعلى الجميع، تحديداً (القوات) بعد كلام عقيص، أن تحترم موقفنا بأننا خارج أي اصطفاف، وأن تكف عن المواقف الاستفزازية على شاكلة موقف عقيص كي لا يكون لنا كلام آخر، لأن من يدق بابنا سيسمع جوابنا في السياسة وليس بالكلام الخارج عن أي أصول سياسة أو أخلاقية أو وطنية».

من جهته، رأى النائب المعارض وضاح الصادق أن «ترويج النواب الرماديين لرفضهم أن يكونوا جزءاً من الاصطفافات غير مفهوم»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «في البلد مجموعتين؛ الأولى تضم الثنائي الشيعي وحلفاءه، وهؤلاء لديهم دستورهم وقوانينهم ومؤسساتهم، ومجموعة أخرى تضغط لتطبيق الدستور وتحقيق سيادة الدولة وتفعيل المؤسسات وتطبيق القوانين. لذلك لا يمكن لأي نائب أن يكون رمادياً في مرحلة كهذه لأن الموقف الرمادي يعني تلقائياً دعم الطرف الذي لا يطبق الدستور والقوانين».

ورجّح الصادق في حال الدعوة لانتخاب رئيس أن يصوت نواب «الوطني الحر»، كما «التقدمي الاشتراكي» لأزعور وانضمام نواب جدد للتصويت له، قائلاً: «نحن لا نفهم أصلاً طبيعة المفاوضات بين الحزب والتيار الذي يطالب بقانونين موجودين بمجلس النواب ولا يحلان أزمة البلد وليسا أصلاً أساس المشكلة والخلاف، لا بل إذا طبقا اليوم قد يكونان جزءاً من المحاصصة! أنا لا أتوقع أن يقبل (الثنائي) بمقايضة القانونين بانتخاب سليمان فرنجية، ولا أن ينتخب باسيل فرنجية. وأصلاً من يضمن للتيار تطبيق القانونين من قبل (الثنائي) الذي لم يلتزم أصلاً بأي اتفاق من الطائف إلى الدوحة وصولاً إلى اتفاق بعبدا وغيره من الاتفاقات؟».

وأوضح الصادق أن قرار المواجهة الذي اتخذته المعارضة، وأعلنت عنه مؤخراً «لم يأتِ رداً على رسالة (المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان)، إنما على جريمتي عين إبل والكحالة»، وقال: «هناك مجموعة لا يمكن أن نجلس معها للتحدّث برئيس... نجلس معها بوجود رئيس للتحدّث بموضوع السلاح. نحن اليوم ندرس خطواتنا للمواجهة ونعد أن شلل الدولة أفضل من أن تكون بإدارة مماثلة لما كانت عليه في السنوات الماضية».

تفاصيل اعتقال «داعشي» تورط في 3 عمليات إرهابية بطرابلس



أبوعيسى القيادي بتنظيم «داعش» في ليبيا (قوة الردع لمكافحة الإرهاب)

القاهرة: جمال جوهر

وجهت السلطات الأمنية في العاصمة الليبية ضربة جديدة لتنظيم «داعش» الإرهابي، وذلك بإعلانها توقيف أحد قياداته في طرابلس، بتهمة الاعتداء على 3 مقار سيادية، ومحاولة تفجيرها خلال عام 2018.

واستغل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الإطاحة بقيادي «داعش» للتأكيد على «مكافحة الإرهاب بكل أشكاله»، وقال في خطاب «متلفز» مساء الخميس، إن الأجهزة الأمنية بالعاصمة قبضت على القيادي في تنظيم «داعش»، عصر الثلاثاء، لتورطه في التخطيط، وقيادة عمليات إرهابية انتحارية، استهدفت المؤسسات الليبية وموظفيها قبل نحو 5 أعوام.

ونشر جهاز «الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، صباح أمس (الجمعة)، اعترافات المتهم، الذي قال إن اسمه طارق أنور عبد الله، ويلقب بـ«أبو عيسى»، وهو من مواليد عام 1987، وكان أحد الذين قاتلوا «الجيش الوطني» بمحاور بنغازي، قبل فراره منتصف يناير (كانون الثاني) 2017 إلى الصحراء، والاختباء بوادي العوينات، ثم الانتقال منه إلى مدينة سبها (جنوب) بتكليف من «أبو يعلي السوداني»، الأمير الشرعي لتنظيم «داعش» في ليبيا.

وكشف أبو عيسى عن اسم أميره بالتنظيم، وقال إنه بايع «داعش» عام 2015 على يد محمود البرعصي، المكنى بـ«أبو مصعب الفاروق»، أمير إمارة بنغازي.

وقال جهاز «الردع» إن عملية القبض على المتهم جاءت بعد «جهود جبارة مُحكمة استمرت 5 سنوات متواصلة»، بعد أن تأكد ضلوعه في «تخطيط وتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية، التي استهدفت عدداً من مؤسسات الدولة السيادية بالعاصمة طرابلس عام 2018».

والمقار السيادية هي المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بطرابلس، التي استهدفها التنظيم في الثاني من مايو (أيار) عام 2018 بهجوم «انتحاري»، أسفر عن 14 قتيلاً، تبناه التنظيم فيما بعد.

وفي العاشر من سبتمبر (أيلول) عام 2018، أسفر هجوم «انتحاري» شنه تنظيم «داعش» على مقر المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في وسط العاصمة عن مقتل شخصين وجرح 10 آخرين. وقبل أن ينتهي عام 2018، هاجم تنظيم «داعش» ديوان وزارة الخارجية بالعاصمة، تحديداً في 25 ديسمبر (كانون الأول)، مخلفاً وراءه 3 قتلى، بينهم دبلوماسي ليبي، في عملية تبناها التنظيم، إضافة للتخطيط لتنفيذ عملية إرهابية كانت تستهدف مقر بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

واستفاد تنظيم «داعش» من حالة الانفلات الأمني، التي ضربت ليبيا عقب سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، حيث أقام معاقل عدة له في درنة (شرق) وسرت (شمال وسط البلاد)، قبل أن يُطرد منهما على يد قوات «الجيش الوطني» الليبي، و«البنيان المرصوص» التي كانت تتبع حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، برئاسة فايز السراج.

وقال الدبيبة: «الإرهابي اعتقل في عملية مشتركة بين جهاز (الردع لمكافحة الإرهاب)، وكتيبة (رحبة الدروع) بتاجوراء (شرق طرابلس)»، متابعاً: «أؤكد للجميع داخل ليبيا وخارجها أننا سنحارب الإرهاب بكل أشكاله، وسنستمر في هذا المسار بكل شجاعة، وبخط متواز مع مشوارنا في تعزيز الاستقرار والتنمية وعودة الحياة لكل ربوع ليبيا».

والتنظيم الذي سبق أن بسط سيطرته على مدن ليبية، وأقام دعائم دولته المزعومة، وقطع رؤوس مئات المواطنين، ظلت فلوله تلوذ بالصحراء بقصد الانقضاض ثانية، وتنفيذ «هجمات إرهابية خاطفة»، لكن السلطات الأمنية في عموم البلاد ظلت تتصدى لفلوله، خصوصاً بجنوب ليبيا.

لمواجهة «هشاشة الوضع» في دول جنوب الصحراء والساحل

«الوطني الليبي» يطلق عملية عسكرية لتأمين الجنوب

حفتر خلال استقباله نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف (القيادة العامة)

القاهرة: جمال جوهر

أطلق «الجيش الوطني» الليبي عملية عسكرية «واسعة ودقيقة ومحددة الأهداف»؛ لتأمين الحدود الجنوبية مع بعض دول جوار جنوب الصحراء والساحل، وذلك غداة إعلان وزارة الداخلية بالحكومة المكلفة من مجلس النواب، رفعها حالة الطوارئ والاستعدادات إلى الدرجات القصوى في المنطقة الجنوبية، خاصةً بالمدن الواقعة قرب حدود النيجر.

وتحدث اللواء أحمد المسماري، المتحدث باسم القائد العام لـ«الجيش الوطني»، أمس الجمعة، عن مبررات العملية، وأرجعها إلى «ما يمر به نطاق دول جنوب الصحراء والساحل من توترات سياسية وأمنية، تسببت في هشاشة الوضع بها، وأضعفت قدرتها على التحكم والسيطرة على حدودها البرية؛ مما ساعد في تحرك خلايا من الجماعات الإرهابية والإجرامية بشكل واضح».

ونشر المسماري صوراً لوصول العميد صدام، نجل المشير حفتر، آمر غرفة عمليات القوات البرية، رفقة آمر قوة عمليات الجنوب اللواء المبروك سحبان، إلى الحدود الجنوبية وتحديداً مع تشاد، وقال إنهما سيشرفان على العمليات العسكرية الموسعة، التي ستطلقها وحدات القوات المسلحة لـ«تطهير المنطقة من العصابات المسلحة، وضبط الأمن وتأمين الحدود ومكافحة الهجرة».

وجاءت هذه العملية عقب إعلان عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ضبط أحد قياديي تنظيم «داعش» تورط في ارتكاب 3 عمليات إرهابية خلال عام 2018، وتعهده بـ«مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله».

وقال المسماري إن «القوات المسلحة لن تسمح بأن تكون بلادنا منطلقاً لأي جماعات أو تشكيلات مسلحة تشكل تهديداً لجيراننا، أو قاعدة انطلاق لأي أعمال غير قانونية»، مؤكداً «المحافظة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الصديقة والشقيقة والجارة، ومشاكلها السياسية»، ومشدداً على أن هذه العملية العسكرية «لن تتوقف حتى تحقيق أهدافها التي وضعتها لها القيادة العامة للقوات المسلحة».

المسماري: القوات المسلحة لن تسمح بأن تكون بلادنا منطلقاً لأي تشكيلات مسلحة

وعبرت حكومة «الاستقرار» في بيان، مساء الخميس، بأن الأحداث المتسارعة التي تشهدها الدول المطلة على طول امتداد الحدود الجنوبية الليبي، دفعتها لرفعها حالة الطوارئ، والاستعدادات إلى الدرجات القصوى خاصة بالمدن الواقعة قرب حدود النيجر. وقالت الحكومة عبر وزارة داخليتها، إنها «قدمت دعماً إضافياً إلى جميع مديريات الأمن في المنطقة الجنوبية؛ بغية ضمان سير عملها بالشكل المناسب، بالإضافة إلى جعلها جاهزة في حالة حدوث تصعيد في دولة النيجر». ونوهت بأنها «تعمل بالتنسيق مع القوات المسلحة لمنع استغلال تردي الوضع الأمني في النيجر من قبل المنظمات الإرهابية، والتشكيلات الموالية لها من القيام بأي نشاط خارج عن القانون، أو أي عمل يهدد سلامة الوطن والمواطن».

كما قالت الحكومة إن الوزير اللواء عصام أبو زريبة ناقش مع رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة (فرع الجنوب)، العقيد عبد الرحمن الأنصاري، ورئيس قسم مكافحة الهجرة بالقطرون العقيد موليا توري صالح، القضايا المُتعلقة بتأمين الحدود الليبية، خاصة المُتصلة معَ دولة النيجر التي تشهد تدهوراً سياسياً وعسكرياً، بالإضافة إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية في المنطقة الجنوبية.

وكلف أبو زريبة الأنصاري «للتنسيق معَ القوات المسلحة، لتولي مسؤولية تأمين الحدود الليبية، ومكافحة الهجرة غير المشروعة فِي المنطقة الجنوبية، والعمل على تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

وكان المشير حفتر التقى في الرجمة (شرقي ليبيا) نائب وزير الدفاع بالحكومة الروسية يونس بك يفكيروف والوفد المُرافق له، وتباحثا بحسب مصدر مطلع على عناصر شركة «فاغنر» الروسية.

رداً على قرار الحكومة مقاضاة الصفحات والحسابات التي تنشر «أخباراً غير دقيقة»

«جبهة الخلاص» تتهم السلطات التونسية بـ«شن حرب» على حرية التعبير

تونس: «الشرق الأوسط»

اتهمت «جبهة الخلاص» المعارضة في تونس سلطات البلاد بما سمّته «إعلان الحرب على حرية الكلمة والتعبير»، بعد أن أعلنت 3 وزارات عن ملاحقة حسابات وصفحات إلكترونية، ونظمت وقفة تضامنية مع المعتقلين السياسيين للمطالبة بإطلاق سراحهم، حسب ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

كانت وزارات العدل والداخلية وتكنولوجيا الاتصال قد أصدرت بياناً مساء الأربعاء الماضي، أكدت فيه «إثارة المتابعات القضائية ضد الصفحات والحسابات والمجموعات الإلكترونية، التي تعمد لإنتاج وترويج أو نشر وإرسال، أو إعداد أخبار وبيانات وشائعات كاذبة، أو نسبة أمور غير حقيقية بهدف التشهير وتشويه السمعة، أو الاعتداء على حقوق الغير، أو الإضرار بالأمن العام والسلم الاجتماعي، والمساس بمصالح الدولة التونسية والسعي لتشويه رموزها».

لكن جبهة الخلاص قالت إن البيان «يرتقي إلى مستوى إعلان حرب على حرية الكلمة والتعبير، في محاولة يائسة من السّلطة لإخراس أصوات المدونين، الناقدين لأدائها، والمعبرين عن تنامي التذمر الشعبي في وجه الأزمة المالية والاجتماعية المحتدمة».

وقال أحمد نجيب الشابي، رئيس جبهة الخلاص الوطني، الذي شارك في الوقفة الاحتجاجية التي نظمت مساء أول من أمس الخميس في تصريحات صحافية: «لأول مرة يصدر بيان مشترك عن 3 وزارات لتوعد المدونين بالمتابعات القضائية وبالقمع، وهذا هروب إلى الأمام في وجه التحديات الحقيقية».

في الوقت نفسه، قالت رباب لطيف، عضو جبهة الخلاص، لوكالة أنباء العالم العربي، إن البلاغ الذي صدر من طرف الوزارات الثلاث «قمع واضح لحرية التعبير، واليوم السلطة قلقة جداً من المعارضة التي ليس لها وسائل تعبير إلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى الأدوات للتعبير، فرأت السلطة الحالية أنه لا بد من قمعها بكل السبل، وأصدرت البلاغ الحالي، وجبهة الخلاص تعدّ ذلك قمعاً واضحاً للحريات، ولن ترضخ ولن تقبل به».

ووصفت «الجبهة» استمرار الرئيس التونسي قيس سعيّد في تحميل المحتكرين والمضاربين المسؤولية عن نقص السلع الأساسية بأنه «إنكار مستمر لأسبابها (الأزمة الحقيقية)». كما رأت أن نقص المعروض من المواد والسلع الأساسية سببه «حالة المالية العمومية، التي أقعدت الدولة عن إمكانية سداد تكلفة الواردات من هذه المواد الأساسية، وتهدد بمزيد من التعفن لتطول قدرتها على سداد ديونها». وتعاني تونس من نقص الخبز واختفاء بعض المواد الأساسية من المحال التجارية، مثل زيت الطهي والسكر والقهوة. ويتهم الرئيس التونسي أطرافاً لم يسمها باحتكار المواد الأساسية من أجل «تأجيج الأوضاع».

من جانبه، قال بلقاسم حسن، قيادي جبهة الخلاص الوطني: «من أبرز علامات الديمقراطية ما يتعلق بحرية التعبير، وإبداء الرأي، وبنشر المواقف في حدود القانون، وفي حدود المواقف التي تحترم قواعد الأخلاق والقيم».



جانب من الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة (الشرق الأوسط)

استباق التهديد الإرهابي القادم من أفغانستان من خلال الاستثمار

تجدد اتصالات الهند مع «طالبان» قد يشعل المنافسة مع باكستان

إسلام آباد: عمر فاروق

قد يتسبب الوجود الدبلوماسي المتنامي للهند في كابل الخاضعة لسيطرة حركة «طالبان» في تجدد المنافسة بين خصمي جنوب آسيا، نيودلهي وإسلام آباد، وهو ما قد يمثل مشكلة أمنية إضافية لنظام «طالبان» الهَش.

ولطالما تنافست باكستان والهند على النفوذ في أفغانستان، ويخشى البعض من أن يؤدي قرار نيودلهي الاستراتيجي فتح خط اتصال دبلوماسي مع «طالبان» الأفغانية إلى إثارة موجة جديدة من المنافسة بين خصمي جنوب آسيا.

وكانت نيودلهي قد قررت في يونيو (حزيران) 2022 إرسال «فريق فني» إلى السفارة الهندية في أفغانستان لإعادة تأسيس وجودها الدبلوماسي في كابل للمرة الأولى منذ استيلاء حركة «طالبان» على السلطة، ومنذ ذلك الحين دأبت الحكومة الهندية على إرسال مساعدات إنسانية إلى كابل بشكل متكرر، وخصصت أموالاً لتنميتها ضمن ميزانيتها السنوية.

وكانت الحكومة الهندية قد قامت في عهد حكومة الرئيس الأفغاني السابق أشرف غني بتنفيذ استثمارات ضخمة في قطاع الاتصالات السطحية في أفغانستان وذلك لضمان وصولها إلى الدولة غير الساحلية عبر الموانئ الإيرانية، ولكنها تمتلك أيضاً خططاً للوصول إلى اقتصادات آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز.

تقويض الأهمية الاستراتيجية لباكستان

وبهذه الطريقة، يهدف خبراء التخطيط الاستراتيجي في الهند إلى تقويض الأهمية الاستراتيجية لباكستان، وبعد أن بدأت أفغانستان تنجرف نحو سيطرة «طالبان» العسكرية الكاملة، بدا أن استثمارات نيودلهي الضخمة في الطرق والاتصالات في كابل قد ضاعت هباءً، أو هكذا كان يخشى المسؤولون الهنود، ولكن يبدو أن هذه المخاوف باتت بلا أساس الآن بعد أن رحب نظام «طالبان» باهتمام الهند المتجدد بأفغانستان.

أفراد من قوات أمن الحدود الهندية (ملابس بنية) والباكستانيية (ملابس سوداء) في حفل على الحدود عام 2019 (أ.ف.ب)

وزعمت وزارة الخارجية الهندية أنه من أجل تجنب حدوث أزمة إنسانية في أفغانستان، «قدمت الهند 40 ألف طن من القمح براً عبر باكستان في فبراير (شباط) 2022 و20 ألف طن إضافية عبر ميناء (تشابهار) الإيراني في مارس (آذار) 2023 لتوزيعها من خلال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إلى جانب 45 طناً من المساعدات الطبية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بما في ذلك الأدوية الأساسية المنقذة للحياة، والأدوية المضادة لمرض السُل، و500 ألف جرعة من لقاحات (كوفيد - 19)، وأطنان من مواد الإغاثة في حالات الكوارث، وغيرها من الإمدادات».

كما تضمنت ميزانية الهند السنوية لعام 2023 مخصصات لحزمة مساعدات تنموية بقيمة 25 مليون دولار لأفغانستان، وهو الأمر الذي لقي ترحيباً من قبل حركة «طالبان»، ووفق ما ورد، فقد طلبت الأخيرة من نيودلهي استكمال نحو 20 مشروعاً غير مكتمل لتطوير البنية التحتية في جميع أنحاء البلاد.

ويبدو أن الهند تحاول استباق التهديد الإرهابي القادم من أفغانستان من خلال الاستثمار في كابل الخاضعة لسيطرة طالبان، إذ ترى نيودلهي أن معظم الجماعات المسلحة والإرهابية السُنية المتمركزة في أفغانستان تمثل تهديداً لأمنها، وقد كان مزيجاً من الأفكار والتقنيات الموجودة لدى الجماعات المسلحة المتمركزة في أفغانستان والتي يمكن وصفها بأنها إقليمية وكذلك عالمية.

فعلى سبيل المثال، يقع مقر تنظيم «داعش» في شرق وشمال أفغانستان، ولكنه تفاعل بشكل كامل مع الجماعات المسلحة التي تتخذ من باكستان مقراً لها مثل «لشكر جهنكوي» التي تتمركز الآن في جنوب أفغانستان، ونفذت الكثير من الهجمات الطائفية بالغة التأثير في إسلام آباد بما في ذلك في السند وبلوشستان.

وبالمثل، يخشى الهنود من أن فلول تنظيم «القاعدة»، التي تعد بمثابة ظل لكيانها السابق وفقاً لمسؤولين أميركيين، قد يصبحون أكثر جرأة ويحاولون أن يكونوا مؤثرين في الهجمات الإرهابية في كشمير التي تسيطر عليها نيودلهي، والتي تشهد الكثير من الاضطرابات السياسية المحلية المستمرة، كما تنظر نيودلهي أيضاً إلى «طالبان» الأفغانية بوصفها قوة مناهضة لها.

وتزداد الاضطرابات في علاقات باكستان مع «طالبان» يوماً بعد يوم، وذلك بعد أن رفضت الأخيرة الانفصال عن حركة «طالبان» الباكستانية، وحذر قائد الجيش الباكستاني الحركة الأفغانية من توفير مخابئ لنظيرتها الباكستانية.

مستقبل غامض لروسيا «إذا لم يضع الكرملين حداً لحربه في أوكرانيا»

هل بوتين هو المستفيد من موت بريغوجين؟

واشنطن: إيلي يوسف

لا يزال مقتل يفغيني بريغوجين، زعيم مرتزقة «فاغنر» الروسية، في تحطم طائرته الخاصة، يوم الأربعاء، يثير عدداً من التساؤلات والتحليلات حول انعكاساته المستقبلية، سواء على «فاغنر» نفسها أم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكذلك الحرب الأوكرانية المستمرة. ويقول حلفاء أوكرانيا إنه، في الغالب، يبدو أن الرئيس الروسي هو الأقوى على المدى القصير، لكن مستقبله قد يكون قاتماً، وفقاً لتصريحات مسؤولين أميركيين وغربيين. ويضيف هؤلاء أن الرئيس بوتين من المرجح أن يعزز قبضته على المدى القصير على روسيا، لكنه يُضعف مكانته بمرور الوقت، وخصوصاً لدى المواطنين الروس العاديين، الذين كانوا ينظرون إلى بريغوجين بوصفه وطنياً ملتزماً لم يتوان، حتى عن انتقاد «الكرملين» علناً، في الحرب الأوكرانية المتعثرة.

سجل بوتين معروف

وفي حين تحاول واشنطن والحكومات الغربية التأكد بالضبط من سبب تحطم طائرة بريغوجين، بعد شهرين من قيادته تمرداً قصيراً، واشتباكه مع القوات الروسية بسبب شكاوى بشأن نهج «الكرملين» في الحرب بأوكرانيا، قال مسؤول أميركي، مطّلع على السياسة الروسية: «لدى بوتين سجل واضح جداً في العمل على الأقل داخل بلاده مع الإفلات من العقاب». «لا أشعر بوجود أية آلية سيجري بموجبها محاسبته... فقط لأن الناس يكرهونك، لا يعني بالضرورة أنك ستكون خارج السلطة». مسؤول أميركي آخر مطّلع على السياسة الروسية قال، في تصريحات مماثلة، لموقع «بوليتيكو»، عن بوتين: «هو أقوى على المدى القصير، وأضعف على المدى الطويل».

وكتب وزير الدفاع الإستوني هانو بيفكور، في رسالة نصية، أن الزعيم الروسي، من خلال القضاء على معارضيه «واحداً تلو الآخر»، يُجبر كبار مسؤوليه على «السير على الخط» الذي يحدده. وأضاف: «مجتمع الخوف ينمو بسرعة في روسيا، والناس يخشون، أكثر من أي وقت مضى، الخروج للتظاهر أو أي شيء مماثل». «ومن ثم فإن الدكتاتورية في دولة المافيا آخذة في النمو».

وكانت هناك تقارير متضاربة حول سبب تدمير الطائرة. وقالت إدارة بايدن إنه لا يوجد دليل على تورط صاروخ، لكنها تركت احتمال وجود قنبلة على متن الطائرة مفتوحاً. وقال المتحدث باسم «البنتاغون» الجنرال باتريك رايدر، خلال إفادة صحفية، مساء الخميس، إن بريغوجين قُتل، «على الأرجح»، في حادث تحطم الطائرة، وفقاً لتقييم أميركي أولي. وأضاف أن التقارير التي تفيد بأن الطائرة أُسقطت بصاروخ، تبدو «غير دقيقة».

ورصدت لقطات فيديو عدة، وقوع انفجار قبل تهاوي الطائرة، لكن لم تكن هناك علامات على إطلاق صاروخ، وفقاً لمسؤولين أميركيين. ومن شأن عدم اليقين من الأسباب التي أدت إلى سقوط الطائرة، أن يبقى الباب مفتوحاً أمام احتمال أن تكون الطائرة قد تعرضت للتخريب بطريقة أو بأخرى، ولكن ما حدث بالضبط للطائرة «الخاصة» لا يزال غير واضح. على أي حال، قليلون هم الذين يشككون في أن بوتين كان وراء ما يعتقد المسؤولون الأميركيون أنها عملية اغتيال. وقال أحد الأشخاص: «تقييمنا الأوليّ هو أنه من المحتمل أن يكون بريغوجين قد قُتل».

وفي حين تجاهلت إدارة بايدن لساعات تداعيات مقتل بريغوجين، غير أن عدداً من المسؤولين الأميركيين قالوا، منذ فترة طويلة، «إنه كان رجلاً ميتاً يمشي». ويشتبه الرئيس بايدن في أن بوتين كان وراء إسقاط الطائرة، في حين أشارت المتحدثة باسم «مجلس الأمن القومي» أدريان واتسون، إلى أن «الحرب الكارثية في أوكرانيا أدت إلى زحف جيش خاص نحو موسكو، والآن، على ما يبدو، حصل هذا الأمر».

وأجرى الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالاً بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في عيد استقلال أوكرانيا، أكد فيه «التزام الولايات المتحدة بدعم دفاع أوكرانيا ضد العدوان الروسي، مهما استغرق الأمر». وقال «البيت الأبيض» إنهما اتفقا على بدء تدريب الطيارين المقاتلين الأوكرانيين على طائرات مقاتلة من طراز «إف-16»؛ «لزيادة القدرات الدفاعية لأوكرانيا». وفي وقت سابق، أكد زيلينسكي مجدداً أن أوكرانيا ليس لها دور في تحطم الطائرة الروسية ومقتل بريغوجين.

كيف سيرد أتباع «فاغنر»؟

ومن بين الأمور المجهولة على المدى الطويل، هو كيف سيردّ أتباع بريغوجين في مجموعة «فاغنر» المرتزقة، على مقتله، وما إذا كان بإمكانهم، مع مرور الوقت، أن يشكلوا تهديداً جديداً لزعيم «الكرملين».

وفي حين أمضى بوتين الشهرين الماضيين في محاولة استيعاب عدد من قوات «فاغنر» في جيشه، فضلاً عن السعي لتولّي زمام بعض عمليات المجموعة في أفريقيا وخارجها، فإن اختفاء بريغوجين من المشهد سيؤدي، على المدى القصير، إلى تعزيز موقف بوتين داخل النظام. وقال دبلوماسي أوروبي كبير: «دعونا نرَ ما إذا كان بقية أعضاء فاغنر سيوافقون على ما حصل».

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن محللين غربيين، قولهم إنه من المرجح أن يعيِّن «الكرملين» شخصية أقل شهرة لقيادة عمليات «فاغنر» في أفريقيا، مما يضمن أن رئيس المرتزقة الجديد لن يتحدى بوتين. وتفضِّل موسكو تشغيل مرتزقة مأجورة في غرب أفريقيا، بما يمكّنها من إنكار أية صلة بتأمين مصالح روسيا الإقليمية.

ومنذ تمرد بريغوجين، في يونيو (حزيران)، توقّع المسؤولون الأميركيون أن بوتين سيقضي عليه. وخلال منتدى «أسبين» الأمني، في يوليو (تموز)، تحدّث وزير الخارجية أنتوني بلينكن عن سياسة «الشبابيك المفتوحة» التي تنتهجها روسيا؛ في إشارة إلى عدد الروس البارزين الذين يبدو أنهم يموتون بسبب السقوط منها. وقال مدير وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه»، ويليام بيرنز، في المؤتمر: «لو كنت مكان بريغوجين، لَمَا طردت متذوق الطعام الخاص بي»؛ في إشارة إلى تفضيل «الكرملين» المزعوم تسميم المنشقّين. ورغم ذلك، أكدا أيضاً أن مجرد قيام بريغوجين بتنظيم تمرد «يُظهر أن نظام بوتين لا يتمتع بحصانة». وهذا يشير إلى متاعب، بالنسبة له، على المدى الطويل، خصوصاً إذا استمرت الحرب في أوكرانيا بلا نهاية في الأفق، وظلت الأسئلة والانتقادات التي أثارها بريغوجين عنها، تطفو على السطح في أذهان المحيطين ببوتين. وقال بيرنز: «أعتقد أن ذلك كشف بطرق عدة عن بعض نقاط الضعف الكبيرة في النظام الذي بناه بوتين». وأضاف: «النخبة الروسية بدت قلقة من قراراته».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن على متن مقاتلة «إف 16» في قاعدة جوية بالدنمارك الأحد (أ.ف.ب)

جماعة روسية مؤيدة لأوكرانيا تدعو «فاغنر» للثأر لمقتل قائدها

دعت جماعة من المسلَّحين الروس، تُقاتل إلى جانب أوكرانيا، مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، إلى تغيير ولائها والانضمام لها، للثأر لمقتل قائد المجموعة ومؤسسها يفغيني بريغوجين، ونائبه دميتري أوتكين. وقال دنيس كابوستين، قائد فيلق المتطوعين الروس، في خطاب مصوَّر نُشر في وقت متأخر، الخميس: «أنتم الآن أمام خيار مصيري، يمكنكم الوقوف في حظيرة وزارة الدفاع الروسية والعمل كلاب حراسة لقتلة قادتكم، أو الثأر لهم». وأضاف: «إذا أردتم الثأر، فعليكم الانتقال إلى جانب أوكرانيا».

وبعد 24 ساعة من الصمت، قدَّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «خالص تعازيه» لأُسَر جميع القتلى العشرة، الذين قضوا نحبهم في تحطم الطائرة، وأشاد ببريغوجين، ووصفه بأنه «رجل أعمال موهوب».

وكابوستين روسيّ ينتمي لليمين المتطرف وأسَّس الجماعة المسلَّحة قبل عام. ويقاتل فيلق المتطوعين الروس إلى جانب أوكرانيا، وأعلن مسؤوليته عن عدة هجمات عسكرية على مناطق حدودية روسية. وقال، في خطابه الموجَّه لمقاتلي «فاغنر»، كما نقلت عنه «رويترز»: «دعونا نُنهِ مفرمة اللحم الدموية للعملية العسكرية الخاصة»، مستخدماً الوصف الذي تطلقه موسكو على غزوها أوكرانيا. وتابع: «وبعدها سنزحف إلى موسكو، وهذه المرة لن نتوقف على بُعد 200 كيلومتر من الطريق الدائري لموسكو، وإنما سنواصل حتى النهاية».

الأمن الفيدرالي يحذِّر الروس من التعاون مع الاستخبارات الأوكرانية

هجوم ضخم بالمسيّرات على القرم... وصاروخ «إس ـ 200» يضرب العمق الروسي

موسكو: رائد جبر

بالتزامن مع احتدام المعارك على الجبهات، وجهت موسكو ضربات مركّزة في عدد من المدن الأوكرانية، وأعلنت أنها تصدت لهجوم ضخم على شبه جزيرة القرم، استخدمت القوات الأوكرانية خلاله 42 مسيّرة. في غضون ذلك، شددت الأجهزة الأمنية الروسية لهجة تحذيراتها للمواطنين من مغبة القيام بأعمال تخريبية والوقوع «تحت تأثير الاستخبارات الأوكرانية»، في إشارة إلى تصاعد القلق الروسي من اتساع نطاق الأعمال التخريبية داخل الأراضي الروسية.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها واجهت هجوماً قوياً جديداً على مناطق في شبه جزيرة القرم، استخدم خلاله المهاجمون 42 طائرة من دون طيار قالت موسكو: إن القوات الأوكرانية «أطلقتها باتجاه شبه الجزيرة ليلة الجمعة». وأفاد بيان أصدرته الوزارة صباح الجمعة: «هذه الليلة تم إحباط محاولة كبيرة قام بها نظام كييف لشن هجمات إرهابية بطائرات من دون طيار على أراضي روسيا».

وأوضح البيان أن أنظمة الدفاع الجوي رصدت إطلاق 42 طائرة من دون طيار، ودمّرت 9 منها فوق أراضي القرم، بينما تم تعطيل 33 مسيّرة أخرى بوسائل الحرب الإلكترونية وتحطمت قبل الوصول إلى أهدافها. وأفاد حاكم سيفاستوبول ميخائيل رازفوجايف عبر «تلغرام»، بأنه تم تدمير عدد من الطائرات من دون طيار فوق مياه البحر الأسود في منطقة رأس خيرسونيس بسيفاستوبول. وأضاف أن خدمات الطوارئ لم تسجل وقوع أضرار في البنية التحتية المدنية جراء الهجوم.

وكانت شبه الجزيرة تعرضت لسلسلة هجمات مماثلة خلال الأسابيع الأخيرة، لكن هذا الهجوم يعد الأضخم بينها.

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية أحبطت محاولة هجوم على مواقع داخل الأراضي الروسية استخدمت خلاله القوات الأوكرانية صاروخاً من طراز «إس - 200».

وأكدت وزارة الدفاع أنه تم اكتشاف الصاروخ واعتراضه بواسطة منظومات الدفاع الجوي في سماء مقاطعة كالوغا الروسية.

ويعد «إس - 200» نظاماً صاروخياً دفاعياً، لكن موسكو قالت: إن القوات الأوكرانية استخدمت نسخة معدلة منه لأغراض هجومية. وكانت الوزارة قد أعلنت الخميس عن إسقاط طائرتين من دون طيار أوكرانيتين فوق مقاطعة بريانسك الحدودية مع أوكرانيا وأخرى فوق مقاطعة كالوغا المجاورة.

في المقابل، شنّت القوات الروسية هجمات مركّزة على مواقع في زابوروجيا وأوديسا ونيكولاف. وأفادت معطيات نشرتها منصة «سترانا» الإلكترونية الأوكرانية، بأن انفجارات ضخمة هزت مدينة زابوروجيا في وقت مبكر من صباح الجمعة. كما وقعت انفجارات في مقاطعتي أوديسا ونيكولاييف بعد لحظات من الإعلان عن حالة التأهب الجوّي، وانطلاق صافرات الإنذار. وأبلغ حاكم مقاطعة أوديسا، أوليغ كيبر، أن انفجارات كبيرة وقعت في المدينة من دون إعطاء أي تفاصيل إضافية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها البحرية وجّهت ضربة بأسلحة عالية الدقة بعيدة المدى تطلق من البحر لأحد مواقع البنية التحتية للموانئ الذي يستخدم لمصلحة القوات المسلحة الأوكرانية.

وأوضحت الدفاع الروسية في إيجازها اليومي الصادر الجمعة، أن الضربة التي نفذت الليلة الماضية، «حققت هدفها وأصابت الموقع المستهدف».

ورصد الإيجاز نتائج المواجهات خلال الساعات الـ24 الماضية، وأضاف أن القوات الروسية نجحت في إسقاط طائرة هجومية أوكرانية من طراز «سوخوي - 25» قرب قرية زولوتايا بالكا في خيرسون، وكبّدت القوات الأوكرانية على هذا المحور نحو 50 جندياً. وتم وفقاً للبيان العسكري صد 3 هجمات على محور دونيتسك، حيث بلغت خسائر أوكرانيا 260 جندياً. كما تصدت القوات الروسية لـ3 هجمات على محور كوبيانسك، وخمس محاولات لاختراق مناطق التماس في محيط زابوروجيا.

وفي سياق متصل أصدرت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسية بياناً شديد اللهجة حذّرت فيه المواطنين من «التورط في أعمال تخريبية تحت تأثير الأجهزة الأوكرانية الخاصة». وجاء في البيان، أن نتائج التحقيقات في حرائق نشبت في منشآت تابعة للدولة بما في ذلك وزارتا الداخلية والدفاع والبنى التحتية لهيئة سكك الحديد الروسية، أشارت إلى تورط مباشر للأجهزة الأوكرانية الخاصة.

ووفقاً للبيان، فقد رصدت موسكو ارتفاعاً متواصلاً خلال الأشهر الأخيرة في عمليات الدعاية والتجنيد التي تقوم بها الاستخبارات الأوكرانية مستهدفة فئات واسعة من الروس. وبالإضافة إلى تورط كثيرين في أعمال تخريبية وتفجيرية مباشرة داخل الأراضي الروسية، فقد تم رصد نشاط مكثف موجه لجذب اهتمام فئات روسية نحو مجالات مختلفة للتخريب.

وأوضح البيان، أنه «منذ اندلاع الأعمال العسكرية في أوكرانيا رصدت الأجهزة الروسية ارتفاعاً حاداً في عدد الإعلانات الخاصة بإمكانية الحصول على ربح سريع على مواقع الإنترنت المختلفة وفي قنوات (تلغرام)، من خلال متاجر الأدوية وكازينوهات القمار وغيرها. وينصبّ التركيز الرئيسي على مشاركة المواطنين من الشباب وكبار السن والمتطرفين والفئات المهمشة من السكان، فضلاً عن القُصّر والأشخاص الذين يعانون أمراضاً نفسية، ومن لا يمتلكون المعرفة القانونية الأساسية الكافية وليسوا على دراية بخطورة الأفعال المرتكبة».

وزاد الجهاز الأمني الروسي أن «موظفي الخدمات الأوكرانية الخاصة» يستخدمون كذلك، تطبيقات المراسلة المختلفة للاتصال بالمواطنين الروس، وباستخدام التقنيات النفسية يجبرونهم على تحويل مبالغ كبيرة إلى «حسابات آمنة» من أجل «حماية أموالهم من المحتالين».

ولإضفاء المصداقية على كلامهم، يرسلون صوراً لوثائق تشبه شهادات موظفي هذه المنظمات والإدارات. وأكدت هيئة الأمن الفيدرالية أن وكالات إنفاذ القانون الروسية «كشفت عن جميع أعمال الحرق المتعمد، وفي معظم الحالات، تم تصنيف تصرفات مرتكبيها على أنها عمل إرهابي وتخريب وتعد على حياة ضباط إنفاذ القانون».

وحذرت هيئة الأمن الفيدرالية من أن «الخدمات الأوكرانية الخاصة تقوم بنشاط بالتجنيد على الإنترنت والشبكات الاجتماعية وبرامج المراسلة الفورية لإشراك المواطنين الروس في أنشطة غير قانونية».

وكانت معدلات عمليات التخريب الداخلي ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الشهرين الأخيرين، ولا يكاد يمر يوم في روسيا من دون الإعلان عن اعتقال أشخاص خططوا لأعمال تخريبية أو نفذوا هجمات تفجيرية في مناطق مختلفة.

مدرعات روسية في شبه جزيرة القرم (أ.ب)

> قائد فيلق المتطوعين الروس: أنتم الآن أمام خيار مصيري، يمكنكم الوقوف في حظيرة وزارة الدفاع الروسية والعمل كلاب حراسة لقتلة قادتكم أو الثأر لهم

بوتين يصدر مرسوماً يلزم عناصر المجموعات المسلحة أداء القسم

• ووقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، مرسوماً يلزم عناصر المجموعات المسلحة غير النظامية أداء قسم اليمين مثلما يفعل جنود الجيش، بعد يومين على الإعلان عن مقتل زعيم مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين.

وبموجب نصّ المرسوم الذي نشره الموقع الإلكتروني للحكومة الروسية، بات لزاماً على هؤلاء العناصر التعهد بـ«الإخلاص» و«الوفاء» لروسيا، و«الامتثال الصارم لأوامر القادة والمسؤولين (الأعلى رتبة)». ويتعهد العناصر كذلك «احترام الدستور الروسي بشكل مقدس»، و«الدفاع بشجاعة عن الاستقلال والانتظام الدستوري» للبلاد، وتنفيذ المهام الموكلة إليهم. ويشمل المرسوم الأشخاص المدرجين كمقاتلين متطوعين والذين «يسهمون في تنفيذ المهام الموكلة إلى القوات المسلحة الروسية» و«هيئات وتشكيلات عسكرية» أخرى، بما يشمل قوات الدفاع التي تمّ تشكيلها خلال حرب أوكرانيا. وفي حين تحول القوانين الروسية رسمياً دون تشكيل مجموعات المرتزقة، تتغاضى السلطات عن نشاطات «المجموعات العسكرية الخاصة» التي تقدّم رسمياً خدمات «أمنية».

وتعدّ فاغنر التي قاتل عناصرها في أوكرانيا ودول أخرى، أبرز هذه المجموعات في روسيا. ويأتي هذا المرسوم بعد شهرين من تمرد «فاغنر» بقيادة بريغوجين على القيادة العسكرية الروسية واتهامه لها بعدم الكفاءة في إدارة غزو أوكرانيا. وانتهى التمرد بعد زهاء 24 ساعة بوساطة قادتها بيلاروس بين الكرملين وقادة «فاغنر».

32 ثانية مرعبة... طائرة بريغوجين قامت بعدة مناورات لتفادي السقوط

الكرملين يدحض اتهامات غربية... و«لا يعرف شيئاً» عن مستقبل «فاغنر»

موسكو: رائد جبر

تكشفت تفاصيل إضافية عن اللحظات الأخيرة المرعبة التي عاشها زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين مع رفاقه على متن الطائرة المنكوبة، قبل أن يواجهوا المصير المحتوم. وبات معلوماً أن قائد الطائرة قام بمحاولات لتجنب السقوط. في غضون ذلك، لم يهدأ الجدل في روسيا حول الحادث. ودخل الكرملين، الجمعة، على خط السجالات حول الاتهامات الغربية لموسكو.

وردّ الناطق الرئاسي الروسي، ديمتري بيسكوف، بحدة على اتهامات مباشرة أو غير مباشرة صدرت عن أوساط غربية، زعمت أن القيادة الروسية متورطة في حادثة تحطم طائرة بريغوجين. وقال إن «مزاعم وسائل الإعلام الغربية بأن الكرملين لديه صلة بالحادث هي مجرد أكاذيب مطلقة». وأكد أن السلطات الروسية «لا علاقة لها» بالكارثة.

وقال بيسكوف للصحافيين: «الآن هناك كثير من التكهنات حول هذه الكارثة، حول الموت المأساوي لركاب الطائرة، بما في ذلك يفغيني بريغوجين. وبطبيعة الحال، في الغرب، يتم تقديم كل هذه التكهنات من زاوية معينة (...) كل هذا كذب مطلق».

وحضّ الناطق الروسي على «الاستناد إلى الحقائق». وأضاف: «ليس هناك كثير من الحقائق حتى الآن، لم يتم توضيحها بعد في سياق إجراءات التحقيق التي يتم تنفيذها حالياً».

ولفت بيسكوف الانتباه إلى كلام الرئيس فلاديمير بوتين، الذي قال، الخميس، إنه ينتظر النتائج النهائية للتحقيق. وزاد: «إذا استمعت بعناية إلى بيان الرئيس، فقد قال إنه سيتم إجراء جميع الفحوص اللازمة، بما في ذلك الفحوصات الجينية. لا توجد نتائج رسمية حتى الآن. وبمجرد أن تصبح جاهزة للنشر، سيتم نشرها».

وسُئل بيسكوف الذي كان يقدم إحاطة صحافية، صباح الجمعة، هل سيحضر بوتين جنازة يفغيني بريغوجين عندما يتم تأكيد المعلومات المتعلقة بوفاته. فأجاب أنه «لا يعرف». وقال: «الحقيقة أننا لا نعلم معكم كم تستغرق الفحوص اللازمة والإجراءات اللازمة المتعلقة بالتحقيق. لذلك، الآن، ليست هناك مواعيد لجنازة أو لأي فعاليات أخرى».

وزاد أنه «من المستحيل حالياً، التحدث عن هذا على الإطلاق (...) وفلاديمير بوتين لديه الآن جدول عمل مزدحم إلى حد ما».

في الوقت ذاته، تجنب بيسكوف الإجابة بشكل واضح، على سؤال حول مستقبل شركة «فاغنر» بعد وفاة مؤسسها، وقال إن «مثل هذا الهيكل غير موجود بحكم القانون». ووفقاً له «لا يوجد سوى مجموعات من مقاتلي (فاغنر) قدمت مساهمة كبيرة في العملية العسكرية الخاصة، ولعبت دوراً مهماً في تحرير عدد من مناطق جمهورية دونيتسك». وزاد أن «بطولة هؤلاء الناس لن تُنسى (...) أما بالنسبة للمستقبل فلا أستطيع أن أقول أي شيء، لا أعرف».

لكن هذا الجواب لم يغلق باب الأسئلة حول التوقعات التي انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي وفي بعض وسائل الإعلام، بشأن اختيار أندريه تروشيف، وهو واحد من قياديي «فاغنر» لتولي إدارتها خلال المرحلة المقبلة. وتجنب بيسكوف مجدداً إعطاء إجابة واضحة، وقال إن «هذا السؤال لا يمكن توجيهه إلينا. من يجب أن يعلن عن ذلك؟ هل يجب أن يعينه أحد في هذا المنصب؟».

وكانت إشارات قد برزت حول ترشيح تروشيف، لتولي قيادة «فاغنر». وهو جنرال سابق لعب أدواراً في الحربين الأفغانية والشيشانية الثانية، وشارك في العملية العسكرية الروسية في سوريا، وكان قائداً رفيع المستوى في «فاغنر». وتميز موقفه عن قيادات المجموعة عندما وقع التمرد العسكري في يونيو (حزيران) الماضي، إذ لم يدعم تروشيف مواقف بريغوجين، وقام بتوقيع عقد للتعاقد مع وزارة الدفاع استجابة لشرط طرحته الوزارة في حينها للراغبين في التعاون معها من مجموعة «فاغنر». ولعب تروشيف أدواراً أخرى أيضاً خلال المرحلة الماضية، من بينها أنه كان رئيساً لـ«رابطة حماية مصالح المحاربين القدامى في الحروب المحلية والصراعات العسكرية»، وهي الرابطة التي ساعدت قدامى المحاربين في «فاغنر» في الحصول على حماية مصالحهم والحصول على تعويضاتهم المالية.

في غضون ذلك، تكشفت تفاصيل إضافية حول اللحظات الأخيرة قبل تحطم طائرة رجل الأعمال المثير للجدل. واتضح أن بريغوجين ورفاقه قضوا لحظات مرعبة، قبل أن تبدأ الطائرة في سقوط عمودي سريع أسفر عن ارتطامها بالأرض واشتعال النيران فيها.

ووفقاً لبيانات قدّمتها شبكة «فلايت رادار»، فقد قامت طائرة «إمبراير» التي كان على متنها مؤسس مجموعة «فاغنر» و6 من أقرب مساعديه، بمناورات عدة، تراوحت بين تغيير الارتفاع والسرعة عدة مرات خلال فترة قصيرة للغاية، قبل أن تبدأ بالسقوط. وذكر الموقع المتخصص في تتبع حركة الطيران، في تقرير، أن الطائرة كانت على ارتفاع حوالي 8,5 كيلومتر حتى الساعة 18:19 بتوقيت موسكو، الأربعاء، ثم انخفضت سرعتها العمودية بشكل حاد، وفقدت مقداراً من الارتفاع. بعد ذلك، صعدت الطائرة إلى أقصى ارتفاع يبلغ حوالي 9,15 كيلومتر، ثم هبطت إلى 8,4 كيلومتر. ثم استقر ارتفاعها عند حوالي 8,9 كيلومتر، لتبدأ بعد ذلك في الانحدار بشكل حاد.

ووفقاً للمعطيات المعلنة، فقد تلقى الموقع إشارات الرادار الأخيرة حول حركة الطائرة عندما كانت على ارتفاع حوالي 6 كيلومترات. وحدثت كل هذه التقلبات في غضون 32 ثانية فقط.

على صعيد آخر، نقلت وسائل إعلام روسية عن مصادر غربية تفاصيل عن رحلة بريغوجين الأخيرة إلى أفريقيا، ما أزاح جانباً من الغموض الذي أحاط بتحركات الرجل في أيامه الأخيرة. ووفقاً للمعطيات التي نقلتها عن «وول ستريت جورنال»، فقد التقى مؤسس «فاغنر» قبل أيام رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، فاوستين آركانج تواديرا، وأبلغه أن المحاولة الفاشلة للتمرد في روسيا «لن تتعارض مع عمل الشركات العسكرية الخاصة في الجمهورية».

وأشارت مصادر الصحيفة إلى أن طائرة بريغوجين الخاصة هبطت في بانغي، عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى، في 18 أغسطس (آب). وفي اجتماع مع فاوستين آركانج تواديرا في القصر الرئاسي، وعد بريغوجين أيضاً الرئيس بأنه سوف يعزز وجود «فاغنر» في جمهورية أفريقيا الوسطى لـ«ضمان أمن الحكومة المحلية وتشجيع الاستثمارات الجديدة في قطاع الزراعة».

حضر الاجتماع في القصر الرئاسي أيضاً رئيس المخابرات في جمهورية أفريقيا الوسطى فانسيت لينجيسارا.

ووفقاً للمعطيات، في اليوم التالي، بعد المفاوضات مع رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، التقى زعيم «فاغنر» ممثلي قوات «الدعم السريع» السودانية. وكان الوفد السوداني قد وصل إلى بانغي قادماً من إقليم دارفور السوداني، ومعه «هدية لبريغوجين» الذي قال التقرير إنه زوّد القوات أخيراً، صواريخ أرض جو.

وأشار التقرير كذلك إلى أنه بعد جولة المفاوضات مع ممثلي قوة «الدعم السريع» السودانية، توجه بريغوجين إلى العاصمة المالية باماكو، حيث أمضى بعض الوقت، ثم غادرها إلى موسكو.

وكانت وسائل إعلام نقلت مقاطع من شريط فيديو ظهر فيه بريغوجين حاملاً بندقية آلية، وتحدث عن مواصلة حماية «روسيا العظمى» وتعهد بالعمل على ضمان «مصالح أفريقيا وسعادة ورفاهية شعوبها». ويعتقد أن هذا التسجيل جرى في مالي قبل أيام من مصرع بريغوجين.

على صعيد مسار التحقيقات، كشف موقع وكالة «فونتانكا» الروسية أن المحققين يواجهون صعوبات في التعرف بصرياً على جثث ركاب الطائرة التي تحطمت الأربعاء في مقاطعة تفير، شمال موسكو.

ونقل «فونتانكا» عن مصدر أن الجثث «تعرضت لأضرار بالغة جراء الكارثة الجوية، ولا يمكن التعرف عليها بصرياً، وأن مهمة تحديد هويات الضحايا سيتولاها خبراء الحمض النووي». رغم ذلك، أفادت بعض القنوات القريبة من «فاغنر» على منصة «تلغرام» أن قيادياً في المجموعة تمكن من التعرف على جثة بريغوجين من خلال إشارات جسدية، منها عدم وجود جزء من البنصر في يده اليسرى. وأضاف القيادي أنه تسنى أيضاً التعرف على نائب قائد «فاغنر» دميتري أوتكين بعد نقله إلى المشرحة، وذلك من خلال الوشم المرسوم على جسده.


شاحنة تنقل أجزاء من الطائرة (أ.ب)

> قيادي في «فاغنر» تعرف على جثة بريغوجين من خلال أصبعه (البنصر) المقطوعة في يده اليسرى

عنصر من «فاغنر» يزور مكاناً قريباً من مركز المجموعة في سان بطرسبرغ (رويترز)

محللون: موسكو لا تعتزم التخلي عن شبكتها... لكن قد يكون تحديد مصير أصولها الاقتصادية أكثر صعوبة من الأصول الأمنية

ما مصير «فاغنر» في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بعد مقتل قائدها؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل يوم واحد من تحطم طائرة يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، زار مسؤول روسي، ليبيا، لطمأنة الحلفاء هناك بأن مقاتلين من «فاغنر» سيبقون في البلاد لكن تحت سيطرة موسكو. وقال مسؤول ليبي مطلع إن نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكوروف، أبلغ خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) خلال اجتماع في بنغازي (الثلاثاء) أن قوات «فاغنر» ستكون تابعة لقائد جديد.

وذكر الباحث الليبي جلال حرشاوي من المعهد الملكي البريطاني للخدمات المتحدة أنه لا يوجد مؤشر إلى أن التوقيت لم يكن مجرد صدفة. ومع ذلك، تشير زيارة يفكوروف إلى أن «البصمة الروسية في ليبيا... قد تزيد وتتوسع بدلاً من أن تتقلص».

ويعد الاجتماع العسكري، الذي أعقب تمرداً لم يكتمل لبريغوجين وقوات «فاغنر» على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في يونيو (حزيران)، دلالة على أن موسكو لا تعتزم التخلي عن الشبكة العالمية التي كونتها مجموعة المرتزقة.

ومع الاعتقاد الآن بأن بريغوجين قد مات، أصبح على المحك مصير شبكة العمليات العسكرية والتجارية المعقدة والمربحة التي كوَّنها هو و«فاغنر» لروسيا في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

وخاضت «فاغنر» معارك كبيرة في أوكرانيا، وشاركت في حروب أهلية وحركات تمرد في سوريا وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى ومالي، وسيطرت على مناجم ذهب وحقول نفط في طريقها.

وكان بوتين قد زاد عمليات «فاغنر» بالفعل في سوريا. وبعد التمرد، سلمت قوات «فاغنر» في أوكرانيا قاعدة للجيش النظامي الروسي، وبدأت تنتقل إلى معسكر للجيش في بيلاروسيا، لكن لم يتضح عددها هناك.

وفي أفريقيا، قد تظل المجموعة كما هي إلى حد ما في ظل إدارة جديدة أو تُضم إلى مجموعة روسية أخرى من المرتزقة. لكن قدرتها على العمل في أماكن قد لا يكون لموسكو فيها وجود رسمي أو قانوني، تجعلها أداة لا تقدر بثمن في يد الكرملين لتنفيذ سياسته الخارجية.

وقال جون ليتشنر، وهو باحث مقيم في الولايات المتحدة يؤلف كتاباً عن بريغوجين: «(فاغنر) مبعث دائم للقلق. هناك عقود، إنها بمثابة نشاط تجاري، ويجب أن تستمر». وأضاف، كما نقلت عنه «رويترز» في تحقيقها: «من ناحية المصداقية، ستحاول (فاغنر) إعطاء الانطباع بأن الأمور تسير بشكل طبيعي، وأنها لا تزال شريكاً».

«قائد ميت... ويمكننا استبداله»

كشف بريغوجين جهوده بعد التمرد الذي شنه في يونيو لتعزيز وجود «فاغنر» في أفريقيا. وقال في مقطع فيديو نُشر يوم الاثنين من دولة أفريقية لم يذكر اسمها «شركة فاغنر العسكرية الخاصة تجعل روسيا أعظم في كل القارات، وتجعل أفريقيا، أكثر حرية».

ربما لم ترحب موسكو بهذا التحرك، ووردت أنباء عن أن الكرملين يؤسس شركات بديلة لتقوم بعمليات «فاغنر»، ولكن لا يبدو أن أياً منها قادر على القيام بذلك بعد. ولا يتوقع المحللون تغيراً يذكر حالياً في البلدان التي تعمل فيها «فاغنر» بموجب اتفاقات رسمية مع موسكو.

وقال محللون مستقلون ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» إن ما يصل إلى ألفين من مرتزقة «فاغنر» الموجودين في ليبيا منذ عام 2019 ساعدوا فصيل حفتر في هجومه على طرابلس حتى وقف إطلاق النار في عام 2020، وقاموا بحراسة منشآت عسكرية ونفطية.

وذكر حرشاوي أن روسيا ليس لها دور عسكري رسمي في ليبيا، ولا يمكنها التدخل بشكل مباشر دون انتهاك حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، وبالتالي فإن مشاركتها هناك يجب أن تكون من خلال «فاغنر» أو مجموعة مماثلة.

ولم يرد متحدث باسم حفتر على استفسارات بشأن الاجتماع مع المسؤول الروسي، لكنه قال في وقت سابق إن الرجلين ناقشا التعاون العسكري بما يشمل تنسيق التدريب على الأسلحة الروسية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن المحادثات ستتناول التعاون في مكافحة الإرهاب.

ونعى فيديل جواندجيكا المستشار السياسي لرئيس جمهورية أفريقيا الوسطى بريغوجين، ووصف نبأ وفاته بأنه «محزن للغاية»؛ لأن رجاله «ساعدوا على إنقاذ الديمقراطية» من خلال مساعدة الحكومة في الحرب الأهلية.

وذكر أن «فاغنر» موجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى بموجب اتفاق على مستوى الدولة مع روسيا، وبالتالي «لن يؤثر أي شيء في وجود هؤلاء المدربين». وأضاف أن بريغوجين «قائد ميت، ويمكننا استبداله».

وقال عثمان باري، المحلل السياسي في بوركينا فاسو، إن حالة الضبابية شكّلت مخاطر في أفريقيا. وأردف قائلاً: «يمكننا بالفعل تصور الصعوبات العملية التي قد تواجهها الحركة الآن، وغني عن القول إن ذلك ستكون له تداعيات على الدول الأفريقية التي تعمل بها (فاغنر)».

وقد يكون تحديد مصير أصول «فاغنر» الاقتصادية أكثر صعوبة من الأصول الأمنية. ولا توجد أي معلومات عن مصير شركة «إيفرو بوليس» التي يقال إن «فاغنر» تمتلكها ولها أصول نفطية في سوريا.

ولا يوجد إلا قدر قليل من المعلومات عن حجم ما تجنيه المجموعة من أعمال التعدين وقطع الأشجار في جمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها من دول القارة، لكن محاولة وضع هذه الأصول تحت السيطرة الروسية المباشرة، أو تسليمها إلى متعاقد آخر، ستكون صعبة.

وقال ليتشنر: «لا يمكنك شراء شركة وطرد الموظفين جميعاً، ثم تتوقع أن تسير الأمور بالطريقة نفسها. ربما تتغير طريقة تقسيم الكعكة، لكن الكعكة لا تزال موجودة».

بوتين ولافروف خلال اجتماع مع رئيس مالي خلال القمة الروسية - الأفريقية في سان بطرسبرغ (رويترز)

> قدرة فاغنر على العمل في أماكن قد لا يكون لموسكو فيها وجود رسمي أو قانوني، تجعلها أداة لا تقدر بثمن في يد الكرملين لتنفيذ سياسته الخارجية

هل فاز الرئيس السابق بالمناظرة رغم غيابه؟

ترمب يدخل التاريخ... مجدداً

واشنطن: رنا أبتر

تصدّر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مجدداً ساحة التغطيات في الولايات المتحدة، فبعد أقل من 24 ساعة على المناظرة الرئاسية الجمهورية الأولى، سلّم ترمب نفسه لسلطات سجن فولتون في ولاية جورجيا، ليُفرَج عنه بعد تسديد كفالة قدرها 200 ألف دولار، بعد التقاط صورته الجنائية في سابقة تاريخية لرئيس سابق.

لكن ترمب الذي برع في سرقة الأضواء وتحويل قضاياه إلى قضايا رأي عام، سرعان ما عمد إلى «التغريد» للمرة الأولى منذ رفع التجميد عن حسابه، فنشر صورته الجنائية معلقاً: «إنه تدخل في الانتخابات. لن أستسلم!».

يستعرض «تقرير واشنطن» وهو ثمرة تعاون بين الشرق الأوسط والشرق تأثير ترمب على الساحة السياسية الأميركية بشكل عام وعلى المناظرة الرئاسية الجمهورية الأولى، التي رفض المشاركة فيها، بشكل خاص. ويناقش أسباب تقدمه المستمر في استطلاعات الرأي وحظوظ المرشحين الجمهوريين الفعلية بالتقدم، كما يتطرق إلى العلاقة المتأرجحة بين ترمب وحزبه، وإلى الشرخ في صفوف الحزب في ملف دعم أوكرانيا.

ترمب «الفائز»

يقول براين دارلينغ، مدير الاتصالات السابق للسيناتور الجمهوري راند بول، إن ترمب «فاز بعدم حضوره للمناظرة»، ويشرح معقباً: «رغم عدم حضوره تمحور جزء كبير من المناظرة حول دونالد ترمب وحول القضايا التي أثارها وأدائه خلال رئاسته، كلها أمور وضعته في وسط المناظرة...».

ويوافق جيسي بيرنز، كبير المحررين في صحيفة «ذا هيل»، مع تقييم دارلينغ، عاداً أن ترمب تمكن من استقطاب الأنظار وأنه فاز بالمناظرة رغم عدم مشاركته فيها مؤكداً: «طبعاً، بكل تأكيد هو الفائز؛ فقد كان المتسابق الأول منذ بداية تلك الليلة، وحافظ على مركزه حتى النهاية».

أما جون هارت وهو ومدير الاتصالات السابق للسيناتور الجمهوري توم كوبورن فله رأي مغاير؛ إذ عد أن الناخب الأميركي هو الذي فاز في ليلة المناظرة، مضيفاً: «ما رأيناه خلال ليلة المناظرة هو ما يمكن أن يكون عليه الحزب الجمهوري لو لم يكن محكوماً من قبل شخص واحد».

ورغم تقدمه في استطلاعات الرأي إلى حد كبير، بفارق أكثر من 40 نقطة على أقرب منافسيه حاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس، حذّر هارت من «الاستناد إلى الاستطلاعات الوطنية للنظر إلى السباق في مرحلته الحالية»، مضيفاً: «عندما ننظر إلى الاستطلاعات، نرى أن التجمّع الداعم لترمب يشعر بثقة مفرطة نتيجة لها. لكن إذا ما نظرنا إلى استطلاعات الرأي الخاصة بالولايات في أيوا ونيو هامشير مثلاً، نرى أن 58 في المائة إلى 67 في المائة من الناخبين يريدون مرشحاً آخر، وهذه النتائج يجب أن تشكل مصدر قلق لداعمي ترمب».

راماسوامي «نائباً» لترمب؟

احتل المرشح الجمهوري الشاب فيفيك راماسوامي مساحة واسعة من النقاش خلال المناظرة، ودفع أسلوبه الاستفزازي ببقية المرشحين إلى مهاجمته، ووصف دارلينغ أداءه بـ«الرائع»، عاداً أنه سيكون من الوجوه القوية خلال السباق «لأنه نشيط للغاية ولديه كثير من الآراء اللافتة».

ومن ناحيته، أشار بيرنز إلى احتمال أن يكون راماسوامي البالغ من العمر 38 عاماً يمهّد من خلال مواقفه الداعمة والمشجعة لترمب، ليكون على بطاقته الانتخابية كنائب للرئيس، فقال: «بالتأكيد هذا هو هدفه. فحين طرح السؤال على هذا المسرح (هل يمكن أن تمنح العفو إلى الرئيس السابق وتستمر بدعمه بشكل عام، كان أول من رفع يده للموافقة. رأيناه يناشد قاعدة الذين ينادون بشعار (اجعلوا أميركا رائعة مجدداً) أكثر من المرشحين الآخرين حتى أكثر من إدارة ترمب نفسها، لذا فهو لا شك يحاول اعتماد توجهات قاعدة ترمب».

أما هارت فاعتبر أن مندوبة أميركا السابقة في الأمم المتحدة نيكي هايلي هي التي برزت بشكل مختلف عن منافسيها خلال المناظرة، فقال: «نيكي هايلي كانت الأفضل بينهم حيث برزت كمرشحة تعبر عن نفسها بوضوح، ومن الأمور التي تحدّثت عنها وهي مهمة جداً بالنسبة إلى الكثير من المحافظين، هي المسؤولية المالية والإنفاق والعجز».







صورة السجن لترمب وفريق عمله (رويترز)

ترمب نشر صورته الجنائية قائلاً: «لن أستسلم»

مستقبل الحزب الجمهوري

يشير هارت إلى أن سبب إجابة معظم المرشحين بـ«نعم» لدى سؤالهم ما إذا كانوا سيعفون عن ترمب في حال إدانته هو «خوفهم من إبعاد ناخبي ترمب»، معتبراً أن «الحزب الجمهوري فقد توجهه تماماً، وأصبح يجهل المبادئ التي يمثلها؛ إذ إنه سمح لدونالد ترمب بالسيطرة على النقاش في الحزب»، وفسّر هارت مقاربته قائلاً إن رفض ترمب المشاركة في المناظرة وعدم تمكن الحزب من إقناعه بالحضور «يؤدي إلى تساؤلات وجودية حول الحزب»، مضيفاً: «لقد سمح الحزب الجمهوري لشخص واحد بالسيطرة عليه، وهو شخص يعتقد أنه أعلى من القوانين والمعايير المتبعة... نحن بحاجة إلى قيادة جديدة».

لكن دارلينغ يرفض هذه المقاربة فيقول: «أعتقد أن الحزب الجمهوري سيستمر بدعمه، قد رأينا بيانات استطلاع تظهر أن الناخبين الجمهوريين يدعمونه، ولا شك أن أعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ سيتبعونه، سينظرون إلى أرقام استطلاع الرأي، وسيدركون أن من مصلحتهم أن يدعموا ترمب؛ إذ إنه سيكون مرشح الحزب».

خلاف على أوكرانيا

عكست المناظرة توسع الهوة بين الجمهوريين في ملف دعم أوكرانيا، ورأى بيرنز أن النقاش يعكس الاختلافات بين الحزب في الكونغرس حيال ملف التمويل فقال: «لا شك أن الكونغرس منقسم حالياً حتى بين الجمهوريين أنفسهم، ففي مجلس الشيوخ، هناك دعم أكبر من الجمهوريين لأوكرانيا، بينما في مجلس النواب يعارض الجمهوريون هذا الدعم في الوقت نفسه، إن المرشّح الرائد للجمهوريين حالياً، ترمب، ينتقد زيلينسكي بشدة والطريقة التي تتعامل فيها إدارة بايدن مع هذا الصراع؛ لذا هذا موقف صعب بالنسبة إليهم لأنهم من جهة يجب أن يدعموا توجهات قاعدة ناخبيهم والحزب الجمهوري، لكن في الوقت نفسه إن لم يستمروا بدعم أوكرانيا، فهم يدركون أن روسيا ستفوز».

ومن ناحيته، فسّر دارلينغ سبب تراجع الدعم لأوكرانيا قائلاً: «أعتقد أن الشعب الأميركي ينظر إلى ما حدث في العراق وفي أفغانستان، حيث كانت هذه الحروب تتمتّع بشعبية عالية في البداية. لكن كلما ازداد تدخل الولايات المتحدة في هذه الحروب، تراجعت شعبيتها. نرى الأمر نفسه مع أوكرانيا: كلما طال أمد هذه الحرب، ازداد تورط أميركا فيها؛ ما يعني المزيد من المساعدات والتجهيزات العسكرية، وحتى احتمال إرسال الطائرات، يزداد قلق الأميركيين بأننا نفعل ما هو أكثر من اللازم، وهناك توجه كبير داخل تحرك (أميركا أولاً) وبين الأميركيين عموماً وليس الجمهوريين فقط، بل المستقلين والديمقراطيين أيضاً، الذين يرغبون برؤية سياسة خارجية أكثر تقيداً حيث يتم تعزيز الإنفاق داخل الولايات المتحدة، وعدم الإنفاق كثيراً في الخارج».


الشرق الأوسط مع الشرق

الرئيس الفرنسي الأسبق في مواجهة تهمة التمويل الليبي لحملته الرئاسية عام 2007

نيكولا ساركوزي في دوامة المحاكمات المتواصلة

باريس: ميشال أبونجم

في الأيام القليلة الماضية، ملأت أخبار الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي (2007 - 2012) شاشات التلفزة وصفحات الجرائد: مقابلة مطولة لصحيفة «لو فيغارو» اليمينية ثم للقناة الأولى للتلفزيون الفرنسي، مقالات مسهبة في غالبية الصحف والمجلات والمواقع بمناسبة صدور كتابه «زمن المعارك» عن دار «فايار» الذي يروي فيه سنوات ولايته الثلاث الأخيرة، تصريحات صحافية تركزت حول أوكرانيا وروسيا والتي أثارت جدلاً واسعاً لأنها تعبر عن مواقف مخالفة تماماً لحال السياسة الغربية اليوم إزاء موسكو وكييف، انتقادات مبطنة لسياسة الرئيس إيمانويل ماكرون، وأخيراً تقريظ لوزير الداخلية جيرالد دارمانان، مدير حملته الانتخابية في عام 2012 وتطويبه أفضل مرشح لليمين في الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2027.

وآخر ما استجد أمس بإعلان جان فرنسوا بونيرت، المدعي العام المختص بالشؤون المالية، مثول ساركوزي للمحاكمة في إطار الاتهامات الموجهة إليه رسمياً بخصوص حصوله على تمويل ليبي لحملته الانتخابية الظافرة في عام 2007. وأكد المدعي العام أن جلسة أولى للنظر في القضية ستحصل يوم 7 مارس (آذار) من العام المقبل، على أن تجرى المحاكمة لمدة 4 أشهر بداية عام 2025. وجاء قرار إرسال ساركوزي إلى المحاكمة أمام المحكمة الجنائية في باريس من قاضيين وافقا على الطلب المقدم سابقاً من المدعي العام وبالاتهامات نفسها المسوقة ضد الرئيس الأسبق، والتي تتناول الفساد السلبي وتشكيل عصابة إجرامية وتمويلاً غير قانوني للحملة الانتخابية وإخفاء اختلاس أموال عامة ليبية.

ولن يكون ساركوزي وحده في قفص الاتهام بل سيمثل إلى جانبه 12 شخصاً، بينهم 3 وزراء سابقين في عهده هم: كلود غيان، مدير مكتبه عندما كان وزيراً للداخلية قبل عام 2007 ولاحقاً أميناً عاماً للرئاسة فوزيراً للداخلية، وبريس أورتفو، وزير الداخلية الآخر، وأريك وورث، أمين صندوق حملته الرئاسية الأولى. وسيمثل، إلى جانب الثلاثة، رجل الأعمال اللبناني - الفرنسي زياد تقي الدين ونظيره رجل الأعمال الجزائري - الفرنسي إسكندر الجوهري، وآخرون من المقربين من ساركوزي، ما سيمثل إحدى كبرى المحاكمات التي تتناول رئيساً سابقاً للجمهورية. كثيرة نقاط التشابه بين ساركوزي والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي مثل أول من أمس أمام محكمة في ولاية جيورجيا. فالرجلان ملاحقان بمجموعة تهم وكلاهما تحول إلى ضيف شبه دائم للمحاكم.

ففي عام 2021، حكم على ساركوزي بالسجن 3 سنوات، من بينها عامان مع وقف التنفيذ في الملف المسمى «أزيبير - بيسموث». وأكدت محكمة الاستئناف حكم محكمة البداية في جلستها المنعقدة بتاريخ 17 مايو (أيار) الماضي.

وأزيبير هو قاضٍ رفيع سعى ساركوزي ومحاميه، منْ خلاله، إلى التعرف على مسار ملف قضائي آخر يخص الرئيس الأسبق بإغراء القاضي في محكمة التمييز «أزيبير» بمنصب في إمارة موناكو مقابل تزويدهما بمعلومات يمنع القانون إفشاءها تحت طائلة العقوبة. والطريف في القضية أن محامي ساركوزي في هذه القضية واسمه تييري هرتزوغ كان يتواصل مع موكله خلسة بواسطة هاتف وفره له باسم «بول بيسموث»، وهو مواطن فرنسي كان يعيش في إسرائيل.

وفي 30 سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، صدر بحق ساركوزي حكم بالسجن لمدة عام عن محكمة البداية في باريس فيما يسمى «قضية بغماليون»، وفحواها تزوير حسابات حملة الرئيس الأسبق لعام 2012، حيث تخطت مصاريفها الفعلية ضعف ما هو مسموح به (ما يزيد على 22 مليون يورو). ومثل إلى جانبه 12 شخصاً من كبار مسؤولي الحملة المذكورة، وصدرت بحقهم أحكام متفاوتة، كل بحسب دوره في عملية التزوير الواسعة. ومن المنتظر أن تعاد المحاكمة، ولكن هذه المرة أمام محكمة الاستئناف في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.




الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي مستقبلاً العقيد الليبي الراحل معمر القذافي في الإليزيه في 10 ديسمبر 2007 (أ.ب)

لا تتوقف الأمور عند هذا الحد. فالقضاء يربط بين ساركوزي وما يسمى «فضيحة كراتشي» الخاصة بالحصول على عمولات ضخمة من عملية بيع غواصات لباكستان في الفترة التي كان فيها الأخير وزيراً للمالية في حكومة إدوار بالادور في عام 1995. وقد تم استجواب الرئيس الأسبق في عام 2017 وترك من غير توجيه اتهامات رسمية إليه.

كذلك، فإنه معني، إلى حد ما، بالفضيحة المسماة «ريسو غارانتيا» الروسية، وفحواها أن القضاء يتساءل عن أسباب حصول ساركوزي على تحويل مالي من نصف مليون يورو، بداية عام 2020، وما إذا كان يعمل لصالحها رسمياً، وهو أمر متاح، أم أنه عمد إلى استغلال مناصبه السابقة للقيام بعملية «تأثير» لصالح أثرياء روس وهو ما يمنعه القانون.

ثم إن ساركوزي استفاد من حصانته الدستورية في قضيتين رئيسيتين هما التحكيم الغامض لصالح رجل الأعمال والوزير الأسبق برنار تابي في خلافه مع الدولة الفرنسية. والثانية تتناول مجموعة من استطلاعات الرأي التي أجريت لصالح الإليزيه من غير احترام شروط التنافس والطرق الشرعية.

كل ما سبق يمكن اعتباره قضايا ثانوية إزاء قضية التمويل الليبي. ومن المفيد التذكير بأن ساركوزي أقام علاقة جيدة مع العقيد القذافي بعد وصوله إلى قصر الإليزيه؛ إذ دعاه لزيارة فرنسا رسمياً، وقام الأخير بنصب خيمته الشهيرة في حديقة قصر الضيافة الرسمي الواقع قبالة قصر الإليزيه. وقبلها، تجاوب القذافي مع رغبة ساركوزي بالحصول على الإفراج عن الممرضات البلغاريات وطبيب فلسطيني صدرت بحقهم أحكام بالإعدام لدورهم المفترض في نقل فيروس الإيدز لمئات الأطفال الليبيين في بنغازي. لكن العلاقات بين الطرفين ساءت ولعب ساركوزي دوراً رائداً في دفع الغرب للتدخل العسكري في ليبيا في عام 2011 الذي انتهى بمقتل القذافي.

بيد أن فضيحة التمويل تعود للفترة التي كان ساركوزي يشغل فيها وزارة الداخلية إبان ولاية الرئيس جاك شيراك الثانية. وقد اندلعت الفضيحة في عام 2012 عندما نشرت المجلة الاستقصائية «ميديا بارت» «وثيقة» تفيد بوجود اتفاق بين محيط القذافي والمقربين من ساركوزي لتقديم مبلغ 50 مليون دولار للمرشح الرئاسي. ولاحقاً، طالب سيف الإسلام القذافي ساركوزي برد الأموال التي حصل عليها من الشعب الليبي، وذلك في عز المعارك التي كانت جارية على التراب الليبي وتدخل الطائرات الأطلسية. ومنذ البداية، اعتبر ساركوزي أن الوثيقة «مزيفة»، وقال مؤخراً إن أنصار القذافي سعوا للانتقام منه «بسبب الدور» الذي لعبه في الإطاحة بالزعيم الليبي.

حقيقة الأمر أن القضية بالغة التعقيد والحساسية، وتتداخل فيها أنشطة مخابراتية واختفاء أشخاص وضغوط، وتدخل عملاء بين الطرفين وأبرزهم زياد تقي الدين، الفار حالياً إلى لبنان لتجنب مثوله أمام القضاء الفرنسي. وكان تقي الدين أكد قبل أن يغير روايته مرات عدة، أنه سلم بين نهاية 2006 ومطلع 2007، 5 ملايين يورو إلى ساركوزي عندما كان وزيراً للداخلية، وإلى مدير مكتبه كلود غيان نقلها بحقائب من ليبيا وفي طائرات خاصة. وسعى ساركوزي ومحاموه إلى نسف الدعوى من أساسها عن طريق رفع السدود القانونية بوجهها، وذلك خلال السنوات العشر الماضية. إلا أن كافة جهودهم باءت بالفشل وجاءت الضربة القاضية من قضاة التحقيق المكلفين بالقضية الذين أيدوا رأي النيابة المالية العامة القائل إن ساركوزي «كان على اطلاع تام» على ما قام به مقربون منه في هذه المسألة.

وكان التحقيق قد فُتح في أبريل (نيسان) 2013 استناداً إلى اتهامات شخصيات ليبية ظهرت اعتباراً من 2011 وادعاءات لتقي الدين ووثيقة «ميديا بارت» التي نشرت بين دورتي الانتخابات الرئاسية في 2012 التي خسرها ساركوزي وفاز بها الرئيس الأسبق الاشتراكي فرنسوا هولاند. وكانت محكمة التمييز قد قضت، نهاية عام 2021، على آمال ساركوزي بدفن القضية عندما رفعت آخر الاعتراضات الإجرائية التي تلطى وراءها فريق المحامين لمنع المحاكمة.

يستبعد العديد من المحللين ومراقبي المناظرات الرئاسية ونتائجها، أن تؤدي المناظرة الأولى التي أجريت بين المتنافسين الجمهوريين، قبل أيام، إلى تغييرات درامية في حلبة السباق الرئاسي، سواءً لدى الجمهوريين أو عند الديمقراطيين. دونالد ترمب، الذي «قاطع» المناظرة، كان الحاضر الأبرز، رغم محاولات منافسيه الموازنة بين انتقادهم له، ومهاجمة بعضهم البعض، وانتقاد إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. فالمناظرة بالنسبة لهم وفرت أكبر جمهور لمواكبة السباق حتى الآن، وعدت الفرصة الأولى، ليس فقط للتأثير على الناخبين، بل جعل السباق الرئاسي منافسة حقيقية.

تمسُّك مناصريه بتأييده رغم الاتهامات الجنائية قد يخدم منافسه الديمقراطي

ترمب يحتفظ بقدرته على تبديد منافسيه... لكن خلافاته مع الجمهوريين تهدد بتقسيم الحزب

واشنطن: إيلي يوسف

يبدو أن رهان كثيرين على حدوث اختراق في جدار الدعم الذي يحظى به الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لدى قاعدة مناصريه الجمهوريين، قد فشل. وهذا، بينما يواصل ترمب الحفاظ على تقدمه بعيداً من منافسيه في استطلاعات التفضيل لدى الناخبين الجمهوريين، رغم تعرّضه لـ91 تهمة جنائية متنوعة.

هذا الواقع دفع نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب السابق، وأحد المرشحين الجمهوريين السابقين، إلى وصف هذه اللحظة قائلاً: «ترمب كان لا يزال قادراً على تبديد جهود منافسيه، حتى من دون أن يبذل جهداً كبيراً للتنفس».

ترمب يجهض استفادة خصومه

وبالفعل، سرعان ما وضع ترمب بصمته على «اللحظة»، بعدما ظهر في مقابلة مسجلة على الإنترنت، مع المضيف السابق في محطة «فوكس نيوز» (راعية المناظرة الرئاسية نفسها) تاكر كارلسون، وقام «بتسليم نفسه» أمام الكاميرات لسلطات مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا التي تتهمه بالتدخل في انتخابات الولاية، ما أدى عملياً إلى قطع الطريق على أي استفادة إعلامية محتملة لمنافسيه من المناظرة.

وفي حين يرى بعض المراقبين أن الاتهامات الجنائية التي تلاحق ترمب، وتبعاتها المتوقعة على السباق، تستحوذان على معظم النقاش الذي يبحث في الاختلافات القائمة بين المرشحين الجمهوريين، يرى آخرون أن القضايا الجوهرية التي تقسم الحزب الجمهوري، وتعكس الانزياح الحاصل في آيديولوجيته منذ أكثر من عقد، هي الغائب الأكبر عن تلك المناقشات.

غير أن التركيز على الاتهامات الجنائية، وسعي منافسي ترمب لبناء حيثية تقنع الناخبين الجمهوريين والأميركيين عموماً بضرورة البحث عن بديل له، لم ينجح في إخفاء انقسام الجمهوريين، الذين هدّد بعض مرشحيهم بخفة واضحة بالحرب الأهلية، بينما الخلاف يدور تقريباً على كل شيء.

هنا يقول العديد من الديمقراطيين، وكذلك بعض الاستراتيجيين الجمهوريين، من «حراس» القيم الجمهورية، إن الدافع وراء تحذيرات الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما للرئيس جو بايدن - في حال أصر على مواصلة ترشحه بسبب سنه - من «عناصر القوة السياسية» التي يتمتع بها ترمب، يعود إلى نجاح «الخطاب الشعبوي» لترمب في الصمود بوجه كل القضايا المرفوعة ضده. وهذا خطاب يتغذى من جمهور أميركي مأزوم، في مواجهة القضايا الجدية التي تواجه الحزبين؛ الجمهوري والديمقراطي على حدٍّ سواء.

خلافات «جمهورية»... على كل شيء

الجمهوريون، راهناً، يختلفون فيما بينهم ومع الديمقراطيين، على قضايا عدة منها: الأمن على الحدود، والتضخم، و«تنظيف سياسات» واشنطن من الفساد، والحروب الثقافية، إلى الموقف من الصين، والحرب الأوكرانية. غير أن قضيتين تقسمان الجمهوريين أكثر من أي قضية أخرى هما: الإجهاض ودعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا.

حيال القضية الأولى، من نافلة القول إن الديمقراطيين عزّزوا انتصاراتهم الانتخابية منذ إلغاء المحكمة العليا هذا الحق، في حين يناضل الجمهوريون من أجل التوحّد حول موقف مركزي. أما بالنسبة لحرب أوكرانيا، فإنها كشفت عن صدع كبير بين «صقور» السياسة الخارجية والجناح «الانعزالي» المناهض للتدخل.

ومع أن غالبية المرشحين الجمهوريين، باستثناء فيفيك رامسوامي، الذي أعلن بشكل واضح رفضه لمواصلة دعم أوكرانيا - متناغماً مع موقف ترمب - وضبابية موقف حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، يتبنى ترمب في القضيتين موقفاً «مختلطاً» عده البعض سياسة مدروسة للنيل من صدقية «النظام السياسي الأميركي والقيَم الأميركية» التي كانت تعد فريدة من نوعها ونموذجاً يقتدى به.

واليوم مع سعي ترمب للعودة إلى البيت الأبيض، نراه يواصل الترويج لمزاعمه التي لم تثبتها المحاكم عن سرقة انتخابات 2020. ويدافع عن مرتكبي الهجوم العنيف الذين اقتحموا مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، واعداً بأنه سيعفو عنهم باستثناء اثنين قال إنهما «خرجا عن السيطرة». ثم إنه يرفض الالتزام بنتائج انتخابات 2024، كما فعل في عامي 2016 و2020، متهماً الديمقراطيين بفعل الشيء نفسه في مناسبات عدة!

في المقابل، تفاوتت مواقف منافسيه من هذه القضايا خلال المناظرة الأولى، مظهرة كيف يكافح الجمهوريون من أجل الإجابة بوضوح على «الافتراضات الأساسية للديمقراطية».

ورغم إشادة غالبية المرشحين المتناظرين بالدور الدستوري الذي أداه مايك بنس، نائب ترمب، في تثبيت انتخاب بايدن عام 2021، فإنهم أعلنوا باستثناء كريس كريستي وآزا هتشينسون، عن جاهزيتهم لتأييد ترمب إذا ما ظفر بترشيح الحزب، حتى ولو أدين بالجرائم المتّهم بها.

صحيفة «واشنطن بوست»، كانت وجهت، في تحقيق لها، 3 أسئلة لـ15 مرشحاً رئاسياً عمّا إذا كانوا يعترفون بفوز الرئيس جو بايدن بانتخابات 2020؟ وهل سيعترفون بفوز الناجح في انتخابات 2024؟ وهل يفكّرون في العفو عن الأشخاص المتهمين بمهاجمة مبنى الكابيتول «رمز الديمقراطية الأميركية»؟

قدم كثيرون منهم ردوداً مشوشة، أو غيّروا مواقفهم أو تهرّبوا من الإجابة عن الأسئلة المباشرة. فقد قال 3 مرشحين جمهوريين إنهم لا يعترفون بفوز بايدن بشكل شرعي في انتخابات 2020، مع أن معظم المرشحين يفعلون ذلك، حتى مع استمرار البعض في تقديم ادعاءات لا أساس لها حول مشاكل التصويت.

هذا ما كرّره، مثلاً، حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، صاحب المركز الثاني في استطلاعات التفضيل، الذي - ورغم تغيير لهجته في مواجهة ترمب، قائلاً إنه خسر «بالطبع» تلك الانتخابات - انتقد أيضاً «إدارة» الانتخابات، بقوله: «لم تجر بالطريقة التي أعتقد أننا نريدها». من جهة أخرى، التزم 9 فقط مسبقاً بقبول نتائج انتخابات 2024، وقال 6 مرشحين جمهوريين إنهم «سيفكّرون في العفو عن الأشخاص المتهمين باقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021».

الخلاف على قضيتي «الإجهاض وأوكرانيا» يعكس جوهر مشاكل الجمهوريين

رسالة ترمب؟

هيئة التحرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» - الداعمة لسياسات الحزب الجمهوري - كتبت في مقالة لها: «واضح أن ترمب يعتقد أن ترشيحه قد حسم. وإذا حكمنا من خلال استطلاعات الرأي الحالية، فإن لديه سبباً للاعتقاد بذلك. لكن ما الرسالة التي يرسلها حول الولاء الذي يعتقد أن ناخبي الحزب الجمهوري مدينون له به؟ هذا يعني أن الحزب القديم الكبير سيرشح، للمرة الثالثة، رجلاً اتهم رسمياً أربع مرات في 91 تهمة جنائية».

وأضافت المقالة: «كثيراً ما يقول الناخبون الجمهوريون إنهم يحبون ترمب لأنه مقاتل. ولكن من أجل مَن يقاتل؟ أَمِن أجلهم أم من أجل نفسه؟ وإذا كان ناخبو الحزب الجمهوري يريدون تحدّي الديمقراطيين بسبب ملاحقاتهم القضائية «الحزبية»، فإنهم يفعلون بالضبط ما يريده الديمقراطيون ووسائل الإعلام!... (أي) ترشيح الرجل الذي أظهر خلال الانتخابات الوطنية الثلاثة الأخيرة أنه أعظم آلة جذب لناخبي الحزب الديمقراطي منذ الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت. وفي حين لا يزال هناك 5 أشهر قبل الانتخابات التمهيدية في ولاية أيوا والانتخابات التمهيدية في ولاية نيوهامبشاير، ربما كان افتراض ترمب خاطئاً».


آن كولتر


كارل روف



تقدّم مريح... ولكن

حتى الآن، لا تزال استطلاعات الرأي الوطنية تمنح ترمب تقدّماً مريحاً على منافسيه. غير أن تحديد الترشيحات لا يأتي من تلك الاستطلاعات، بل من خلال المؤتمرات الحزبية والانتخابات التمهيدية في الولايات، حيث تمارس الولايات المبكرة التصويت بسبب قوانينها الخاصة، نفوذاً غير متناسب، وتأثيراً نفسياً ضاغطاً على باقي الولايات.

رغم هذا، يرى الاستراتيجي الجمهوري كارل روف، أن «غالبية الجمهوريين في الولايات المبكرة التصويت لا يؤيدون ترمب». ويشير إلى استطلاع أجري يوم 17 أغسطس (آب) في ولاية أيوا، أظهر أن ترمب هو الخيار الأول من بين 42 في المائة، من المشاركين في التجمع الحزبي للحزب الجمهوري في الولاية. وهو تقدم كبير، لكنه لا يزال أقل بنحو 14 نقطة عن مكانته الوطنية. وأظهر استطلاع آخر في المدة نفسها، أن ترمب حصل على تأييد 33 في المائة، بينما حصل على المستوى الوطني على 57 في المائة. وفي كلا الاستطلاعين لا يعتبر غالبية الجمهوريين في أيوا أن الرئيس السابق هو المفضل لديهم. أما في لاية نيو هامبشير، فحصل ترمب على نسبة 34 في المائة، أي أقل بنحو 22 نقطة من مكانته الوطنية، وأعلن 66 في المائة أنهم مترددون في اختياره. ومع أن معارضي الرئيس السابق ما زالوا ضعفاء يجب أن تثير الفجوة بين مكانته الوطنية وهذه الأرقام المبكرة قلق مديري حملته.

هنا يلفت روف إلى أنه «من المهم أيضاً ملاحظة عدد المستقلين والجمهوريين المنفتحين على فكرة أن ترمب ارتكب جرماً»؛ إذ أظهر استطلاع لوكالة «أسوشييتد برس/ نورك» في 16 أغسطس، أن 45 في المائة من المستقلين يرون أنه فعل شيئاً غير قانوني بالوثائق السرية، و41 في المائة أنه فعل شيئاً غير قانوني في جورجيا فيما يتعلق بانتخابات 2020، و33 في المائة أنه فعل شيئاً غير قانوني يتعلق بهجوم 6 يناير على الكابيتول.

ولذا، يحذّر روف من أنه «حتى لو كان الناخبون مترددين حقاً، فمن غير المرجح أن تؤدي المحاكمات إلى تحسين رأيهم به. بل من المحتمل أن ينمو عدد المستقلين والجمهوريين المتشككين بينما يمضي ترمب أيامه في المحكمة بدلاً من الحملات الانتخابية، وهذا الأمر يجب أن يقلق أي جمهوري يريد فوز الحزب في انتخابات 2024».

ثم يضيف روف أن الرئيس السابق: «لا يستطيع تحمل خسارة أي ناخب من الحزب الجمهوري أو من المستقلين العام المقبل. وهو رغم حصوله عام 2020 على تأييد 94 في المائة من الجمهوريين و41 في المائة من المستقلين، فإنه تخلف في نهاية المطاف في التصويت الشعبي عن بايدن بفارق أكثر من 7 ملايين صوت. ويشير الاستطلاع نفسه إلى أنه قد يخسر أكثر من 6 في المائة من الجمهوريين في عام 2024، وسيكون أداؤه أسوأ بكثير مع المستقلين».

وينهي روف قائلاً: «إذا كان هو المرشح، ظل الجمهوريون والمستقلون مشتتين فإنه سيغرق، وكذلك الحزب الجمهوري، الذي لا يحتاج إلى أن يكون كذلك».

الجمهوريون على المحك

من ناحية أخرى، يرى استراتيجيون جمهوريون أن مواقف ترمب تضع مصير الحزب الجمهوري على المحك. فهو لا يقدم للحزب سوى خيار الانشقاق، في الوقت الذي لا يملك فيه إجابات سياسية وآيديولوجية عن القضايا الخلافية والإشكالية. ومع إحجام كبار المانحين الجمهوريين عن دعمه، يبدو أن الخلاف معه يتجاوز الموقف من الاتهامات الجنائية واحتمال إدانته.

ستيوارت ستيفنز، المستشار السياسي الجمهوري السابق، يقول: «بينما ينظر المانحون الجمهوريون إلى نموذج يحتذى للنجاح الجمهوري كحاكم ولاية كبيرة، كما حصل مع فوز الرئيسين السابقين رونالد ريغان وجورج بوش الابن والمرشح ميت رومني، الذين قدموا خطاباً سياسياً يعكس قيَم الولايات المتحدة ومصالحها في مواجهة منافسيها الأقوياء، لا يوجد في القائمة الراهنة مثل هؤلاء». ويضيف ستيفنز: «ترمب هو ما يريد الحزب الجمهوري أن يكون عليه. إنه مرشح التظلّم الأبيض في حزب، أكثر من 80 في المائة من أعضائه هم من البيض، واحتضن دور الضحية». ويستطرد: «كريس كريستي وآزا هتشينسون هما البديلان، لكن لا توجد سوق رابحة لرسالة مناهضة لترمب». بالمقابل، يصف ستيفنز المرشح رون ديسانتيس بأنه «رجل صغير غاضب لا يستطيع توضيح سبب رغبته في أن يصبح رئيساً... دخل في معركة مع شركة (السعادة) ديزني وخسر... وأنشأ قوة شرطة خاصة بتكلفة تزيد على مليون دولار لملاحقة تزوير الناخبين في ولايته، التي ادعى بالمناسبة أنها كانت انتخابات مثالية، ليسفر ذلك عن اعتقال 20 شخصاً، أدين منهم شخص واحد فقط».

أما الكاتبة الجمهورية اليمينية آن كولتر، فترى أن ترمب «بالكاد يستطيع التكلم باللغة الإنجليزية، والسبب الوحيد الذي أدى إلى صعوده في عام 2016 هو قضايا الهجرة والجدار، وترحيل المهاجرين غير الشرعيين، وحظر السفر (الذي فرض قيوداً على السفر من العديد من البلدان ذات الغالبية المسلمة). اليوم ديسانتيس هو الذي يرفع تلك القضايا هذه المرة، لكن دون الاهتمام التام بتنفيذ تلك الوعود».

وبالفعل، حاول ديسانتيس التركيز على هذه القضايا في المناظرة، يوم الأربعاء، لكنه بدا فاقداً للبوصلة، لا سيما بعدما صدمه إحجام منافسيه عن مهاجمته كما كان يتوقع، باعتبار أنه الأوفر حظاً بعد ترمب في تفضيلات الناخبين، فتراجعت أرقامه أكثر فأكثر بعد انتهاء المناظرة.

من مناظرة المرشحين الرئاسيين الثماني الجمهوريين، الأربعاء الماضي، في مدينة ميلووكي، كبرى مدن ولاية ويسكونسن دونالد بغياب ترمب (رويترز)

قصور عند الجمهوريين في فهم السياسة الخارجية

• في حين كشفت مناظرة المرشحين الرئاسيين الجمهوريين عن انقسامهم في كيفية قراءة وفهم دور الولايات المتحدة وموقعها في السياسات الخارجية، تساءل البعض عن هذا التخبط، وعمّا إذا كان مناسباً في المواجهة التي تخوضها مع منافسيها الأقوياء. وفي هذا السياق ساقوا أمثلة محاولات المنافسين الكبار فرض تغييرات في توازن القوى مع الولايات المتحدة ولو بالقوة، كما فعلت به روسيا من خلال غزوها لأوكرانيا، وتهديدات الصين ضد تايوان.

ويرى هؤلاء أن الرد على هذه التحديات لا يكون عبر التراجع عن التحالفات وممارسة سياسة الانعزال، كما روّج لذلك على الأقل المرشح فيفيك رامسوامي خلال المناظرة، «لحماية أمن الحدود التي يجتاحها المهاجرون».

هنا يقول جون ألترمان، نائب رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إنّ «التحالفات والشراكات وتعزيز مركزيتها في سياساتنا، كما يفعل الرئيس بايدن، وهو محق في ذلك، يمكن أن يعزز إيمان البلدان الأخرى بتوجّهات الولايات المتحدة».

ويشدّد ألترمان على أنّ «التحدّي يكمن في أنّ جميع شركائنا يتذكّرون الإدارة السابقة، وينظرون إلى أرقام الاستطلاعات، ولا ثقة لديهم إطلاقاً حيال ما سيكون الوضع عليه في الولايات المتحدة في غضون سنتين أو 5 سنوات أو 10 سنوات».

غنيٌّ عن التذكير أن الرئيس السابق دونالد ترمب كان قد شكك دائماً في أهمية التحالفات، مشدداً على أن دولاً مثل ألمانيا وكوريا الجنوبية، لا تدفع ما يكفي مقابل وجود القوات الأميركية على أراضيها. كذلك سخر بشكل متكرّر من التزامات حلف شمال الأطلسي (ناتو) المرتبطة بالدفاع المتبادل بين الحلفاء.

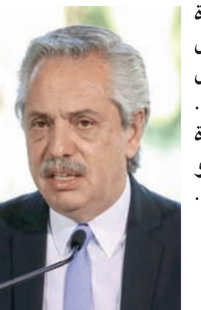
وفيما بات من الشائع الاستماع إلى آراء بعض الجمهوريين الذين يفضلون هزيمة بلادهم أمام روسيا، في موقف سريالي شعبوي غير مسبوق، قال كل من نيكي هايلي وكريس كريستي ومرشحين آخرين خلال المناظرة الجمهورية، إن التصريحات التي أشادت بـ«عبقرية» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واعتبار البعض غزوه لأوكرانيا، قضية إقليمية، أدت إلى تراجع الدعم للمساعدات العسكرية لكييف، وأظهرت في الوقت نفسه، قلة تقدير هؤلاء الجمهوريين وفهمهم للسياسات الاستراتيجية للولايات المتحدة.


ترمب يواصل حملته

قالوا


«بادئ ذي بدء، أودُّ أن أعرب عن تعازيّ الصادقة لأُسر جميع الضحايا... الحادث مأساة... عرفت (قائد ميليشيا «فاغنر» يفغيني) بريغوجين لفترة طويلة جداً، منذ مطلع التسعينات. لقد كان رجلاً ذا مصير معقّد، وارتكب أخطاء جسيمة في حياته، لكنه حقّق النتائج المرجوّة».

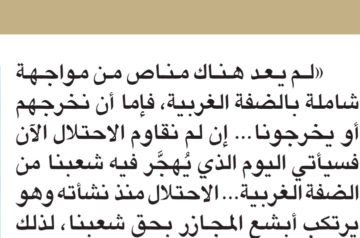
الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين


«هذا سيتيح فرصاً جديدة للأرجنتين... لقد أصبحنا من الأبطال في السعي لتحقيق هدف مشترك داخل تكتل يمثل 40 في المائة من سكان العالم... (بريكس) تلعب دوراً رئيسياً في الدعوة لبناء هيكل مالي عالمي يعالج الحاجة لنمو التجارة والاستثمار والرخاء الاجتماعي».

الرئيس الأرجنتيني
ألبرتو فيرنانديز


«كل المستثمرين يهتمون بما إذا كانت الطاقة متوافرة محلياً بمقدار كافٍ وبأسعار معقولة... الحكومة ستعمل على القضاء على البيروقراطية وتسريع وتيرة التخطيط، بغية وصول ألمانيا إلى حالة الحياد المناخي، كما هو مخطط لها بحلول عام 2045».

المستشار الألماني
أولاف شولتس



«لم يعد هناك مناص من مواجهة شاملة بالضفة الغربية، فإما أن نخرجهم أو يخرجونا... إن لم نقاوم الاحتلال الآن فسيأتي اليوم الذي يُهجَّر فيه شعبنا من الضفة الغربية... الاحتلال منذ نشأته وهو يرتكب أبشع المجازر بحق شعبنا، لذلك ليس غريباً عليه أن يهدد بالمزيد منها».

صالح العاروري
نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»

فاز برناردو أريفالو يوم 20 أغسطس (آب) بالجولة الثانية والحاسمة من انتخابات الرئاسة في غواتيمالا متغلباً على منافسته ساندرا توريس بفارق كبير، ومن المقرر أن يقسم اليمين الدستورية ويتولى منصبه رسمياً يوم 14 يناير (كانون الثاني) المقبل، ليغدو الرئيس الـ52 لكبرى دول أميركا الوسطى. المرشح الفائز، الذي يقود حزب «سيمييا» – أي البذرة – المحسوب على يسار الوسط، ومنافسته توريس ليسا شخصيتان طارئتان على المشهد السياسي في غواتيمالا. إذ إن أريفالو ابن رئيس جمهورية سابق هو خوان خوسيه أريفالو، بينما توريس، مرشحة حزب «وحدة الأمل الوطنية» (أيضاً يسار الوسط) زوجة رئيس سابق للجمهورية، وخاضت الجولة الثانية الحاسمة من المعركة محاولة استقطاب أصوات اليمين. ومن جهة أخرى، فإن غواتيمالا «جارة» المكسيك من الشرق، وشريكتها في كونها مهد حضارة شعب المايا العريقة قلّما عرفت الاستقرار السياسي لفترات طويلة، بل كانت على الدوام في طليعة الدول المتأثرة بالاستقطابات الآيديولوجية والتجارب الديكتاتورية والعنف السياسي والحسابات الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الأميركية، ولا سيما إبان حقبة «الحرب الباردة».

ورث مسيرة أبيه ومواقفه السياسية الليبرالية في مهد حضارة شعب «المايا»

برناردو أريفالدو... الرئيس الجديد لغواتيمالا المتأرجحة... بين الهيمنة والديكتاتورية والإصلاح





لندن: «الشرق الأوسط»

ليس سهلاً أن تكون سياسيا في غواتيمالا... البوابة الشمالية لدول أميركا الوسطى الممتدة من حدود المكسيك غرباً إلى حدود كولومبيا شرقاً. والدولتان هما أكبر الدول الناطقة بالإسبانية في العالم. فهذه الدولة التي تعتز بأنها مهد حضارة شعب المايا، إحدى أعظم حضارات أميركا القديمة، عاشت مسيرة سياسية مضطربة، وكانت من الدول الأميركية اللاتينية التي شعرت بوطأة استقطابات «الحرب الباردة»، وبالأخص بعد «الثورة الكوبية» بقيادة فيديل كاسترو. ولئن كانت مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية قد رسمت لسنوات عديدة ملامح الصراعات السياسية في دول كفنزويلا (النفط) وبوليفيا (القصدير) وتشيلي (النحاس)... فإنها عبر «شركة الفواكه المتحدة» الأميركية كانت قوة فاعلة ومؤثرة في حياة غواتيمالا.

ولكن، ما إن انحسر تأثير «الحرب الباردة» حتى بزغت في عدد من دول أميركا اللاتينية، بشمال القارة وجنوبها ووسطها، ظاهرة الحركة «الإيفانجيلية» (أو «الإنجيليون الجدد») البروتستانتية المتشددة التي تغلغلت عبر العقود الأخيرة في أكبر خزّان بشري مسيحي كاثوليكي في العالم. وبالفعل، كان «الإنجيليون الجدد»، بفضل التزام أصواتهم وإمكاناتهم المالية قوة حقيقية أسهمت في فوز الرئيس البرازيلي اليميني المتشدد السابق جاير بولسونارو بالانتخابات الرئاسية قبل الأخيرة في البرازيل – كبرى دول العالم التي تدين بالمسيحية الكاثوليكية. والحقيقة أن هذه الحركة استفادت كثيراً ليس فقط من دعم الجماعات «الإيفانجيلية» المتشددة في الولايات المتحدة، بل أيضاً اجتذبت دعماً لا بأس به من قوى اليمين التقليدي الذي نفر من ميل تيار من رجال الإكليروس في دول أميركا اللاتينية إلى معسكر اليسار بتأثير من قساوسة يؤمنون بـ«التديّن الثوري». وحالياً في دول عديدة منها كولومبيا وغواتيمالا لـ«الإنجيليين الجدد» صوت مسموع ونفوذ كبير.

برناردو أريفالدو... سيرة ذاتية

ولد سيزار برناردو أريفالدو دي ليون، وهذا هو اسمه الكامل، يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1958 في مدينة مونتيفيديو، عاصمة جمهورية الأوروغواي، لعائلة سياسية غواتيمالية بارزة مع أنها تنتمي أصلاً إلى الطبقة الوسطى. إذ إن أباه خوان خوسيه أريفالدو كان سياسياً ومثقفاً وطنياً وإصلاحياً تولى رئاسة الجمهورية في غواتيمالا بين عامي 1945 و1951. ولقد عاش أريفالدو الأب منفياً خارج البلاد بعد الانقلاب اليميني الذي دعمته وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (السي آي آيه) عبر «شركة الفواكه المتحدة» الأميركية عام 1954. وإبان سنوات نفيه أنجب من زوجته الثانية مارغاريتا دي ليون ابنه برناردو، الرئيس المنتخب، في مونتيفيديو.

غير أن مكوث العائلة في الأوروغواي لم يطل كثيراً، إذ غادرت تلك البلاد عندما كان برناردو دون الثانية من عمره، ومن ثم أمضى الطفل عدة سنوات متنقلاً مع العائلة بين فنزويلا والمكسيك وتشيلي، ولم يعد إلى غواتيمالا إلا بعد بلوغه الخامسة عشرة من العمر. وفي أرض الوطن تلقى تعليمه في إحدى المدارس الكاثوليكية الخاصة في العاصمة غواتيمالا سيتي. وفيما بعد تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة العبرية في إسرائيل حيث حصل على بكالوريوس آداب في علم الاجتماع، وتابع دراساته العليا ليحصل على درجة دكتوراه في الفلسفة والأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة أوترخت في هولندا.

أما على مستوى حالته الاجتماعية، فإن أريفالدو تزوج ثلاث مرات، وأنجب 6 أولاد وبنات. زواجه الأول كان عام 1983 من سيدة أرجنتينية لكنهما تطلقا عام 1992. وبعدها تزوّج من زميلة له في السلك الدبلوماسي الغواتيمالي وأنجب منها ابنتين. أما زوجته الحالية منذ 2011 فهي لوكريسيا بينادو.

مع السلك الدبلوماسي

خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي التحق برناردو أريفالدو بوزارة خارجية بلاده وانضم إلى السلك الدبلوماسي، وخدم بين عامي 1984 و1986 بوظيفة سكرتير أول وقنصل في السفارة الغواتيمالية لدى إسرائيل، وفيما بعد أصبح وزيراً مفوضاً ومستشاراً بين 1987 و1988.

عام 1988 عاد إلى بلاده حيث عيّن نائب مدير للدراسات الاستراتيجية والتخطيط في وزارة الخارجية. وترقّى بعد ذلك ليشغل منصب مدير السياسات الخارجية الثنائية بين 1990 و1991، ثم مدير العلاقات الدولية الثنائية بين 1992 و1993، ثم العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية بين 1993 و1994.

تلك المسيرة في العمل الدبلوماسي انتهت بقرار تعيينه نائباً لوزير الخارجية حتى عام 1995، لكنه لم يستمر طويلاً في هذا الموقع، إذ سرعان ما عيّن سفيراً لدى إسبانيا، وفي ذلك العام قدّم أوراق اعتماده إلى ملك إسبانيا السابق خوان كارلوس الأول عام 1996. وفي وقت لاحق من العام ذاته استقال من المنصب وغادر وزارة الخارجية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن أريفالدو يجيد، فضلاً عن الإسبانية التي هي لغته الأم، كلاً من الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والعبرية.

الأبحاث... ثم السياسة

المحطة التالية في مسيرة أريفالدو، في أعقاب تركه السلك الدبلوماسي، كانت الأبحاث، إذ شغل منصب عضو مجلس إدارة مركز الأبحاث الإقليمية لأميركا الوسطى ورئيساً له. ومنذ عام 1999 تولى عدداً من المهام في منظمة «إنتربيس» الدولية للترويج لصنع السلام الدائم وحفظه، وغطى نشاطه دول أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. وبجانب مهام حفظ السلام عمل أريفالدو مستشاراً لعدة منظمات بينها الأمم المتحدة ومعهد السلام في الولايات المتحدة وجامعة سان دييغو بولاية كاليفورنيا الأميركية، ناهيك من كتابته مجموعة من الكتب في مجالات تخصصه، في التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع والدبلوماسية.

إلا أن طموحات الدبلوماسي والباحث وابن الزعيم السياسي لم تتوقّف عند هذا الحد، بل انخرط في العمل السياسي المباشر بعدما دفعته الأوضاع في غواتيمالا إلى التحرك الجاد. وفعلاً شارك عام 1915 في المظاهرات الشعبية المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية اليميني - المتهم بالفساد - أوتو بيريز مولينا. وخلال فترة قصيرة التقى جمهرة من المثقفين والليبراليين الإصلاحيين وأسسوا معا حركة «سيمييا» (البذرة) التي كانت قد أبصرت النور بوصفها تجمعا فكريا، وتحوّلت بعد ذلك إلى حزب سياسي عام 2017.

وحقاً، خلال الانتخابات الرئاسية عام 2019 كان أريفالدو المرشح المحتمل الأبرز لخوض الانتخابات باسم الحركة، قبل أن يحجم عن الترشح، وتسمي الحركة زميلته ثيلما آلدانا، المدعية العامة السابقة رئيسة المحكمة العليا، غير أن آلدانا نفسها منعت لاحقاً من الترشح. في المقابل، حول أريفالدو أنظاره إلى الكونغرس (المجلس التشريعي)، فتقدم بترشحه وانتخب على القائمة الوطنية، وتسلم مقعده في مطلع عام 2020، وفي هذه الأثناء قاد الكتلة البرلمانية لحركة «سيمييا» في الكونغرس، قبل أن يصار إلى انتخابه أميناً عاماً للحركة في العام الفائت 2022 خلفاً للأمين العام السابق صامويل بيريز ألفاريز.

المعركة الفاصلة على طريق الرئاسة

يوم 22 يناير (كانون الثاني) 2023 أعلنت حركة «سيمييا» ترشيحها برناردو أريفالدو في انتخابات رئاسة الجمهورية، واختارت معه زميلته كارين هيريرا لمنصب نائب الرئيس. وبالفعل، يوم 16 فبراير (شباط) أقرت اللجنة العليا للانتخابات ترشح أريفالدو وهيريرا رسمياً وانطلقت على الأثر الحملة الانتخابية للحركة.

طوال الحملة التي لقب فيها مناصرو أريفالدو مرشحهم بـ«العم بيرني»، تشبيهاً له بالسيناتور الأميركي اليساري بيرني ساندرز، ركّز المرشح الرئاسي أولوياته أمام جمهور الناخبين على مكافحة الفساد الحكومي وانعدام الأمان، وضرورة العمل على خلق فرص عمل وتشجيع سياسات بيئية نظيفة تتعامل بجدية مع التغير المناخي. أما آيديولوجياً، فيعد أريفالدو نفسه وريثاً لنهج أبيه الإصلاحي التقدمي، وكذلك جاكوبو آربنز الوزير اليساري السابق في حكومة أبيه الذي صار رئيسا للجمهورية قبل أن يطيحه انقلاب 1954. والواقع أنه وصف نفسه مراراً بأنه «ديمقراطي اجتماعي» مؤمن بالنظام الجمهوري الديمقراطي، وقال إنه يؤمن بأن تضمن الدولة العدالة الاجتماعية والملكية الخاصة في آن معاً، وأعرب عن اهتمامه بتعزيز الأمن الاجتماعي.

مع هذا لم تجتذب شعارات أريفالدو كثيرا من الحماسة الجماهيرية عند انطلاق الحملة، إذ إن أحد استطلاعات الرأي المبكرة خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي وضعه في المرتبة ما قبل الأخيرة بين حشد المرشحين المتنافسين، وبنسبة تأييد لا تزيد على 0,7 في المائة. إلا أن وضعه تحسن ببطء في استطلاعات مايو (أيار) ويونيو (حزيران) وارتفعت نسبة تأييده إلى ما يقرب من 2 في المائة.

وجاءت الجولة الأولى من الاقتراع، وفيها تمكن من احتلال المرتبة الثانية - وسط دهشة أجهزة إعلام عالمية كبرى واستغرابها - وبذا دخل الجولة الثانية الحاسمة ضد مرشحة حزب «وحدة الأمل الوطنية» ساندرا توريس الزوجة السابقة للرئيس السابق الراحل آلفارو كولوم. وليس هذا فحسب، بل نجحت حركة «سيمييا» بكسب نسبة عالية من الأصوات أهلتها لتصبح ليس ثالث أكبر الأحزاب في الكونغرس، بل أيضاً في «برلمان أميركا الوسطى» والمجلس المحلي للعاصمة غواتيمالا سيتي.

قوى اليمين حاولت التعطيل لكنها فشلت

قوى اليمين، وعلى رأسها حزب «فاموس» الحاكم - عبر الرئيس المنتهية ولايته أليخاندرو غياماتي - بوغتت بهذه النتيجة، فسعت إلى تأجيل تثبيتها وإقرارها بحجة وجود تلاعب وتزوير لمصلحة أريفالدو، بل وطالبت بإعادة عملية الاقتراع. وأذعن القضاء لمطالبات اليمين، جزئياً، إذ طلب إجراء مراجعة للنتائج المشتبه بها، وأجريت المراجعة خلال الأسبوع الأول من يوليو (تموز) الماضي، غير أنه بعدما تأكد أن لا صحة لحجج قوى اليمين، رفضت المحكمة العليا المطالبات وأقرّت اللجنة العليا للانتخابات النتائج رسمياً. وبالتالي، أتاح هذا القرار تنظيم انتخابات الجولة الثانية.

في هذه الأثناء، خارج غواتيمالا أثارت مواقف اليمين الشرس - والمتعوّد على التعطيل ولو باعتماد العنف – غضبة دولية واسعة بعدما وصلت إلى المطالبة بتعليق قانونية وضع حركة «سيمييا» وإلغاء أهليتها. وشملت هذه الغضبة حتى الكونغرس الأميركي إلى جانب قيادات بارزة في أميركا اللاتينية وإسبانيا. بل، وبلغ الأمر بعض أعضاء الكونغرس الأميركي إلى حد مناشدة الرئيس جو بايدن فرض عقوبات على كل من «يهدّد الديمقراطية» في غواتيمالا.

> ما إن انحسر تأثير «الحرب الباردة» حتى بزغت في عدد من دول أميركا اللاتينية، بشمال القارة وجنوبها ووسطها، ظاهرة الحركة «الإيفانجيلية» (الإنجيليون الجدد)

غواتيمالا... حيث يتلاقى التاريخ والأمل بالمستقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما أطلق الروائي والكاتب الأميركي أو هنري (1862-1910) مصطلح «جمهوريات الموز»، الذي دخل قاموس السياسة من أوسع أبوابه، فإنه كان يصف أوضاع دول صغيرة في العالم تعاني من سوء توزيع الثروات الوطنية وتواضع مستوى التنمية وهيمنة شركات غربية كبرى على أبرز مواردها. وفي حالة دول أميركا اللاتينية، بالذات، كان من أهم الموارد الزراعية الموز والبن وقصب السكر.

ومع أن المثالين الأساسيين اللذين مرا في بال هنري ربما كانا هندرواس وكوستاريكا، فما قاله انطبق أيضاً على الجمهوريات الأخرى في أميركا الوسطى مثل غواتيمالا ونيكاراغوا، وحتى في البحر الكاريبي على «كوبا ما قبل فيديل كاسترو»، التي تعد في طليعة منتجي قصب السكر في العالم.

وبالفعل، ما فعلته شركة الفواكه المتحدة في غواتيمالا، والدور المباشر الذي لعبته مع وكالة الاستخبارات المركزية (السي آي آيه) عام 1954 في إسقاط حكم الرئيس جاكوبو آربنز، أكد حجم تأثير الشركات الأميركية الكبرى في ما عدته واشنطن «حديقتها الخلفية» قبل 200 سنة، مع إعلان «ميثاق مونرو» (ديسمبر/ كانون الأول 1823).

أما في ما يخص غواتيمالا، فإنها كبرى جمهوريات أميركا الوسطى من حيث عدد السكان، إذ يقطنها نحو 18,8 مليون نسمة، يعيشون على مساحة تقارب الـ109 آلاف كلم مربع. وتحدها المكسيك من الغرب والشمال الغربي، وبيليز من الشمال الشرقي، وكل من هندوراس والسلفادور من الجنوب الشرقي، وبجانب ذلك لها شواطئ على المحيطين الهادئ جنوباً والأطلسي شرقاً.

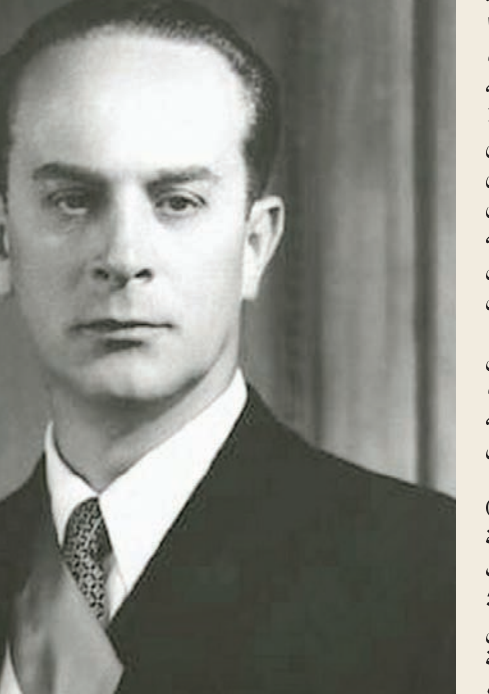
أصل اسم البلاد يعود إلى قبائل الأميركيين الأصليين (الهنود الحمر) وهو «كواهتيمالان»، ومعناه بلغة شعب الناهواتل «مكان الشجر الكثير».

يشكّل «المستيزو» (الخلاسيون) ذوو الأصول المختلطة الإسبانية والأميركية الأصلية أكبر المكوّنات السكانية بأكثر بقليل من 56 %، يليهم شعب المايا الأميركي الأصل - صاحب الحضارة القديمة العريقة – بأكثر من 41 %، وتتوزّع الأقليات الأقل عدداً على جماعات مختلفة، أهمها الشينكا والأفارقة الغواتيماليون والغاريفونا بجانب مهاجرين من قوميات مختلفة.

العاصمة هي مدينة غواتيمالا سيتي، كبرى مدن البلاد، وهي أيضاً كبرى مدن أميركا الوسطى. وعلى الصعيد الديني، يشكل المسيحيون الكاثوليك نحو 88 % من السكان، يليهم البروتستانت. ولغوياً، فإن اللغة الرسمية هي الإسبانية. أما عن النظام السياسي فهو ديمقراطي جمهوري متعدد الأحزاب، على الرغم من تعرضها للعديد من الانقلابات والأنظمة الديكتاتورية.

من الناحيتين المالية والاقتصادية، عملة غواتيمالا هي «الكيتسال»، واقتصادها هو الأكبر بين اقتصادات دول أميركا الوسطى. وبالنسبة للناتج الوطني فقد قدّر عام 2022 بـ185,8 مليار دولار أميركي (الـ77 في العالم)، والمعدل للفرد 9,931 دولار (الـ121 في العالم). أما عن أهم ثرواتها الطبيعية فهي: البن والسكر (أحد أكبر عشرة منتجين في العالم) والموز والقرفة (حيث تتصدر للإنتاج العالمي)، وزيت النخل والذرة. ويضاف إلى إنتاجها وصادراتها النفط والمنسوجات وعدد من الصناعات الخفيفة. وللعلم، في خضم مشكلات التنمية والبطالة، يعمل راهناً في القطاع الزراعي نحو ثلث اليد العاملة مقابل 55 % يعملون في قطاع الخدمات و12 % يعملون في القطاع الصناعي.

على صعيد متصل، بفضل التاريخ العريق وما خلفه من مواقع أثرية مثل تيكال وكيريغوا وإيشيمشي، ناهيك من العاصمة غواتيمالا سيتي نفسها، تتمتع غواتيمالا بإمكانات سياحية كبيرة. وبالفعل أدخل القطاع السياحي أقل نحو 1,9 مليار دولار لخزينة البلاد عام 2008، وبلغ المعدل السنوي لعدد السياح الأجانب نحو المليوني سائح. غير أن جائحة «كوفيد - 19» ألحقت ضرراً كبيراً بهذا القطاع في السنوات الأخير.


الرئيس الأسبق جاكوبو آربنز

منظر من العاصمة غواتيمالا سيتي

تردّد اسم «المحكمة الجنائية الدولية» بكثافة عقب قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاكتفاء بمشاركة «افتراضية عن بُعد» في قمة تجمع دول «بريكس»، التي استضافتها جنوب أفريقيا، أغسطس (آب) الحالي، وبهذا أعفى السلطات هناك من الوقوع في أزمة إلقاء القبض عليه، حال دخوله أراضيها، وتسليمه إلى المحكمة بموجب مذكرة الاعتقال الصادرة بحقّه، على خلفية اتهامه بترحيل آلاف الأطفال الأوكران قسرياً. أزمة بوتين أعادت إلى الواجهة الكلام عن «المحكمة الجنائية الدولية»، وأحيَت اتهامات تحاصرها شرقاً وغرباً بـ«التسييس» تارة، وبـ«ازدواجية المعايير» تارة أخرى، ذلك أن المحكمة، التي نظرت على مدى عقدين من تأسيسها، في 31 قضية، أصدر قضاتها عشرة أحكام بالإدانة، وأربعة أحكام بالتبرئة، وجاءت الإدانات جميعها ضد متمردين أو متطرفين أفارقة، ما كان بينهم أي رئيس حكومة أو مسؤول بارز.

طوال 20 سنة اقتصرت على الأفارقة... وبوتين والبشير أبرز مطلوبيها

«الجنائية الدولية»... محكمة «الملاذ الأخير» في مرمى نيران الشرق والغرب

القاهرة: أسامة السعيد

«المحكمة الجنائية الدولية»، عجزت طيلة 20 سنة عن إحداث اختراقات جادة في ملفات لجرائمَ إنسانية معقدة ارتُكبت في دول، مثل أفغانستان وفلسطين والعراق، وهو ما دفع كثيرين إلى إعادة طرح تساؤلات حول دور تلك المحكمة، التي تبلغ ميزانيتها السنوية نحو 150 مليون يورو، ما يجعل أحكامها ربما هي «الأغلى في التاريخ».

وحقاً، لم يكن ميلاد «المحكمة الجنائية الدولية» بالأمر الهيّن، فالسوابق المتعلقة بالمحاكم الدولية ارتبطت بتحولات سياسية عميقة، ولقد تلقّت الحركة الساعية لإنشاء محكمة دولية للنظر في الجرائم ضد الإنسانية، دفعة قوية بعد محكمتي نورنبرغ وطوكيو اللتين أُسستا لمعاقبة الجرائم التي اتهمت بها الأطراف التي خسرت الحرب العالمية الثانية.

وقامت لجنة خاصة، بطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة، بتقديم مسوَّدتين لنظام «المحكمة الجنائية»، في مطلع الخمسينات من القرن الماضي، لكن المشروع لم يجد دعماً يدفعه كي يرى النور؛ نتيجة غياب الظروف الدولية المواتية تحت وطأة الحرب الباردة التي «جمّدت»، ولو مؤقتاً، تأسيس المحكمة.

ومع التحولات الجوهرية التي عاشتها الساحة السياسية العالمية في عام 1989، مع اقتراب الاتحاد السوفياتي من أمتاره الأخيرة، وهدم جدار برلين، وغيرها من التحولات الدراماتيكية في السياسة الدولية، سعت دولة صغيرة هي ترينيداد وتوباغو إلى إحياء المشروع، عندما اقترحت إنشاء محكمة دائمة للنظر في تجارة المخدرات.

وأثناء ذلك شُكّلت المحكمة الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا عام 1993، وأخرى خاصة بمحاكمة مجرمي الحرب في رواندا عام 1994. ودفعت هاتان الخطوتان عدداً من الحقوقيين والمختصين بالقانون الدولي إلى التفكير بإنشاء محكمة دولية ذات اختصاص دائم، بمقدورها محاسبة الأفراد، وليس الدول أو الجماعات، فكان إنشاء «المحكمة الجنائية الدولية».

في عام 1998 أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع القرار بغالبية 130 صوتاً، مقابل 7، وامتناع 21 عن التصويت. وكانت الدول السبع التي عارضت المشروع: الولايات المتحدة، وإسرائيل، والصين، والعراق، وقطر، وليبيا، واليمن، إلا أن هذه المعارضة لم تمنع تحوّل القرار إلى معاهدة مُلزمة مع توقيع الدولة الرقم 60 ومصادقتها عليه. ومن ثم دخل «قانون روما الأساسي»، المنشئ للمحكمة، حيز التنفيذ بعد 4 سنوات، وهو الحدث الذي احتُفل به يوم 11 أبريل (نيسان) 2002.

محكمة «الملاذ الأخير»

يثير اختصاص «المحكمة الجنائية الدولية» كثيراً من اللبس، فهي ليست محكمة دول، بل محكمة أفراد، ثم إنها ليست بديلاً عن المحاكم الوطنية، بل - كما يصفها القانونيون - هي محكمة «الملاذ الأخير»، ولا تتدخل إلا عندما تعجز السلطات الوطنية عن تنظيم المحاكمات، أو لا ترغب بها أساساً. ولـ«المحكمة الجنائية الدولية» اختصاص عالمي؛ أي أنها تستطيع التحقيق في أية قضايا ضمن نطاق اختصاصها بأي مكان في العالم، وكذلك عقد جلساتها خارج نطاق مقرّها الأساسي بمدينة لاهاي الهولندية، وهي ذات اختصاص تلقائي فقط في الجرائم المرتكبة على أراضي دولة صادقت على معاهدة تأسيسها، أو من قِبل مواطن من هذه الدولة، أو عندما يحيل «مجلس الأمن»، التابع لـ«الأمم المتحدة» قضية إليها.

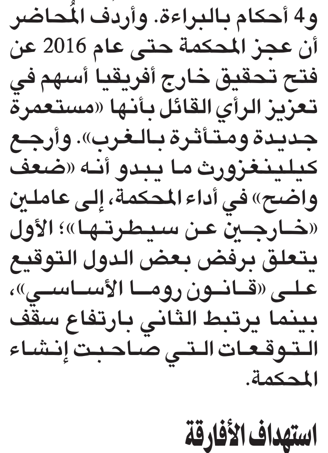
ويمكن للمحكمة مباشرة نظر القضايا التي تتعلق بالجرائم ضد الإنسانية، التي تشمل: القتل والتعذيب والاغتصاب والتجنيد القسري والتهجير القسري، وغيرها من الأعمال الوحشية التي تُرتكب بصورة ممنهجة، وعلى نطاق واسع ضد المدنيين، في إطار هجوم موجَّه ضدهم. وتتولى أيضاً التحقيق في جرائم الإبادة الجماعية، التي تشمل الأعمال التي تهدف إلى تدمير جزء من مجموعة وطنية أو عِرقية أو دينية بصورة كاملة أو جزئية، بما في ذلك القتل الجماعي والتسبب بظروف معيشية تؤدي إلى الإبادة البطيئة والتعذيب الجسدي والنفسي.

وأخيراً، تنظر المحكمة كذلك في جرائم الحرب التي تشمل الأعمال المرتكبة إبان النزاعات المسلّحة، وتتضمن الهجمات غير المبرَّرة على المدنيين، واستهداف المستشفيات والمدارس والمنشآت الإنسانية، واستخدام الأسلحة المحظورة، مثل الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، والاستعباد الجنسي، والتجنيد القسري للأطفال.

ثغرات وقيود

رغم الاختصاصات الواسعة، تظل المحكمة تعاني من ثغرات وقيود تحدُّ من سلطاتها، فهي لا تستطيع النظر في أية دعاوى خارج حدود الدول الأعضاء بها، بل يجب أن يكون المتهم مواطناً لدولة طرف في «اتفاقية روما» التي أنشأت المحكمة، أو أن يكون الجُرم قد ارتُكب على أراضي دولة طرف، أو أن يكون «مجلس الأمن»، التابع لـ«الأمم المتحدة»، قد أحال القضية إلى المحكمة، بجانب ضرورة أن يكون المتهم قد حُوكم في النظام القضائي الوطني، وأن يكون هناك تعذّر إجراء محاكمة عادلة.

هذا، وبلغ عدد الدول الموقِّعة على بروتوكول المحكمة 123 دولة، ليس بينها دول كبرى (كالولايات المتحدة والصين وروسيا)، الأمر الذي أضعف قدرة المحكمة على النظر في قضايا تتعلق بتلك الدول. وخلال المفاوضات بشأن إقرار بروتوكول المحكمة، جادلت الولايات المتحدة بأن جنودها قد يتعرضون لمحاكمات ذات دوافع سياسية أو محاكمات كيدية، ومع أن الرئيس الأسبق بيل كلينتون وقّع، في النهاية، على المعاهدة، في واحدة


مقرّ المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي

يثير اختصاص «المحكمة الجنائية الدولية» كثيراً من اللبس، فهي ليست محكمة دول، بل محكمة أفراد، ثم إنها ليست بديلاً عن المحاكم الوطنية

فإن «الكونغرس» الأميركي لم يصادق عليها مطلقاً.

من جهة ثانية، حاول «مجلس الأمن الدولي» تقديم ضمانات تعرّضت لاحقاً لانتقادات شديدة، إذ صوّت، في 12 يوليو (تموز) 2002، على حل وسط يمنح القوات الأميركية إعفاءً من الملاحقة القضائية لمدة 12 شهراً، ويُجدَّد سنوياً، إلا أن إدارة الرئيس جورج بوش الابن عارضت المحكمة بشدة، واعتبرته «إضعافاً لسيادة الولايات المتحدة»، وهددت بسحب القوات الأميركية من قوة «الأمم المتحدة» في البوسنة، ما لم يُمنح جنودها حصانة كاملة من المحاكمة أمام «الجنائية الدولية». لكن «مجلس الأمن» - بدفع من الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك كوفي عنان - رفض تجديد الإعفاء في يونيو (حزيران) 2004، بعد شهرين من انتشار صور تُظهر اعتداء عسكريين أميركيين على أسرى عراقيين في سجن «أبو غريب».

ومع أن الولايات المتحدة ليست عضواً في المحكمة، لا تبدو العلاقة بين الجانبين مقطوعة تماماً، فعبر التأثير الكبير لواشنطن في «مجلس الأمن»، بمقدورها التداخل مع «الجنائية الدولية»، لكن العلاقة تبدو «انتقائية ومؤقتة» في معظم الأحيان. ففي ديسمبر (كانون الأول) 2022، عدّل «الكونغرس» القيود القانونية، القائمة منذ فترة طويلة على المساعدة الأميركية للمحكمة، مما سمح لواشنطن بالمساعدة في تحقيقاتها، والملاحقات القضائية النهائية المتعلقة بالحرب في أوكرانيا.

ولكن داخل إدارة بايدن، ما زال الخلاف السياسي قائماً حول التعاون مع المحكمة، إذ منع «البنتاغون»، في مارس (آذار) 2023، الإدارة الأميركية من تشارك الأدلة التي جمعتها وكالات الاستخبارات بشأن «الجرائم الروسية في أوكرانيا» مع المحكمة. وكانت الذريعة ألا يكون ذلك سابقة قد تساعد في تمهيد الطريق لاحقاً لمحاكمة أميركيين، أو تقديم أدلة ضد حلفاء واشنطن، ومنهم من كان شريكاً لها في حروب سابقة، كغزو أفغانستان والعراق.

وللعلم، سبق أن هدَّد جون بولتون، مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي دونالد ترمب، بأن واشنطن ستفرض عقوبات على القضاة والمدَّعين العامّين في «المحكمة الجنائية الدولية» إذا شرعوا في التحقيق في جرائم حرب يُزعم أن الأميركيين ارتكبوها في أفغانستان. ولا يقتصر الإصرار على رفض الخضوع للاختصاص القضائي للمحكمة على الولايات المتحدة، بل ثمة عدد من الدول لم توقِّع على المعاهدة الخاصة بالمحكمة، مثل الصين وروسيا والهند وباكستان وإندونيسيا وتركيا وإيران وإسرائيل. ومن الدول الموقِّعة على بروتوكول المحكمة باللون الأخضر، تبدو المنطقة العربية خالية إلا من الأردن وجيبوتي وتونس وفلسطين، وقد انضمت الأخيرة للمحكمة عام 2015، رغم الضغوط الأميركية والإسرائيلية لمنع اتمام تلك الخطوة.

من ناحية ثانية، تفتقر المحكمة لـ«شرطة ضبط» خاصة بها، وهو ما يعطّل قدرتها على توقيف المطلوبين أمامها، إذ لا بد لمباشرة إجراءات المحاكمة من أن يكون المتهم قد سُلّم إلى المحكمة، أو أن يكون هناك تعاون كافٍ من الدول الأعضاء لتسليمه. فبروتوكول المحكمة يُلزِم أية دولة عضو بتوقيف أي مطلوبِ للمحكمة حال دخوله أراضيها بأية صورة. وتكشف قضية الرئيس السوداني السابق عمر البشير حجم القصور الذي تطرحه هذه الإشكالية، حين رفضت عدة دول موقِّعة على بروتوكول المحكمة، بينها تشاد وكينيا، التعاون في اعتقاله. ومع أن محكمة في جنوب أفريقيا أمرت، في يونيو 2015، بمنعه من مغادرة البلاد، إبّان مشاركته في مؤتمر القمة الأفريقية، الذي عُقد بمدينة جوهانسبرغ، لم تنفّذ السلطات هناك الحكم، لذا تعرضت لانتقادات داخلية وخارجية على حد سواء.

«مستعمرة غربية»

هذه الثغرات كانت سبباً في توجيه انتقادات لتقصير «المحكمة الجنائية الدولية» بتحقيق التطلعات العالمية لإقرار العدالة الجنائية في كثير من القضايا الخطيرة. ويعتقد مات كيلينغزورث، المُحاضر في العلاقات الدولية بجامعة تسمانيا الأسترالية، أيضاً بصحته، إذ يشير إلى أن أداء المحكمة على مدى 20 سنة «بدَّد التفاؤل الكبير الذي صاحَب تأسيسها، ولا سيما من دول كانت تعاني جرّاء جرائم الحرب والانتهاكات ضد الإنسانية».

وأوضح كيلينغزورث، لـ«الشرق الأوسط»، أن المحكمة استغرقت 4 سنوات لتبدأ أول محاكمة لها، و6 سنوات أخرى لإعلان أول إدانة، وخلال 20 سنة من العمل، بميزانية إجمالية تتجاوز عدة مليارات من الدولارات، أصدرت 10 إدانات فقط، و4 أحكام بالبراءة. وأردف المُحاضر أن عجز المحكمة حتى عام 2016 عن فتح تحقيق خارج أفريقيا أسهم في تعزيز الرأي القائل بأنها «مستعمرة جديدة ومتأثرة بالغرب». وأرجع كيلينغزورث ما يبدو أنه «ضعف واضح» في أداء المحكمة، إلى عاملين «خارجين عن سيطرتها»؛ الأول يتعلق برفض بعض الدول التوقيع على «قانون روما الأساسي»، بينما يرتبط الثاني بارتفاع سقف التوقعات التي صاحبت إنشاء المحكمة.

استهداف الأفارقة

إشارة كيلينغزورث تكشف وجهاً آخر من الانتقادات الموجهة إلى «الجنائية الدولية»، التي أمضت نحو ثلثي عمرها (14 سنة) فقط داخل النطاق الأفريقي، ولا تزال ملفات قضايا القارة السمراء تتصدر لائحة المحكمة... فهل حُددت مهمة المحكمة باصطياد الأفارقة، دون أن تستطيع المساس بمتهمين خارج القارة؟

هذا «الاستفهام الاستنكاري» بات شائعاً لدرجة أن المحكمة نفسها أدرجته للرد عليه، ضمن كتيب تعريفيّ بعنوان «فهم المحكمة الجنائية الدولية»، نشرته بعدة لغات؛ منها العربية عام 2020. وعبْره سعت إلى نفي ذلك الاتهام، مؤكدة أنه «لولا الدعم الأفريقي، لَمَا اعتمد نظام روما الأساسي». وشرح الكتيب أن أفريقيا هي «المنطقة الأكثر تمثيلاً في عضوية المحكمة، وقد فُتحت غالبية تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية بناءً على طلب الحكومات الأفريقية، أو بعد التشاور معها»، كما أن مكتب المدَّعي العام للمحكمة يُجري تحقيقات أولية، بالإضافة إلى التحقيقات الرسمية، في عدد من البلدان عبر 4 قارات.

لكن هذا الدفاع لا ينفي أن من يقرأ سجل المحاكمات يلاحظ، دون جهد، الحضور الأفريقي الطاغي على لائحة المتهمين والمحاكمات، فأول حكم للمحكمة، في مارس 2012، كان ضد توماس لوبانغا، زعيم إحدى الميليشيات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وحُكم عليه بالسجن لمدة 14 سنة. وأشهر الشخصيات التي حاكمتها، رئيس كوت ديفوار السابق لوران غباغبو، الذي اتُّهم في عام 2011 بالقتل والاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي والاضطهاد. وشملت القضايا البارزة الأخرى اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ضد الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، الذي أُدين في عام 2011، ثم أسقطت المحكمة التهم الموجهة إليه وإلى نائبه (الرئيس الحالي ويليام روتو) في ديسمبر 2014.

أيضاً من المطلوبين لدى المحكمة قادة حركة التمرد الأوغندية «جيش الرب للمقاومة»، وزعيمها جوزيف كوني المتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، بما في ذلك اختطاف آلاف الأطفال. ولدى المحكمة مذكرة توقيف معلَّقة بحق الرئيس السوداني عمر البشير - هي الأولى التي صدرت ضد رئيس دولة كان لا يزال في منصبه - ويواجه البشير 3 تهم بالإبادة الجماعية، وتهمتين بارتكاب جرائم حرب، و5 تهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وثمة كذلك 9 تحقيقات للمحكمة الجنائية الدولية تخص عدة دول أفريقية هي أوغندا، وأفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو، وساحل العاج، والسودان، ومالي، وكينيا، وليبيا، وهو ما يكفل لأفريقيا المرتبة الأولى عددياً على لائحة تحقيقات المحكمة حتى الآن.

هذه الانتقادات للمحكمة يراها الدكتور أيمن سلامة، الخبير المصري بالقانون الدولي «في غير محلها»، لافتاً إلى أن معظم القضايا التي نظرتها «المحكمة الجنائية الدولية» كانت بطلب أو بتنسيق مع الدول الأفريقية. وأضاف سلامة، لـ«الشرق الأوسط»، أن عدداً من الدول الأفريقية «قد يواجه صعوبات في الوفاء بمتطلبات محاكمات في قضايا خطيرة كجرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، التي تتطلب مستوى مرتفعاً من التقصي وتحقيق الأدلة، وهو ما قد لا يتوافر لدى عدد من الدول الأفريقية»... لذا تلجأ إلى الاستعانة بـ«المحكمة الجنائية»، خصوصاً أن نصف عدد دول القارة تقريباً أعضاء بالمحكمة. وتابع أن ثمة أسباباً أخرى ربما تعطي الانطباع بتركيز المحكمة على القارة الأفريقية، منها أن القارة بالفعل تشهد أكبر عدد من النزاعات المسلَّحة والحروب الأهلية التي تكون ميداناً لجرائم تدخل في اختصاص المحكمة. واختتم سلامة بالقول إن المحكمة تُباشر حالياً تحقيقات في دول خارج أفريقيا، منها جورجيا، وأفريقيا، وأفغانستان، وكذلك فتحت تحقيقاً أولياً يتعلق بجرائم حرب في غزة، «لكن هذه النوعية من التحقيقات تحتاج إلى وقت، وتصطدم كذلك بعقبات تتعلق بتوافر الأدلة وإثباتها وتوفير الشهود، وغير ذلك من متطلبات المحاكمة العادلة».

3 مدّعين لـ«الجنائية الدولية» على مدى عقدين

- يخضع اختيار القضاة والمدّعين العامّين لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، لنظام دقيق، إذ يحق لكل بلد من البلدان الموقِّعة على بروتوكول المحكمة تقديم مرشح واحد لانتخابه قاضياً، وتنتخب جمعية الدول الأطراف القضاة على أساس كفاءاتهم في مجال القانون الجنائي، والقانون الدولي، وحقوق الإنسان. ويراعي انتخاب القضاة ضرورة تمثيل النظم القانونية الرئيسة في العالم، والتمثيل العادل للرجال والنساء، وكذلك التوزيع الجغرافي العادل. ومنذ تأسيس المحكمة عام 2002، شغل 3 شخصيات من قارات مختلفة منصب المدعي العام للمحكمة، مدة ولاية كل منهم 9 سنوات، هم:

لويس مورينو أوكامبو

أرجنتيني الجنسية، شغل منصب المدعي العام لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، في عام 2003 باقتراح أكثر من 70 دولة، ونُصّب يوم 16 يونيو 2003. حقق شهرته في مجال المحاكمات الجنائية عبر مشاركته نائباً للمحقق الرئيس في قضية من سمّاهم «الطغمة العسكرية في الأرجنتين» فترات الحكومات العسكرية من 1976 إلى 1980، خصوصاً من كانوا في مواقع المسؤولية إبّان أزمة جزر الفوكلاند مع بريطانيا. ثم استدعته حكومة تشيلي لمحاكمة قادة مخابراتها الذين اتُّهموا بارتكاب عمليات تعذيب بحق الآلاف من المدنيين، وأسهمت تحقيقاته في إدانتهم.

وفي عام 2008 اتهم أوكامبو، الرئيس السوداني عمر البشير بتدبير حملة لارتكاب أعمال قتل جماعي في دارفور أدت إلى مقتل 35 ألف شخص، واستخدام الاغتصاب سلاحاً في الحرب، وأصدر بحقّه مذكرة توقيف.

فاتو بنسودة

وُلدت وعاشت في غامبيا، ودرست القانون في لاغوس بنيجيريا، وواصلت دراستها لتصبح أول متخصصة في القانون الدولي ببلادها. شغلت منصب نائب المدعي العام للمحكمة منذ عام 2004، وفي ديسمبر 2011 اختيرت لمنصب المدعي العام.

من أبرز إنجازاتها طلبها الرأي القانوني للمحكمة حول اختصاصها في الأراضي التي تحتلها إسرائيل، بعد إعلانها، في ديسمبر 2020، رغبتها في فتح تحقيق كامل ضدها. وفي مطلع 2021، أعلنت «المحكمة الجنائية الدولية» أن الأراضي الفلسطينية تقع ضمن اختصاصها القضائي، مما يمهّد لفتح تحقيقات بشأن ارتكاب جرائم حرب محتملة فيها. ودعت بنسودة إلى تحقيق كامل عقب 5 سنوات من التحقيق الأولي منذ حرب 2014 في غزة، وفرضت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عقوبات عليها في سبتمبر 2020، بعد فشل حظر التأشيرات السابق على بنسودة ومسؤولين آخرين في منع تحقيق المحكمة في جرائم حرب ضد عسكريين أميركيين في أفغانستان.

كريم أحمد خان

محامٍ بريطاني شارك، على امتداد مسيرته القضائيةٍ، في معظم محاكمات «الجنائية الدولية»، إلى جانب محاكمات محلية، في مواقع تباينت بين ممثل للادعاء، وممثل للدفاع، ومستشار قانوني للضحايا. وبين القضايا التي نظرها في «المحكمة الجنائية الدولية» محاكمات دولية في يوغوسلافيا السابقة، وسيراليون، ورواندا، والدوائر الاستثنائية في المحاكم الكمبودية، والمحكمة الخاصة بلبنان. وأيضاً، مثّل الدفاع عن عدد من المسؤولين المتهمين أمام «الجنائية الدولية»، منهم ويليام روتو رئيس كينيا الحالي، وعبد الله باندا، وبهار إدريس أبو غردا، وصالح محمد جربو جاموس (قضية دارفور)، كما كان محاميَ سيف الإسلام القذافي (قضية ليبيا)، وجان بيير بيمبا غومبو (قضية أفريقيا الوسطى)، وتولّى رئاسة فريق التحقيق، التابع للأمم المتحدة، الخاص بجرائم «داعش» في العراق.




فاتو بنسودة (أ.ف.ب)


لويس مورينو أوكامبو (غيتي)

الأسرة تتهاوى... ما العمل؟

د. آمال موسى

> الضغوطات الاقتصادية أسهمت بشكل كبير في تصدع الأسرة وحولتها إلى فضاء للنزاع

يتَّخذ الحديث عن الحداثة أبعاداً متضاربة في واقعنا اليوم: فهي من جهة المنظومة القيمية التي انتصرت للفرد ولحرية العقل والنقد، وقوضت هيمنة المؤسسات الاجتماعية، وعبَّدت الطريق نحوَ كتابة تاريخ جديد يؤدي فيه الإنسان الفرد دوراً محورياً وتجاوز مرتبة التابع للمؤسسات. وهو تاريخ مهم جداً تغيرت معه مسائل أخرى كبيرة ومتشعبة تقوم بكليتها في تشكيل الفعل الاجتماعي بشكل عام. لا أعتقد أنَّ ما فعله رايمون بودون، يمكن أن يجحدَه تاريخ الحداثةِ باعتبار أنَّ الفردانية المنهجية معها بدأ مفهوم الفاعل الاجتماعي والسلوك العقلاني الذي عرف نضجاً مخصوصاً مع ماكس فيبر مؤسس الفعلانية في علم الاجتماع.

هذا المديح الذي رفع نبرته عالياً مفكرون ومبدعون كثيرون لم يمنع من ظهور عين أخرى التقطت انحرافات الحداثة بالمجتمع، وأخذه إلى حين المشكلات التي هي الوجه المسكوت عنه من تداعيات الفردانية.

ما حصل في أوروبا وهي الفضاء الذي ظهرت فيه الحداثة أحداثاً وتراكمات، هو أنها نعمت بنعيم الحداثة وتلذذت بطيب مذاقها ومناقبها على الفرد والمجتمع والعقل الإنساني، ثم وبعد زمن طويل بدأ المفكرون يقبضون على مظاهر انحرافاتها بالمجتمع، في حين أن بلدان العالم السائر في ريق النمو لم تستكمل عملية التحديث بعد. أي أن قدرنا المزاوجة بين الإيجابي والسلبي في مخاض الحداثة والتحديث، مما يزيد من حدة تشابك المتناقضات وإرباكها لنا، خصوصاً أن فضّ الشباك وحل العقد يتطلبان وتيرة هادئة تمكن من الإمعان والفصل والتمييز بين الأشياء.

المجتمعات اليوم بتفاوت - نسبي طبعاً - تتجاذبها سلبيات الحداثة وفتوحاتها. ولعلَّ ما تعرفه الأسرة اليوم من تراجع من حيث الوظيفة، إنما يجعلها على رأس التكلفة السلبية للحداثة والتحديث.

ولا نعتقد أنَّ تأذي الأسرة في وظيفتها، وفي قدرها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أمرٌ هينٌ، أو يمكن عدم إثارته أو التعامل معه كفاتورة لا مناص من عدم دفعها إذا أردنا الحداثة ومنتجاتها. فنحن هنا نتناول المجتمع أيضاً: الأسرة تمثل الخلية والمجتمع هو الجسد. وإذا تم التفريط في الخلية تلو الخلية، فهذا يعني آلياً أن فكرة المجتمع ذاتها مهددة.

وما نلاحظه في الإنتاجات الفكرية اليوم على قلتها هو أنها تحفر في انحرافات الحداثة وظواهر الاغتراب والفردانية القصويّة وهيمنة الفلسفة المادية، ولكن دون طرح واضح ومباشر لمشكلة أن المجتمع نفسه كهيكل وبناء وتنظيم في حالة تهديد بالتلاشي على المدى البعيد، وهو تهديد يستحق العناية من منطلق أن الإنسانية لم تجرب غير فكرة المجتمع وبناء المجتمع. طبعاً لا تفوتنا الإشارة إلى تداعيات انهيار منظومة الأسرة، وما تمثله من نظام اجتماعي قديم جداً في تاريخ الإنسانية، حيث إن القيم التي يقوم عليها المجتمع الصحي الإيجابي المتضامن والمتساند، إنما تتم التنشئة عليها وتنقل من الأسرة، وهنا تصبح المشكلة ومظاهر التهديد مضاعفة.

قد يرى البعضُ في توصيف الأسرة بأنَّها تتهاوى أمراً مبالغاً فيه، خصوصاً في الفضاء العربي الإسلامي. لكن السؤال هنا يكمن في إيجاد الأسرة التي تقوم بدورها وتحظى بقيمة اعتبارية... ربما هناك، ولكن ليس هذا معمماً.

وفي هذا السياق فإنَّ التهاوي ليس نفسه في كل الحالات: فالأسرة مؤسسة اجتماعية عريقة، بل إنها من أقدم المؤسسات الاجتماعية، لذلك فإن الشقوق التي باتت تعرفها تُؤذن بخراب هذه المؤسسة تماماً، كما يؤذن التوتر والتلاسن والصمت في العلاقة بين الزوجين بالانفصال وإن تأخر القرار.

فالعزوف عن تكوين أسرة اليوم بدأ يظهر بشكل محتشم. ارتفاع أرقام الطلاق في السنة الأولى والثانية من الزواج، وهو أمر متعدد التأثيرات السلبية، لعل من أكثرها إشكالية هو أنَّ أطفالَ الطلاق لا يعرفون الأسرة ويَكبرون خارجها، ورد فعلهم تجاهها مفتوحٌ على سيناريوهات عدّة. لن ننسى أيضاً ما باتت تفعله وسائل تكنولوجيا الاتصال من مسافات بين أفراد الأسرة الواحدة. مررنا من الأسرة الكبيرة التي تسمى الممتدة إلى الأسرة النواة، وأغلب الظن أن المجتمعات ذاهبة دون وعي منها إلى عالم من الأفراد بديلاً لعالم المجتمعات. قد يطول الأمر ولكن وتيرة التغيرات تدعم تحليلنا، اللهم إذا رفضت المجتمعات اليوم موقف المتفرج ودافعت عن خليَّتها الأولى وجعلت منها موضوعاً للفكر وللتدارك.

لا شك في أن الضغوطات الاقتصادية أسهمت بشكل كبير في تصدع مؤسسة الأسرة وحولتها في أمثلة كثيرة إلى فضاء للنزاع والعنف، وأفقدتها منسوبها في العواطف والإيجابية والعلاقات التواصلية، ولكن في الوقت نفسه يجب ألا نستهين بالتغيير الثقافي والقيمي ودوره في تهاوي الأسرة، حيث إن الصعوبات الاقتصادية كان يمكن أن تشكل عاملَ تضامنٍ ووحدة.

«بريكس»... نحو نظام دولي أكثر توازناً



آمال مدللي*

> يبدو حقاً أنّنا على عتبة عالم إن لم يكن جديداً فعلى الأقل محدث... والعبرة بالنتائج

إذا كانت قمة «بريكس» بحاجة لأن تبرهن أن العالم الذي تمثله هو نواة نظام عالمي جديد في طور التشكل، فإنَّ 3 تطورات تتعلق بالقمة توفر أفضل برهان على أن عالمنا الذي تم بناؤه بعد الحرب العالمية الثانية يتغير لأن ركائزه تتغير. التطور الأول هو اتفاق المجموعة على توسعتها وضم 6 أعضاء جدد يضخّون مزيداً من القوة البشرية والاقتصادية في المجموعة التي كانت قبل انضمامهم تمثل ربع الاقتصاد العالمي و42 في المائة من سكان العالم.

أما التطور الثاني فهو نجاح الهند، أحد أعضاء المجموعة، في هبوط سفينتها الفضائية على القطب الجنوبي للقمر، الدولة الوحيدة التي نجحت في ذلك، مؤشرة إلى دخول عضو جديد نادي دول الفضاء، لكن هذه المرة من الدول النامية.

التطور الثالث هو حضور الأمين العام للأمم المتحدة، المنظمة التي تمثل النظام العالمي الحالي، الذي يتهم كثيرون مجموعة «بريكس» بمحاولة تغييره، وقوله إن هيكلية نظام الحوكمة العالمي «تعكس عالم الأمس»، ودعا إلى إصلاحه «لكي يعكس قوة الواقع الاقتصادي» الحالي، لأنه في غياب إصلاح كهذا سيكون «التشظي حتمياً».

إن الرسالة السياسية التي أرسلها مؤتمر «بريكس» إلى واشنطن كانت واضحة. رئيس جنوب أفريقيا رامافوزا تحدث عن صفحة جديدة، واعتبر أن توسيع عضوية «بريكس» يلبي رغبة في نظام دولي أكثر توازناً.

وكانت أصوات كثيرة من أفريقيا والدول النامية تكرر دائماً انتقاداتها للنظام الحالي، معتبرة أنه لا يساعدها على التقدم أو الخروج من واقعها الاقتصادي الصعب. كما انتقدت المؤسسات المالية العالمية، خصوصا البنك الدولي وصندوق النقد، معتبرة أنهما لا يمثلان مصالحها، وأن صوتها غير مسموع فيهما. كما رأت مقاييس مختلفة في التعامل معها. ومؤخراً، انتقد مسؤولون أفارقة سيطرة الدولار على النظام المالي العالمي، ملقين عليه مسؤولية عرقلة نموهم الاقتصادي.

ومع أن الخبراء الماليين يشيرون إلى أنه من المبكر الخوف من منافس للدولار، وأن محاولة استبداله طموحة جداً، لأنه ما زال يمثل 59 في المائة من احتياطي العملات عالمياً، و90 في المائة من التجارة العالمية تجري بالدولار، إلا أن القمة دفعت مستقبل الدولار إلى الواجهة.

الرئيس البرازيلي لويس لولا دا سيلفا قال إن وعد العولمة فشل، ودعا خلال القمة إلى خلق عملة مشتركة للتجارة والاستثمار بين أعضاء المجموعة. وكان قد دعا في تصريحات قبل القمة إلى استخدام العملة المحلية في التجارة مع دول أخرى، وليس الدولار. وانتقد صندوق النقد الدولي متهماً إياه أكثر من مرة بإغراق دول، بدل إنقاذها.

إن العالم تغيّر فعلاً، وإذا كنا لا نرى نظاماً عالمياً جديداً بعد، فإنه بالتأكيد في طور التشكل. لكن واشنطن، التي شكلت هي أيضاً تحالفاً ثلاثياً جديداً مع اليابان وكوريا الجنوبية، اعتبر تحدياً للصين، لم تبدُ قلقة نتيجة هذه التطورات. فالبيت الأبيض لم يرَ تهديداً جيوسياسياً في ما يحدث.

مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي جاك سوليفان قال للصحافيين: «نحن لا ننظر إلى (بريكس) من منظار جيوسياسي، أو أنها ستصبح منافساً جيواستراتيجياً للولايات المتحدة أو أي أحد آخر».

وهو يرى في الاختلافات في نظمهم السياسية إشارة إلى أن واشنطن يجب ألا تخشى مجموعة متنوعة، تختلف في أنظمتها، مصنفاً إياها دولاً ديمقراطية وأخرى استبدادية، كما تختلف حول مسائل عدة.

كان واضحاً من كلام سوليفان أن رسالة «بريكس» والعالم النامي قد وصلت، وأعطى كلامه لمحة عن كيفية مواجهة واشنطن لهذا التحدي... وخلال مؤتمره الصحافي، كان لافتاً إعلانه أن الرئيس بايدن سيزور الهند في 7 سبتمبر (أيلول) لحضور قمة دول العشرين وأنه أعطى الأولوية لقضايا الطاقة النظيفة والتغير المناخي، في ما سيركز الرئيس في محادثاته على التبعات الاقتصادية والسياسية «لحرب روسيا في أوكرانيا».

وقال؛ لقد سمعنا بالصوت العالي والواضح أن الدول تريدنا أن نزيد من دعمنا في مواجهة التحديات المتداخلة التي تواجهها. لذلك بينما نستمر في دعم أوكرانيا، سوف نقدم تقديمات لباقي العالم. وكشف عما سيحمله الرئيس بايدن معه إلى قمة العشرين لتلبية حاجات ومطالب دول الجنوب. وقال أيضاً إنه بسبب حجم الحاجة وحجم الإدانة غير المستدامة الصينية من خلال مبادرة الطريق والحزام يجب أن نضمن حلولاً عالية المستوى ورافعة مالية لهذه الدول، مؤكداً أن البنك الدولي وصندوق النقد هما المؤسستان الفاعلتان ولا زالتا تمثلان القيادة الأميركية. وأكد أن الرئيس ملتزم تحديثَ هاتين المؤسستين وأنه سيركز نشاطه خلال قمة العشرين على ذلك، مضيفاً أن الرئيس ملتزم «بإعادة تشكيل البنك الدولي وزيادة قدرته ليصبح أكثر فاعلية في التقديمات لخفض الفقر وتحقيق النمو الشمولي، ومواجهة التحديات العالمية مثل التغير المناخي والهجرة والتعافي من جائحة (كوفيد)».

وفنّد المقترح الأميركي الذي سيحمله الرئيس بايدن قائلاً إنه تقدم بطلب إضافي في الموازنة من الكونغرس لزيادة قدرة البنك الدولي وصندوق النقد على التمويل الميّسر. فتوفر الولايات المتحدة 50 مليار دولار للبنك والصندوق للإدانة للدول الفقيرة والدول ذات الدخل المتوسط. وتوقع سوليفان أن يساهم الحلفاء وشركاء الولايات المتحدة أيضاً، ما يرفع هذا المبلغ إلى 200 مليار دولار. ومن المتوقع أن يكون هذا العرض في صميم محادثات الرئيس بايدن مع حلفائه خلال اجتماعاته بهم، خصوصاً الثنائية منها، ليضمن التوصل إلى المبلغ المطلوب. لكن من غير الواضح ما إذا كان سينجح في إقناع الكونغرس على الموافقة على هذا المبلغ. سوليفان قال إن هذا الطلب هو ضرورة استراتيجية.

قيادة صندوق النقد الدولي نقلت رسالة مشابهة لرسالة واشنطن حول المطلوب من الصندوق ليصبح أكثر فاعلية وتمثيلاً. في مقال نشرته مجلة «فورين أفيرز» هذا الشهر، قالت المديرة التنفيذية للصندوق كريستالينا جورجيفا إنه على الصندوق أن «يستمر في العمل لدعم التمثيل داخل المؤسسة. وإنه من المهم أن يعكس الصندوق واقع العالم اليوم، وليس القرن الماضي. إن عملية اتخاذ القرار في الصندوق تتطلب نهجاً تعاونياً وحوكمة شاملة». يبدو حقا أن الرسالة قد وصلت، وأننا على عتبة عالم، إن لم يكن جديداً فعلى الأقل محدث. والعبرة بالنتائج.

واشنطن والفاتيكان... جهد لوقف الحرب المأساوية



إميل أمين

> يبدو من زيارة الجنرال ميلي إلى الفاتيكان أن هناك طريقاً جديدة تبذل لإنهاء الحرب بشكل أو آخر

وسط زخم أحداث الأيام الماضية، لم يتنبه الكثيرون إلى مشهد مهم، له دلالاته ومعناه البالغين، ويعيد إحياء تعاون فاعل وناجز، بدأ منذ أوائل ثمانينات القرن المنصرم، وصولاً إلى انهيار الشيوعية.

نهار الاثنين 21 أغسطس (آب) الحالي، كان البابا فرنسيس يستقبل رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي، في لقاء ناقشا خلاله أزمة الحرب الأوكرانية وآمال التوصل للسلام.

يُعرف ميلي بأنه أحد الجنرالات الأميركيين، من أصحاب العقيدة الكاثوليكية، المحافظ من غير تطرف أو تشدد، على أداء الشعائر والطقوس الدينية في المناسبات الروحية كافة.

ميلي بعد الاجتماع صرح للمسافرين معه بأن الزيارة تعني له الكثير، وفق المتحدث باسمه الكولونيل ديف باتلر، والذي أضاف أن البابا فرنسيس يشعر بقلق بالغ إزاء الخسائر في الأرواح في أوكرانيا، وبخاصة في صفوف المدنيين.

من المؤكد قطعياً أن مشهد الحرب الروسية - الأوكرانية العبثي، لم يعد مريحاً لأحد، لا سيما بعد إخفاق الهجوم الأوكراني، الذي طال الحديث عنه، بل يكاد المشهد يتطور منذراً بالأسوأ، وعلى المشككين أن يراجعوا تصريحات ديمتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي، بشأن تفكير بلاده في ضم إقليمي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الانفصاليين في جورجيا، وكأن روسيا تهرب إلى الأمام بتوسيع دائرة الصراع، ووضع «الناتو» في مواجهة أبعد جغرافياً.

الذين لهم معرفة بتاريخ الحروب الروسية منذ القياصرة وحتى اليوم، يعرفون أن روسيا عادة ما توسع مساحاتها الجغرافية في أعقاب كل حرب؛ ما يعني أن أوروبا تحديداً ستعاني الكثير من الويلات القادمة، إذا استمرت الحرب.

أما العم سام، فليس سراً أن هناك الكثير من الأصوات وبخاصة بين الجمهوريين، ترفض المضي قدماً في هذا الاستنزاف المالي والعسكري، والذي يكاد يتحول مستنقعاً أميركياً بالوكالة.

زيارة الجنرال ميلي للبابا فرنسيس تعيد التذكير بالعبارة التاريخية التي أطلقها الزعيم الشيوعي، جوزيف ستالين إبان مؤتمر يالطا في فبراير (شباط) 1945: «كم فرقة عسكرية يمتلك البابا؟»، في صيغة تندر حفظتها أضابير التاريخ لاحقاً.

نعم، لم يكن للبابا بيوس الثاني عشر وقتها، فرق عسكرية، تسمح له بالمشاركة في مؤتمر يالطا، لكن تأثير خليفه الروحي البابا يوحنا بولس الثاني، سوف يفعل الأعاجيب في الكتلة الشيوعية، منذ أن تولى السدة البابوية في عام 1978.

السؤال الذي يشكل نقطة الارتكاز في هذه القراءة: «هل زيارة رئيس الأركان الأميركي إلى الفاتيكان، زيارة بروتوكولية؟ قطعاً هي أبعد من ذلك بمراحل، فرغم أن الفاتيكان أدرج الاجتماع على جدول أعمال البابا، ولم يقدم تفاصيل عن المحادثات التي جرت بين الرجلين، فإنه من اليسير جداً أن يستنتج المرء احتمالات تفضيل واشنطن، قيام الفاتيكان بتفعيل دبلوماسيته بين موسكو وكييف، لحفظ ماء وجه واشنطن وبروكسل، وفتح طريق أمام السلام المتعثر، أو وقف إطلاق النار على الأقل وصولاً إلى اتفاقية تنهي الأزمة تالياً.

لم يكن فرنسيس في واقع الحال بعيداً عن الأزمة الأوكرانية منذ بداياتها؛ ذلك أن الذاكرة الجمعية للأمم والشعوب، تحفظ له المؤتمر الذي عقده عبر «الفيديو كونفرنس» مع البطريرك الروسي كيريل الأول في مارس (آذار) 2022، والذي حاول فيه فرنسيس أن يخبر رجل الدين الروسي الأول والمقرب جداً إلى قلب القيصر بوتين بأنهما «خدام الرب» وليس «خدام السياسة»، غير أن كيريل ظل على مدى 40 دقيقة يقرأ من ورقة مكتوبة، ما يشبه البيان المصاغ بلغة خشبية تعود إلى العهود السوفياتية القديمة.

لم يتوانَ البابا فرنسيس عن بذل الجهود في سبيل وقف إطلاق النيران، ورفع الموت عن المدنيين الأبرياء؛ ولهذا أرسل مبعوثه الخاص للسلام في أوكرانيا، الكاردينال الإيطالي ماتيو تسوبي، أحد المرشحين لخلافة فرنسيس في البابوية القادمة، إلى كييف وموسكو وواشنطن لمناقشة المساعدات الإنسانية وإعادة الأطفال الأوكرانيين إلى وطنهم، وربما ترتيب أوراق سياسية وتهيئة الأجواء لنهاية الأزمة، عبر جمع الأطراف المتناحرة على مائدة واحدة، والفاتيكان قد يبدو محايداً ومقبولاً في هذا الإطار لما يعرف عنه «كقوة إقناع معنوية».

تبدو جهود الفاتيكان مكوكية، في سياق إيقاف الأزمة الأوكرانية، ومنها أن هناك، وبحسب مصادر في قلب الفاتيكان، خططاً لتوجه الكاردينال تسوبي إلى بكين للحصول على دعم الصين، فيما يبدو أنه خطة سلام يطرحها الفاتيكان، بمباركة أميركية، وموافقة روسية ولو على مضض، لا سيما في ظل الأوضاع الاقتصادية المتأزمة في موسكو وتخومها، حيث بلغ الدولار قرابة مائة روبل روسي؛ ما يصعّب من حياة الموسكوفيين جملة وتفصيلاً.

هل زيارة الجنرال ميلي تذكرنا بزيارات مسؤول أميركي كبير في بدايات عام 1981 إلى حاضرة الفاتيكان، والترتيبات التي أعقبت تلك الزيارات السرية المغلفة بالألغاز؟

الحديث هنا يطول، ولكن يبدو أننا أمام مشهد مشابه لزيارات مدير الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام كيسي، في زمن الرئيس رونالد ريغان، وقد كان كيسي بدوره كاثوليكياً حتى النخاع، وتلميذاً للرهبنة الجيزويتية اليسوعية في منطقة رود آيلاند في نيويورك، بحسب ما سطره الصحافي الأميركي ستيفن كول في ملفه العمدة «حروب الأشباح» عن تاريخ الـCIA.

عطفاً على ذلك، فإن ريغان عينه كان كاثوليكي الأصل، وإن قدّم نفسه ربما لأسباب انتخابية للمجتمع الأميركي بوصفه منتمياً إلى الطائفة المشيخية البروتستانتية.

قد يكون بايدن كاثوليكياً غير أمين، وقد كاد يقع عليه الحرم الكنسي بسبب دعمه الإجهاض، لكن في وجود الجنرال ميلي، الكاثوليكي المحافظ وفرنسيس البابا المحب للسلام، يبدو أن هناك طريقاً جديدة إلى أوكرانيا بشكل أو آخر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

أفريقيا... غاب المشروع فسادت الانقلابات



عبد الرحمن شلقم

النخبة التي تولى بعض رجالها الحكم بعد الاستقلال لم يكن لها وجود عامل بين عامة الشعب

أزمة النيجر تهز غرب القارة الأفريقية كله، وتمتد تفاعلاتها إلى أجزاء أخرى في القارة. منذ انعقاد مؤتمر برلين في سنة 1884 وشاركت فيه 13 دولة أوروبية، وحضرته الولايات المتحدة والدولة العثمانية، لتقاسم أرض القارة الأفريقية التي تزيد مساحتها عشر مرات على مساحة القارة الأوروبية؛ منذ ذلك المؤتمر دخلت القارة السمراء في عالم اندفع إليها يحمل سلاحاً لم تره من قبل، وديانات ومذاهب وأفكاراً وأنماطاً أخرى من الحياة. العنف والقهر والاستعباد للبشر، والنهب والاستيلاء على الثروات. سنوات طويلة عاشتها شعوب القارة بلا تعليم أو خدمات، وكانت شعوبها مجرد أدوات يستخدمها المستعمر كما تُستخدم الحيوانات. في فورة الثورة الصناعية الأوروبية، أخذ المستعمرون كل ما في جوف أراضي القارة من خامات إلى مصانعهم، وشُحن البشر عبر البحار للعمل في المزارع والمصانع. وعندما اندلعت الحرب العظمى التي سُميت بالأولى بعد اشتعال الحرب العالمية الثانية، شُحن مواطنو البلدان الأفريقية المستعمرة للقتال في صفوف جيوش مستعمريهم. سنوات طويلة عاشتها الشعوب الأفريقية خاضعة لقوة المستعمر، وكأنها قدر مقدر. لم يكن الخلاص من عقود أو قرون من الاستعمار بالأمر الهين. خاضت الشعوب الأفريقية سنوات طويلة من الكفاح السياسي والمسلح من أجل الاستقلال. بريطانيا وفرنسا كانتا الدولتين اللتين استعمرتا أغلب البلدان الأفريقية.

حققت غالبية البلدان الأفريقية استقلالها في مطلع ستينات القرن الماضي، لكن آثار تلك الحقبة الطويلة من الاستعمار، بقيت عميقة ومتجذرة في الكيانات الوليدة الجديدة. جرى ترسيم الحدود بين الدول الأفريقية بمسطرة المستعمر، وترتب على ذلك تقسيم القبيلة الواحدة بين كيانين سياسيين أو أكثر، ووجدت الدول الجديدة نفسها مرغمة على استعمال لغات مستعمريها؛ إذ لم يتم تطوير لغاتها المحلية إلى لغات تعليم وعمل. فقد كانت اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية، هي اللغات التي فرضتها هذه الدول في مدارس مستعمراتها. هذه اللغات الأوروبية التي تعلمتها النخب، وواصل بعضها دراسته في الدول الأوروبية، لم تتنزل إلى غالبية أبناء الشعب التي استمرت في استعمال لغاتها الأصلية في حياتها اليومية. ترتب على ذلك وجود فجوة بين أبناء الوطن الواحد.

النخبة التي تولى بعض رجالها الحكم بعد الاستقلال، لم يكن لها وجود عامل بين عامة الشعب. العواصم ظلت بعيدة عن الشرائح الاجتماعية الكبيرة المتساكنة في الأرياف والقرى والغابات. ظلت القبيلة هي الكيان الاجتماعي الجامع لقطاعات كبيرة من السكان، وللسلاطين والمشايخ القول الفصل في شؤون الحياة، وهم المراجع في مسارات الحياة اليومية. لم تتخلق حالة المواطنة، وهي المرتكز الأساسي في كيان الدولة، ولم ينشأ المجتمع المدني بما فيه من المؤسسات والنقابات وغيرها.

العامل السلبي الكبير الذي وطّن التخلف والاضطرابات والفقر والتبعية للمستعمر السابق، كان غياب تحديد الهوية الاقتصادية للدولة. هذه الهوية تؤسس على ما تمتلكه البلاد من مقدرات طبيعية من خامات وأنهار وأمطار وغيرها، هل تكون دولة زراعية، أو صناعية، أو دولة خدمات، أو مختلطة. يتم بناء البرامج التعليمية في الهندسة والصناعة والزراعة والثروة الحيوانية، وفقاً لما تمتلكه البلاد من ثروات طبيعية، بما يحقق ما يعرف بالقيمة المضافة. أغلب الدول الأفريقية، لم تقم بها مصانع للتعدين، أو لصناعة الأخشاب، أو تصنيع المنتجات الزراعية، ولم تكن بها سياسة لفتح البلدان للاستثمار الخارجي، والمشاركة مع الشركات الأجنبية، بما يحقق توطين صناعات محلية، تصدر منتجاتها إلى الخارج بدلاً من تصدير الخامات. في السنوات الأولى للاستقلال، أعطى الحكام جلّ اهتمامهم لترسيخ قسمات الاستقلال، البروتوكولات ومظاهر السيادة والزعامة وغيرها، ولم تطرح أسئلة الهوية الاقتصادية للكيانات الجديدة، وبناء سياسات للتطوير الصناعي وإعداد الجيل الجديد تعليمياً وفقاً للهوية الاقتصادية للدولة.

بعد دخول أغلب دول القارة في متاهة الانقلابات العسكرية، تكالب كبار الضباط وصغارهم، الذين قفزوا إلى سدة الحكم؛ تكالبوا على المال الساخن، وتسابقوا على تصدير كل شيء إلى الخارج، وصار للشركات الغربية الكبيرة أذرع في ردهات الحكم في بعض الدول.

يمكن أن نقف عند مشروعات ثلاثة شهدتها القارة الأفريقية، أبرزها مشروع إثيوبيا الجديدة الذي أسسه رئيس وزراء إثيوبيا الأسبق ميليس زيناوي؛ إذ حدد الهوية الاقتصادية للبلاد، وأن تكون زراعية بما تمتلكه البلاد من أراضٍ زراعية واسعة، وثروة مائية تزفها أنهار متعددة، وما لشعبها من موروث هائل في مجال الزراعة والرعي. قام زيناوي مباشرة بعد توليه رئاسة الحكومة، بإرسال عدد كبير من الطلاب للدراسة والتدريب في مراكز البحوث الزراعية في جنوب أفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية، وفتح البلاد للاستثمار الأجنبي في مجال الزراعة. توفر الأيادي العاملة في مجال الزراعة، حقق هدفين: خلق فرص عمل للملايين، وزيادة الإنتاج الزراعي. بلغت مساحة الأرض التي تمت زراعتها 20 في المائة من مساحة الأرض الصالحة للزراعة التي حققت 43 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. انخفضت نسبة الفقر، وارتفع متوسط عمر الفرد 13 سنة، وشق الطرق الحديثة، وحلَّ مشاكله السياسية مع جيرانه، وبنى أسطولاً جوياً كبيراً لتصدير منتجات البلاد، وشرع في بناء سد النهضة. كان ميليس زيناوي مشروع تحويل إثيوبيا إلى نمر اقتصادي أفريقي.

النموذج/ المشروع الثاني في أفريقيا، في المملكة المغربية، التي وضعت خطة طويلة المدى لتوطين الصناعة، وانتهجت سياسة استثمار أسلوب المشاركة الأجنبية في المعرفة الصناعية. فتحت الأبواب لشركات تصنيع السيارات التي استوعبت آلاف العاملين من الشباب الذين حصلوا على الأجر والتدريب والتعليم. اليوم أصبح المغرب من الدول المصدرة للسيارات. استثمر في الطاقة الشمسية والرياح وغيرها. الإصلاحات السياسية الجريئة، وتحقيق قواعد المواطنة بدسترة اللغة الأمازيغية، فتكاملت أركان الدولة الحديثة.

النموذج الثالث هو دولة رواندا التي شهدت أسوأ مذبحة أهلية في القارة الأفريقية. الهوتو والتوسي أكبر قبيلتين في البلاد خاضتا حرب إبادة عنيفة ضد بعضهما. الرئيس بول كاجامي نجح في فرض السلام بقوة السياسة ومشروع التنمية الشامل العادل. واستبدل باللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية، وفتح البلاد للاستثمار الأجنبي وفق خطة استراتيجية مدروسة، وتوسع في الزراعة. كرّس سيادة القانون. حققت رواندا نسبة 13 في المائة بالتنمية. المشروع الاقتصادي الوطني المؤسس على ما تملكه البلدان من ثروات طبيعية، ووضع برامج تعليمية وتدريبية تقنية للصناعة، وتبني مشروع القيمة المضافة اقتصادياً، بحيث يتم التصنيع في الوطن وتصدير المنتج إلى الخارج؛ هو المخرج الحقيقي من الانتكاسات في أفريقيا. وتكريس سيادة القانون والشفافية، هو الطريق الذي يخلق دولة المشروع، ويقود الأوطان إلى التقدم والرفاهية والاستقلال. الانقلابات العسكرية، لن تغيب ما غاب المشروع الوطني الحقيقي.

إيران وتحولاتها!



محمد الرميحي

النموذج البديل يجب ألا يقتصر على طرق أوسع وعمارات أعلى... بل أيضاً في ترقية نوعية الحياة والاندماج الثقافي المعاصر

من الخطأ الفادح في السياسة أن تهوّن من قدرات عدوك، والخطأ يتضخم إن بالغت في قدرته على قهرك.

من الواضح لأي مراقب فطن أن هذه المنطقة (العربية والخليجية) لن تستقر إلا بتعاون القوى المحيطة بها من أجل تحقيق التنمية والتقدم في مسار الحضارة ومواكبة العصر، لقد شهدت المنطقة «أكثر مما تحتمل من صراعات» ساخنة وباردة، استهلكت الكثير من الطاقة المالية والتنموية، والاستقرار يبدأ من الوطن أملاً، مروراً بالإقليمي وانتهاءً بالدولي.

الأكثر سخونة في المنطقة كان «الاشتباك مع إيران» منذ الانقلاب على حكم الشاه، والمسيرة الطويلة معروفة.

اليوم تتجه المنطقة إلى نوع من «المهادنة والتي قد تقود إلى استقرار»، والإشارة هنا إلى الاتفاق السعودي - الإيراني الذي يتمنى العقلاء أن يتطور، ويقود إلى «تفاهمات» تضمن مصالح الدول والشعوب المتشاطئة والمتجاورة، ولكن هل إيران هي واحدة؟ هذا سؤال مستحق، ما نراه أن هناك إيران «الدبلوماسية»، وهناك «إيران الثورية» التي يروّج لها «الحرس الثوري» في بناء وتمويل ميليشيات في الدول المجاورة، الظاهر منها وغير الظاهر، ورغم كل خطوات إيران الدبلوماسية، ما زالت إيران «الثورية» تعمل.

مثالان فقط، فقبل زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى الرياض بأيام فقط، سمع العالم تصريح السيد حسن نصر الله «الاستفزازي» بأن «السعودية تؤلب إسرائيل على اجتياح لبنان، وتدفع ثمن ذلك»! وأخذاً بما يعرف الجميع من ارتباط بين «حزب الله» و«الحرس الثوري»، فإن الاحتمال هو محاولة «قطع الطريق» على إيران الدبلوماسية من التقدم في مسار «التفاهمات»، وعلى مقلب آخر يصرح الرئيس السوري بأن عودة سوريا إلى الجامعة العربية هل ستكون «شكلية» مع تدفق مخدر الكبتاغون السام على الحدود من الدول المجاورة باتجاه دول الخليج!

إذن، نحن أمام مشهدين، مشهد منطق الدولة «وهو ليس جديداً» فقد لمسنا شيئاً منه في العصر الرفسنجاني ومن ثم في العصر الخاتمي وكلتا المحاولتين أجهضتا، تحت شعارات صارخة من ترويج «الفكر القومي والمذهبي المتشدد» و«ضرورة تصدير الثورة»، وانتهت المحاولتان بردة، بعضها قاد إلى صراع مرير واستنزاف هائل للموارد على حساب الشعوب وبخاصة الشعوب الإيرانية وأيضاً بعض العربية، كما حدث في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، وهذه هي المحاولة الثالثة لجنوح إيران إلى الدولة الطبيعية.

يعلمنا تاريخ الثورات الحديثة أنها تمر بمرحلة «المراهقة الثورية»، ولكن إن طالت هذه الفترة، فإنها تقود في الغالب إلى حرب أهلية، ويبدو أن المراهَقة الثورية الإيرانية، بسبب الزمن والتجارب، قد طالت أكثر من اللازم وأصبح الحديث عن نقد التجربة في الداخل الإيراني حديثاً موجوداً وربما مسموعاً من بعض الشرائح.

لنقرأ بعض ما يأتي من هناك، فمعهد «رصانه» وهو معهد بحثي مستقل بدأ عمله في عام 2016 في الرياض لمراقبة التوجهات الإيرانية بشكل علمي، راكم كماً من المعلومات، ويقدم دراسات وترجمات تتسم بالموضوعية، نشر مؤخراً عدداً من ترجمات منقولة من صحف إيرانية تحمل دعوات، ليس فقط لإبطاء وتيرة الصراع في المنطقة ولكن أيضاً «لتغيير البوصلة».

فقد نشرت أخيراً صحيفة «أرمان أرموز» والمعنى الأقرب «أماني اليوم» افتتاحية بقلم الصحافي محمود صدري تحت عنوان «الدبلوماسية المحدودة» انتقد فيها موقف الحكومة الإيرانية من كل من روسيا والصين، وأن العلاقة بالدولتين تلحق ضرراً بالغاً بالمصالح القومية الإيرانية، ويذهب للقول إن «الموقف السلبي للدولتين تجاه المصالح القومية الإيرانية» واضح المعالم، وأن مسايرة الدولتين تأتي من «تجار العقوبات والمرتبطين بالوكالات الأجنبية والانتهازين والجماعات الريعية، وفرض الروس والصينيين والصهاينة (كذا) وغيرهم من الوكالات الأجنبية» على إيران، هو ضد مصالحها، ويذهب الكاتب للقول: «إن المجتمعات التي أصبحت قوية في التاريخ، وتمكنت من صناعة الحضارة كانت ملتزمة بالعقلانية»، وإن «سبب انهيار الحضارات عدم التزامها بالعقلانية»، يناقش الكاتب أن الروس والصينيين مصالحهم مع دول الخليج أكثر وأكبر من المصالح مع إيران، كما أن دول الخليج قادرة على خلق الإجماع على المستوى العالمي، وأن إيران غير قادرة على ذلك؛ فإيران ليست لديها إلا القوتان الشرقيتان، والخليج لأنه في علاقات متوازنة مع القوى الكبرى، منفتح على القوتين الشرقيتين، بجانب قوة الغرب، وأن هامش المناورة لديه أوسع مما لدى إيران.

فحوى هذا الكلام والذي كرر في عدد من المنشورات الإيرانية، أن «معادات إيران للغرب هي المأزق الذي دخلت فيه»، فلا المحور الشرقي بقادر على الدفاع عن مصالحها؛ لأن مصالحه مع الأخيرين أعظم، أما الآخرون فإن توازنهم العقلاني يكسبهم مواقع اقتصادية ودبلوماسية.

ضيق مساحة المناورة لدى إيران على الساحة الدولية هو ما ينتقده الكاتب، وهي دعوة صريحة للتصالح مع الغرب، من أجل مصالح إيران العليا.

كراهية المعسكر الشرقي لدى النخب الإيرانية ليست جديدة؛ فالحضارة الإسلامية - الإيرانية لها جذور في طلب الحرية الشخصية والعامة، والنموذج الشرقي «الشمولي» لا يناسب المزاج الإيراني، ومن يقرأ المحاولات الإيرانية لبناء دولة متقدمة وخالية من التعصب منذ ثورة «المشروعية» في بداية القرن العشرين، إلى التحديث الذي تم إبان العصرين البهلويين الأول والثاني، يستطيع أن يلاحظ توق النخب الإيرانية إلى دولة «عقلانية»، هذا التوق ما زال فاعلاً ومؤثراً.

أمام مشهد احتمال مغادرة إيران «المراهَقة الثورية» وهي مغادرة ليست هينة، تأتي أهمية تبني استراتيجية «النموذج البديل» في التنمية، والأخذ بوسائل العصر في الجوار الإيراني، وهو نموذج يتقدم اليوم في دول الخليج، إلا أن الأهم أن يكون هذا النموذج متسقاً بين عناصره المحلية والإقليمية، تسنده قاعدة ردع مناسبة، ويجب الانتباه إلى أن عيون النخب الإيرانية مطلة على تجربة منطقة الخليج وكانت دائماً محل مقارنة، فكلما كان النموذج البديل إنسانياً وتنموياً ناجحاً، ساهم في مغادرة إيران مرحلة «المراهَقة الثورية»، تلك هي القوة الناعمة لدى دول الخليج في المعركة الصراعية التي دامت طويلاً.

آخر الكلام: النموذج البديل يجب ألا يقتصر على طرق أوسع، وعمارات أعلى، بل أيضاً في ترقية نوعية الحياة التي تشمل الاندماج في الثقافة المعاصرة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.34	▼ $1913.10	▲ $26110	▼ $153.00	▲ $606.50	▲ $107.82
السابق	▼ 83.36	▼ $1920.40	▲ $26219	▲ $151.40	▼ $604.00	▲ $107.47

الشكوك تسبب نزفاً في صناديق الأسهم والسندات العالمية

«الفيدرالي» يصدم الجميع: طريق التضخم لا تزال طويلة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ما إن بدأ رئيس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) كلمته في منتدى البنوك المركزية المنعقد في بلدة جاكسون هول بولاية وايومنغ الأميركية، حتى بدأ تراجع كبير لكل من الدولار وعوائد السندات في الأسواق العالمية، فبدلا من أن يفتح بابا أمام احتمال التوقف عن التشديد النقدي، أكد أن الطريق لا تزال طويلة... ومع استمرار حديثه عن عدم اليقين، عادت الدولار والسندات إلى القفز عاليا، مع اتجاه المستثمرين لمزيد من التحوط.

وأكد باول في الخطاب الذي تمت مراقبته من كثب أن استمرار مرونة الاقتصاد الأميركي قد يتطلب مزيدا من الزيادات في أسعار الفائدة... مشيرا إلى أن الاقتصاد ينمو بشكل أسرع من المتوقع، وأن المستهلكين استمروا في الإنفاق بسرعة، وهي اتجاهات يمكن أن تبقي ضغوط التضخم مرتفعة. كما كرر تصميم بنك الاحتياطي الفيدرالي على إبقاء سعر الفائدة الرئيسي مرتفعاً حتى يتم تخفيض زيادات الأسعار إلى هدف البنك المركزي البالغ 2 في المائة.

وقال باول: «نحن على استعداد لرفع أسعار الفائدة أكثر إذا كان ذلك مناسباً، ونعتزم الإبقاء على السياسة عند مستوى مقيد حتى نكون واثقين من أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو هدفنا».

وقد سلط خطابه الضوء على الشكوك المحيطة بالاقتصاد، ومدى تعقيد استجابة بنك الاحتياطي الفيدرالي لها... وكان ذلك بمثابة تناقض حاد مع تصريحات جاكسون هول قبل عام، عندما حذر بصراحة وول ستريت من أن البنك المركزي سيواصل حملته المتشددة في رفع الفائدة لكبح جماح الأسعار المرتفعة، بحسب «أسوشييتد برس».

وقال باول أيضاً إن بنك الاحتياطي الفيدرالي يعتقد أن سعر الفائدة الرئيسي مرتفع بما يكفي لتقييد الاقتصاد وتهدئة النمو والتوظيف والتضخم؛ لكنه قال إنه من الصعب معرفة مدى ارتفاع تكاليف الاقتراض لتقييد الاقتصاد: «وبالتالي هناك دائما عدم يقين» حول مدى فاعلية سياسات بنك الاحتياطي الفيدرالي في خفض التضخم.

وقال باول إنه نتيجة لذلك، فإن بنك الاحتياطي الفيدرالي «سيتحرك بحذر عندما نقرر ما إذا كنا سنزيد من تشديد السياسة النقدية أو - بدلاً من ذلك - نبقي سعر الفائدة ثابتاً وننتظر المزيد من البيانات».

أوضاع مربكة

ومنذ تحدث باول في مؤتمر جاكسون هول العام الماضي، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي إلى أعلى مستوى له منذ 22 عاما عند 5,4 في المائة. ومن ذروة بلغت 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022، تباطأ التضخم إلى 3,2 في المائة الشهر الماضي، وإن كان لا يزال أعلى من هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

لكن معدلات القروض المرتفعة بشكل كبير جعلت من الصعب على الأميركيين شراء منزل أو سيارة أو تمويل الشركات للتوسعات. ولا تزال عناصر مثل الإيجار ووجبات المطاعم والخدمات الأخرى أكثر تكلفة. وظل التضخم «الأساسي»، الذي يستثني أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، مرتفعا على الرغم من قيام بنك الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة 11 مرة ابتداء من مارس (آذار) 2022،

ومع ذلك، فقد تحرك الاقتصاد الشامل للأمام. وظل سوق التوظيف سليما، الأمر الذي أربك الاقتصاديين الذين توقعوا أن يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى تسريح العمال على نطاق واسع والركود. ويستمر الإنفاق الاستهلاكي في النمو بمعدل صحي. ويقف معدل البطالة في الولايات المتحدة عند المستوى الذي كان عليه بالضبط عندما تحدث باول في العام الماضي، 3,5 في المائة، وهو أعلى بالكاد من أدنى مستوى له منذ نصف قرن.

في يونيو الماضي، عندما أصدر صناع السياسات الثمانية عشر في بنك الاحتياطي الفيدرالي توقعاتهم ربع السنوية آخر مرة، توقعوا أنهم سيرفعون أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام. لكن ربما تغير هذا التوقع في ضوء قراءات التضخم المعتدلة التي أصدرتها الحكومة في الأسابيع الأخيرة. وسيقوم المسؤولون بتحديث توقعاتهم لأسعار الفائدة عندما يجتمعون في الفترة من 19 إلى 20 سبتمبر (أيلول) المقبل.

متداول في «وول ستريت» يتابع مؤشرات الأسهم بينما يتحدث رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول من منتدى جاكسون هول (أ.ف.ب)

انقلاب التوقعات

وقام العديد من الاقتصاديين بتأجيل أو عكس توقعاتهم السابقة للركود في الولايات المتحدة. وازداد التفاؤل بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي سوف ينفذ «هبوطاً ناعماً» صعباً، حيث يتمكن من خفض التضخم إلى المستوى المستهدف من دون التسبب في ركود حاد.

ولا يتصور العديد من المتداولين في الأسواق المالية هبوطاً سلساً فحسب، بل يتصورون تسارعاً في النمو. وقد ساعدت هذه التوقعات في زيادة عائدات السندات، لا سيما سندات الخزانة لأجل 10 سنوات، التي تؤثر بشكل كبير على أسعار الرهن العقاري طويل الأجل. وبناء على ذلك، بلغ متوسط سعر الفائدة الثابت على الرهن العقاري لمدة 30 عاما 7,23 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ 22 عاما. كما ارتفعت أسعار قروض السيارات وبطاقات الائتمان، وقد تؤدي إلى إضعاف الاقتراض والإنفاق الاستهلاكي، شريان الحياة للاقتصاد.

تخارجات قياسية من الأسهم والسندات

ووسط هذا المشهد المربك، شهدت صناديق الأسهم والسندات العالمية انسحابات كبيرة في الأسبوع الأخير، وسط مخاوف من أن البيانات الاقتصادية الأميركية القوية قد تبقي أسعار الفائدة مرتفعة لفترة طويلة.

وتجنب المستثمرون أيضاً وضع الأموال في الأصول ذات المخاطر العالية قبل خطاب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في مؤتمر جاكسون هول؛ حيث كان يسود التوقع بمزيد من التلميحات حول توقعات أسعار الفائدة من صناع السياسات.

وفقاً لبيانات «ريفنتيف»، باع المستثمرون ما قيمته 11,1 مليار دولار صافية من صناديق الأسهم العالمية، وهو أكبر حجم في أسبوع منذ أكثر من شهرين. كما سحبوا صافي 3,1 مليار دولار من صناديق السندات العالمية، وهو أكبر صافي بيع أسبوعي في نحو ثمانية أشهر.

وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية إلى أعلى مستوياتها منذ 16 عاماً خلال الأسبوع؛ حيث أشارت القراءات الاقتصادية من الولايات المتحدة، مثل الوظائف والاستهلاك، إلى نمو أقوى، ما دفع المستثمرين إلى تقليص توقعاتهم لتخفيف السياسة العام المقبل.

وشهدت صناديق الأسهم الأميركية والأوروبية تدفقات خارجة بنحو 11,07 و1,52 مليار دولار على التوالي، لكن الصناديق الآسيوية شهدت صافي مشتريات بقيمة 1,14 مليار دولار.

> «سنتحرك بحذر وننتظر المزيد من البيانات»

وحسب القطاع، شهدت الصناديق المالية والتكنولوجيا والصناديق الاستهلاكية الأساسية صافي مبيعات يقدر بنحو 734 و702 و357 مليون دولار على التوالي.

ومن بين صناديق السندات، شهدت الصناديق العالمية ذات العائد المرتفع تدفقات خارجية أسبوعية بقيمة نحو 1,96 مليار دولار. وفي الوقت نفسه، اجتذبت صناديق السندات الحكومية وسندات الشركات 2,03 مليار دولار و209 ملايين دولار من التدفقات الداخلة على التوالي.

وفي السلع، قلص المستثمرون مراكزهم في صناديق المعادن الثمينة للأسبوع الثالث عشر على التوالي، مع صافي مبيعات بقيمة 675 مليون دولار. كما خسرت صناديق الطاقة 164 مليون دولار من التدفقات الخارجة.

وأظهرت بيانات صناديق الأسواق الناشئة أن صناديق الأسهم واجهت صافي بيع بقيمة 2,02 مليار دولار، وهو الأكبر في أحد عشر أسبوعا، في حين سجلت صناديق السندات 658 مليون دولار من صافي المبيعات.

حذر واسع النطاق

وقبيل انطلاق أعمال اجتماع جاكسون هول، توخى المستثمرون الحذر في الأسواق، فيما واصل ارتفاع عائدات السندات الضغط على الأسهم، مدفوعة على وجه الخصوص بمكاسب قطاع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وفتحت الأسهم الأميركية على ارتفاع يوم الجمعة، وزاد المؤشر داو جونز الصناعي 117,64 نقطة أي 0,34 في المائة عند الفتح إلى 34217,06 نقطة. وارتفع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 عند الفتح 13,07 نقطة أي 0,30 في المائة إلى 4389,38 نقطة، وارتفع المؤشر ناسداك المجمع 50,40 نقطة أي 0,37 في المائة إلى 13514,37 عند الفتح.

ولكن على الجانب الآخر ارتفعت عائدات السندات صباح الجمعة على مستوى أوروبا، إذ زادت عائدات السندات الألمانية القياسية في القارة إلى 2,54 في المائة، وتراجعت أسهم الشركات العقارية شديدة التأثر بأسعار الفائدة 0,1 في المائة.

وتراجع اليورو إلى أدنى مستوى منذ منتصف يونيو (حزيران) يوم الجمعة متأثرا بازدياد التوقعات بأن البنك المركزي الأوروبي يمكن أن يوقف قريبا رفع أسعار الفائدة، بينما ارتفع الدولار.

ونقلت «رويترز» عن ثمانية مصادر مطلعة أن واضعي السياسات في البنك المركزي الأوروبي يشعرون بقلق متزايد من ضعف آفاق النمو، وأن النقاش لا يزال مفتوحا؛ إلا أن الزخم للتوقف مؤقتا عن رفع أسعار الفائدة يزداد.

وتراجع اليورو إلى مستوى منخفض جديد بعد هذا التقرير، ليسجل أدنى مستوى منذ منتصف يونيو عند 1,0766 دولار تقريبا، وانخفض اليورو 0,3 في المائة في أحدث تعاملات الجمعة.

وصعد مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية أخرى، إلى أعلى مستوى منذ السابع من يونيو عند 104,25 نقطة. وارتفع المؤشر بأكثر من اثنين في المائة في أغسطس (آب) الحالي متجها إلى إنهاء سلسلة خسائر استمرت شهرين.

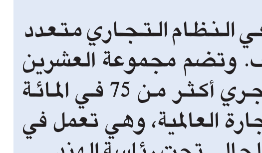
وتأثر اليورو والجنيه الإسترليني بشكل سلبي هذا الأسبوع بسبب بيانات النشاط التجاري الضعيفة التي دفعت المستثمرين إلى خفض توقعاتهم لمزيد من رفع أسعار الفائدة في منطقة اليورو وبريطانيا.

ولامس الإسترليني أدنى مستوى منذ يونيو عند نحو 1,2560 دولار، قبل أن يقلص خسائره إلى نحو 1,2591 دولار. وتراجع الإسترليني واحدا في المائة تقريبا هذا الأسبوع ويقترب من تسجيل أكبر انخفاض أسبوعي في خمسة أسابيع.

وتراجعت أسعار الذهب الجمعة مع ارتفاع الدولار إلى أعلى مستوى في عشرة أسابيع، لكن المعدن النفيس كان يتجه إلى تسجيل أفضل أداء في ستة أسابيع. وانخفض الذهب 0,2 في المائة إلى 1913,10 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0527 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,3 في المائة إلى 1941,30 دولار.

وارتفع الذهب نحو 1,3 في المائة منذ بداية الأسبوع، الذي يمكن أن يكون أول أسبوع من المكاسب هذا الشهر، مع صعود الأسعار إلى أعلى مستوى منذ العاشر من أغسطس (آب) يوم الخميس.

وقال مات سيمبسون، كبير المحللين في سيتي إندكس «من الممكن أن يعيد باول الذهب إلى 1900 دولار، ويمكن أن يرفعه إلى 1940 دولارا». وأضاف: «من الواضح أن قوة الدولار بمثابة رياح معاكسة للذهب».



توافق في «مجموعة العشرين» على إصلاح منظمة التجارة العالمية

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة الهندية، الجمعة، إن دول مجموعة العشرين وافقت على العمل على إصلاحات في منظمة التجارة العالمية قبل الاجتماع الوزاري الرئيسي للمنظمة في فبراير (شباط) المقبل.

وقال وزير التجارة والصناعة الهندي بيوش غويال، في مؤتمر صحافي، عقب اجتماع لوزراء تجارة دول مجموعة العشرين في راجاستان بغرب الهند: «تبادلت مجموعة العشرين الرؤى حول إصلاحات منظمة التجارة العالمية، وأي قرار سيُتخذ خلال المؤتمر الوزاري الثالث عشر للمنظمة في فبراير المقبل في أبوظبي».

وهيئة الاستئناف في المنظمة، وهي الهيئة المختصة ببت النزاعات التجارية الدولية الكبرى معطلة منذ أكثر من عامين بسبب عرقلة تعيين محكّمين منذ عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وعارضت واشنطن خلال ولاية الرئيس الحالي جو بايدن، دعوات الدول الأعضاء بالمنظمة للموافقة على تعيين محكّمين. وبدلاً من ذلك، تقود واشنطن مفاوضات حول كيفية إصلاح آلية الفصل في النزاعات المصابة بالشلل.

وتشمل الإصلاحات المقترحة إيجاد منظومة لتسوية النزاعات تكون فعالة ومتاحة لجميع الدول الأعضاء بحلول 2024.

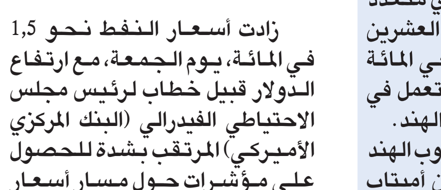
ووافقت دول مجموعة العشرين أيضاً في اجتماع راجاستان على تحسين طريقة عمل المنظمة وتعزيز الثقة في النظام التجاري متعدد الأطراف. وتضم مجموعة العشرين دولاً تجري أكثر من 75 في المائة من التجارة العالمية، وهي تعمل في الوقت الحالي تحت رئاسة الهند.

من جهة أخرى، قال مندوب الهند في قمة مجموعة العشرين أميتاب كانت، يوم الجمعة، إن بلاده تتمنى إقناع أعضاء مجموعة العشرين بإيجاد حلول ودية للقضايا الجيوسياسية، وذلك رداً على سؤال بشأن الحرب الروسية الأوكرانية.

وتلقي الحرب الأوكرانية بظلالها على الدبلوماسية العالمية منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير من العام الماضي. واتخذت الهند، التي تتولى الآن رئاسة مجموعة العشرين، موقفاً محايداً في الغالب، ورفضت بصفة عامة إلقاء المسؤولية على روسيا، ودعت إلى التوصل لحل دبلوماسي.

وقال كانت في كلمته بقمة لرواد الأعمال بمجموعة العشرين في نيودلهي إن المجموعة تؤيد النمو، لكن الحرب كانت لها «تداعيات ضخمة على الاقتصاد» من حيث التحديات المتعلقة بالغذاء والوقود والأسمدة. وأضاف: «الحرب ليست من صنعنا... التحدي الذي يواجهنا هو وضع القضايا التنموية في المقدمة».

ومن المقرر أن تعقد قمة مجموعة العشرين الشهر المقبل. وتأمل الهند في أن يتوصل أعضاء المجموعة خلال قمتهم، التي تستمر يومين، إلى اتفاق بخصوص قضايا تمتد من إصلاحات البنوك إلى تطوير نهج عالمي يخص العملات المشفرة.



«مورغان ستانلي» يتوقع استمرار نقص المعروض

النفط يحسن من وضعه في ختام أسبوع متوتر

لندن: «الشرق الأوسط»

زادت أسعار النفط نحو 1,5 في المائة، يوم الجمعة، مع ارتفاع الدولار قبيل خطاب لرئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) المرتقب بشدة للحصول على مؤشرات حول مسار أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 1006 بتوقيت غرينتش، زاد خام برنت 1,19 دولار، أو 1,43 في المائة، إلى 84,55 دولار للبرميل. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,10 دولار، أو 1,39 في المائة، إلى 80,15 دولار للبرميل.

وعلى مدار الأسبوع الحالي، تراجعت أسعار النفط تحت ضغط التباطؤ الاقتصادي الصيني والبيانات الاقتصادية المحبطة من كبرى الاقتصادات حول العالم.

والجمعة، أدى حذر المستثمرين قبيل خطاب رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في ندوة جاكسون هول إلى رفع الدولار، الذي يعد ملاذاً آمناً، إلى أعلى مستوى في 10 أسابيع، في أكبر مكسب له خلال شهر، إذ تنتظر الأسواق أي مؤشرات حول المدة التي ستبقى فيها أسعار الفائدة مرتفعة.

وقال يب جون رونغ، محلل الأسواق لدى «آي جي»: «لا شك أن التوقعات بشأن سياسات مجلس الاحتياطي ستكون القوة الدافعة الرئيسية للأسواق في الفترة المقبلة». ويزيد ارتفاع الدولار تكلفة النفط بالنسبة لحائزي العملات الأخرى، ما يؤثر سلباً على الطلب.

ومن ناحية أخرى، توقع بنك مورغان ستانلي استمرار نقص المعروض خلال بقية هذا العام، لكنه يتوقع تباطؤ الطلب في عام 2024، ما يؤدي إلى زيادة متواضعة في المعروض في أوائل العام المقبل... ومع ذلك قال جون إيفانز، من شركة «بي في إم» للسمسرة في النفط، إن احتمال حدوث عجز في المعروض ليس حتمياً.



مضخات في حقل نفطي بولاية نيومكسيكو الأميركية (أب)

ومن المتوقع استمرار المحادثات بين تركيا وحكومة إقليم كردستان العراق شبه المستقل بشأن صادرات النفط الخام من شمال العراق بعد فشل المسؤولين في التوصل إلى اتفاق لاستئناف صادرات النفط في وقت سابق من هذا الأسبوع.

ويتوقع محللون عدة أن تمدد السعودية تخفيضات الإنتاج الطوعية التي تبلغ مليون برميل في اليوم لشهر ثالث على التوالي لتشمل أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وفي غضون ذلك، قالت مصادر تجارية عدة إن ارتفاع أسعار خام روسي رائج يباع في الصين في طريقه نحو الوصول للذروة قريباً، مع تحول المزيد من المصافي المستقلة على الأرجح إلى أنواع أرخص من النفط القادم من إيران، التي رفعت صادراتها إلى أعلى مستوى منذ 4 أعوام ونصف العام في أغسطس (آب) الجاري.

ودفعت تخفيضات الإمداد في مجموعة «أوبك بلس» وقوة الطلب من المصافي الصينية الكبيرة على النفط الروسي إلى بيع مزيج «إسبو» الذي يجري تصديره من ميناء كوزمينو على المحيط الهادئ بأقل نسب خصم منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا.

وقال مصدران تجاريان إن تداول الخام الخفيف منخفض الكبريت تسليم أكتوبر بدأ هذا الأسبوع، وأبرمت أول صفقة بخصم دولار تقريباً للبرميل عن خام برنت في بورصة إنتركونتيننتال على أساس التسليم قبل الشحن إلى الصين، ارتفاعاً من خصم بنسبة 1,80 دولار تقريباً للبرميل لشحنات سبتمبر (أيلول). وكانت شحنات خام «إسبو» تطرح بخصومات لا تتجاوز 50 سنتاً قبل هذه الصفقة.

وقال أحد المصادر: «كنا نتوقع أن تواصل أسعار خام إسبو الزيادة كما شهدنا في الشهرين الماضيين. لكن الآن نعتقد أن ارتفاع الأسعار قد يكون بلغ ذروته مع احتمال تحول بعض المصافي لشراء النفط الإيراني».

وذكر مصدر إيراني مطلع أن صادرات بلاده من النفط قفزت إلى نحو 1,6 مليون برميل يومياً في أغسطس، أو أدنى بقليل من مليوني برميل يومياً إذا شملت المكثفات.

وأدت وفرة الإمدادات إلى زيادة نسب الخصم للخام الإيراني الخفيف إلى نحو 13 دولاراً للبرميل عن خام برنت في بورصة إنتركونتيننتال في الصين على أساس التسليم، مقارنة مع نحو 10 دولارات للبرميل في العام الماضي، في حين قفزت أسعار درجات خام منافسة مثل خامي الأورال وإسبو الروسيين.

ووفقاً لتقديرات شركة فورتيكسا لتحليل البيانات، فإن واردات الصين من النفط الإيراني ستبلغ نحو 1,2 مليون برميل يومياً في أغسطس، وهو أعلى مستوى هذا العام، في حين تقدر شركة «كبلر» لبيانات تتبع السفن الواردات عند 559 ألف برميل يومياً حتى الآن.

أشار إلى تنفيذ الحكومة قائمة مهمة من الإصلاحات في إطار «رؤية 2030»

تقرير أميركي: جهود التنويع الاقتصادي في السعودية تؤتي ثمارها

الرياض: «الشرق الأوسط»

ذكر «معهد دول الخليج العربي في واشنطن» أن «جهود التنويع الاقتصادي في السعودية تؤتي ثمارها»، مفنداً في تقرير له «علامات نجاح التنويع في المملكة».

يقول معد التقرير، تيم كال، الذي كان سابقاً مساعد مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي»، إن البلدان التي تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط مثل السعودية وجدت التنويع الاقتصادي صعباً للغاية. ومع ذلك، فإن قلَّة منها تعاملت مع التحدي بمثل هذا الالتزام السياسي القوي، وهذه الخطة الشاملة، والموارد الهائلة لتمويل الاستثمار المطلوب مثل السعودية.

ويشير إلى أن الحكومة السعودية نفذت قائمة مهمة من الإصلاحات الاقتصادية في إطار «رؤية 2030»، بما في ذلك تحسين مناخ الأعمال والإطار القانوني، والحد من القيود المفروضة على توظيف المرأة، وتعزيز أسواق رأس المال المحلية، وخفض دعم الطاقة، وتطوير قطاعات جديدة للاقتصاد، مثل السياحة.

ويشير الكاتب إلى أنه «رغم أن النفط لا يزال قوة مهيمنة في الاقتصاد السعودي، يبدو أن جهود التنويع في المملكة بدأت تؤتي ثمارها».

ويعرض 4 مجالات تشكل، بنظره، تقييماً للتقدم المحرَز في السعودية، وهي الصادرات، والإنتاج المحلي، والإيرادات الحكومية، والتوظيف. ويعرض لمقارنة بين ما تم التوصل إليه في عام 2022 حين كانت عائدات صادرات النفط السعودية مرتفعة بشكل استثنائي، وعامي 2012 - 2013 حين وصلت عائدات صادرات النفط السعودية إلى مستوى مرتفع مماثل.

الصادرات

في عام 2022، كان النفط (الخام والمنتجات المكررة) لا يزال يهيمن على الاقتصاد السعودي، حيث مثَّل 74 في المائة من إجمالي صادرات السلع والخدمات، ولكن هذا أقل بكثير من متوسط حصة 84 في المائة في 2012 - 2013. يرجع معظم الانخفاض في حصة النفط في الصادرات السعودية إلى توسع صادرات البتروكيميائيات والسياحة؛ فقد ارتفعت حصة البتروكيميائيات من 9 في المائة من صادرات السلع والخدمات في 2012 - 2013 إلى 12 في المائة في عام 2022. كما ارتفعت صادرات السفر (أي ما تتلقاه السعودية من غير المواطنين الذين يزورون المملكة) من 2 في المائة في 2012 - 2013 إلى 5 في المائة في 2022.

استمرار التقدم في التنويع الاقتصادي يتطلب تعميق الإصلاحات الجارية بحسب التقرير (واس)

> **نمت حصة القطاع الخاص من الناتج المحلي الإجمالي إلى 39% في 2022**

الناتج المحلي

نمت حصة القطاع الخاص من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للمملكة من 37 في المائة في 2012 - 2013 إلى 39 في المائة في 2022. وشكل القطاع غير النفطي، الذي يشمل القطاعين العام والخاص، 56 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022، ارتفاعاً من أقل بقليل من 52 في المائة في 2012 - 2013. في المقابل، بلغت حصة القطاع الخاص من الناتج المحلي الإجمالي بالقيمة الحقيقية (بعد تعديل تأثيرات الأسعار) 41 في المائة في عام 2022، مقارنة بـ39 في المائة في 2012 - 2013.

وضمن الأنشطة الخاصة غير النفطية، شهدت العقارات وتجارة التجزئة والجملة والتصنيع (على الأرجح البتروكيماويات) والخدمات المجتمعية والاجتماعية والشخصية النمو الأكبر.

ولا يزال الارتباط بين الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الخاص غير النفطي وأسعار النفط مرتفعاً، ولكنه انخفض منذ عام 2013. ويشير هذا الانخفاض إلى أن النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص أصبح أقل اعتماداً على أسعار النفط مما كان عليه في الماضي.

الإيرادات الحكومية

حققت السعودية تقدماً كبيراً في تنويع مصادر إيرادات الموازنة الحكومية، إذ ارتفعت الإيرادات غير النفطية إلى 32 في المائة من إجمالي الإيرادات الحكومية في عام 2022، من أقل من 10 في المائة في 2012 - 2013. وأدى إدخال ضريبة القيمة المضافة في عام 2018 وزيادة المعدل من 5 في المائة إلى 15 في المائة في عام 2020 إلى توفير الدفع الأكبر للإيرادات غير النفطية.

العمالة

يعادل تنويع سوق العمل انخفاض اعتماد الشركات الخاصة على العمال غير السعوديين وانخفاض اعتماد المواطنين السعوديين على التوظيف في القطاع العام. عبر كلا البعدين، تم إحراز تقدم. وشكل السعوديون 23 في المائة من إجمالي العمالة (السعودية وغير السعودية) في القطاع الخاص في نهاية عام 2022، مقارنة بـ16 في المائة في عام 2016 (أول عام تتوفر فيه البيانات). وانخفضت حصة العمال السعوديين الذين تم تحديدهم كموظفين في القطاع العام إلى 42في المائة في نهاية عام 2022، بانخفاض عن 45 في المائة في عام 2016.

وبنظر معد التقرير في «معهد دول الخليج العربي في واشنطن»، يبدو أن جهود التنويع في السعودية تؤتي ثمارها، مع النظر في التقدم في المجالات الأربعة. ويضيف أنه استشرافاً للمستقبل، سيتطلب استمرار التقدم في التنويع الاقتصادي تعميق الإصلاحات الجارية وتنفيذها بشكل متسق لزيادة الإنتاجية في الاقتصاد.

إجراءات صينية عاجلة لدعم أسواق الأسهم والعقارات

بكين: «الشرق الأوسط»

في محاولة لإنعاش أسواق الأسهم والقطاع العقاري المتباطئين، أعلنت الصين عدداً من الإجراءات الضريبية التي يتوقع أن تبث مزيداً من الزخم في القطاعين.

وقالت وزارة المالية الصينية (الجمعة)، إن الصين ستمدد حتى نهاية عام 2025 سياسة استرداد ضريبة الدخل الفردي لمشتري المنازل إذا باعوا منزلاً قائماً واشتروا منزلاً جديداً في المدينة نفسها خلال عام واحد.

وأضافت أن الوزارة ستمدد أيضاً سياسات التفضيلات الضريبية للمساكن العامة المستأجرة حتى نهاية عام 2025.

وعلى صعيد موازٍ، تخطط السلطات الصينية لخفض رسوم تداول الأسهم بما يصل إلى 50 في المائة، حسبما قال 3 أشخاص مطلعين على الأمر، في محاولة أخرى لتنشيط سوق الأسهم المتعثرة في البلاد.

وقال مصدران لـ«رويترز»، إن المنظمين، بما في ذلك وزارة المالية، وبتوجيه من مجلس الدولة، قدموا مسودة اقتراح إلى مجلس الوزراء في وقت سابق من هذا الشهر، مضيفين أن القرار قد يتم إعلانه في وقت لاحق.

وأضاف المصدران أن اقتراح خفض رسوم الدمغة الحالية، البالغة 0,1 في المائة، على تداول الأوراق المالية هو أول تخفيض من نوعه منذ عام 2008، موضحين أن حجم التخفيض، الذي لم يتم إعلانه من قبل، من المرجح أن يصل إلى 50 في المائة.

وطلب المصدران عدم الكشف عن هويتيهما لأنهما غير مخولَين بالتحدث إلى وسائل الإعلام. ولم يرد المكتب الإعلامي لمجلس الدولة، الذي يتعامل مع استفسارات وسائل الإعلام نيابة عن الحكومة، على طلب «رويترز» للتعليق. ولم تستجب وزارة المالية وهيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية أيضاً. ويأتي التخفيض المقترح بعد أن تعهد قادة الصين في أواخر يوليو (تموز) بإعادة تنشيط ثاني أكبر سوق للأوراق المالية في العالم، التي كانت تترنح مع ظهور علامات التباطؤ الاقتصادي في البلاد وتفاقم أزمة الديون في سوق العقارات.

وقال شيه تشن، مدير صندوق شركة «شنغهاي جيانوين» لإدارة الاستثمارات: «من المرجح أن تعطي مثل هذه السياسة دفعة قصيرة الأجل للسوق، لكن لن يكون لها تأثير كبير على المدى الطويل. وقد يستمر الانتعاش لمدة يومين إلى ثلاثة أيام فقط، أو حتى أقل... وانعكاس الاتجاه طويل الأجل للسوق قد يكون ناجماً عن توقعات التحسن الاقتصادي، بدلاً من تخفيضات رسوم الدمغة».

وانخفض مؤشر «سي إس آي 300» القيادي في الصين إلى أدنى مستوياته في 9 أشهر، متراجعاً بنسبة 11 في المائة عن الذروة التي بلغها في أبريل (نيسان)، حيث تلاشت الآمال في حدوث انتعاش اقتصادي قوي بعد «كوفيد»، وأظهر صناع السياسات إحجاماً عن طرح تحفيز أقوى. وبالمقارنة، ارتفع مؤشر الأسهم العالمية «إم إس سي آي» بنسبة 11 في المائة حتى الآن هذا العام.

ونما ثاني أكبر اقتصاد في العالم بوتيرة بطيئة في الربع الثاني، وسط ضعف الطلب في الداخل والخارج، مما دفع المحللين إلى خفض توقعاتهم للنمو لهذا العام في غياب تدابير دعم رئيسية. وعلى هذه الخلفية، اتخذت بكين سلسلة من الإجراءات لدعم الأسواق، بما في ذلك خفض أقل من المتوقع في معيار الإقراض الرئيسي، وخطوات أخرى في وقت سابق من الأسبوع.

ومع ذلك، فإن التحفيز المتواضع فشل حتى الآن في إرضاء المستثمرين، الذين يطالبون باستجابة سياسية أقوى، بما في ذلك الإنفاق الحكومي الضخم.

وفي أحدث خطوة من هذا القبيل، طلب البنك المركزي الصيني من بعض البنوك المحلية تقليص استثماراتها الخارجية، حسبما ذكرت «رويترز» في وقت سابق (الجمعة)، نقلاً عن مصادر على دراية مباشرة بالأمر.

وكشفت هيئة تنظيم الأوراق المالية في الصين يوم 18 أغسطس (آب) عن حزمة من المقترحات، بما في ذلك دعم إعادة شراء الأسهم وتشجيع الاستثمار طويل الأجل لدعم سوق الأوراق المالية في البلاد، البالغة قيمتها 11 تريليون دولار.

وقالت لجنة تنظيم الأوراق المالية أيضاً إن استقرار سوق الأسهم يمثل أولوية، وأوضح محللون أنه «دون بيئة سوق مستقرة نسبياً، ليس هناك أساس لإنعاش السوق ورفع المعنويات».

وأي تخفيض أو إعفاء من رسوم الدمغة، بما في ذلك رسوم تداول الأسهم، يمكن أن يقرره مجلس الدولة، على أساس احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

وأظهرت بيانات رسمية أن إجمالي الإيرادات المالية للصين بلغ 20,37 تريليون يوان (3,02 تريليون دولار) في العام الماضي، مع 276 مليار يوان أو 1,35 في المائة ساهمت بها رسوم الدمغة على معاملات الأوراق المالية.

وقال هوانغ يان، المدير العام لشركة شنغهاي «كيويانغ كابيتال لإدارة الصناديق الخاصة»، إن «خفض رسوم الدمغة لا يعني كثيراً بالنسبة لسوق تفتقر إلى الثقة في الاقتصاد. هو إجراء لا يحل المشكلات التي تعيق النمو الاقتصادي في الصين».

دعم أزمة الطاقة يسفر عن عجز بموازنة النصف الأول

ألمانيا: محرك الاقتصاد الأوروبي من الكساد إلى الركود

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من مكتب الإحصاءات الألماني، (الجمعة)، أن اقتصاد البلاد شهد ركوداً في الربع الثاني مقارنة بالربع السابق من العام بعد تعرضه لكساد في الشتاء.

ويأتي النمو الصفري خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في يوليو (تموز) متماشياً مع أول تقديرات نُشرت في أواخر الشهر نفسه. وانكمش الناتج المحلي الإجمالي المعدل 0,2 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني.

وتراجع النشاط الاقتصادي 0,4 في المائة على أساس فصلي في الربع الأخير من عام 2022، وبنسبة 0,1 في المائة في الربع الأول من عام 2023، وعادة ما يُعرف الركود على أنه انكماش على مدى ربعين متتاليين.

وكان نمو إجمالي الناتج المحلي في أقوى اقتصاد أوروبي، معدوماً بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) بمعدل فصلي، بحسب البيانات النهائية للمعهد الوطني للإحصاءات «ديستاتيس»، التي تؤكد تقديرات أولية صدرت نهاية يوليو الماضي.

وقالت روث براند، رئيسة «ديستاتيس» في بيان: «بعد التراجع الطفيف في الربعين السابقين، استقر الاقتصاد الألماني خلال الربيع».

ويتوقع البنك المركزي الألماني أن يظل الناتج الاقتصادي من دون تغيير إلى حد كبير مرة أخرى في الربع الثالث، وفقاً لتقرير شهري نُشر يوم الاثنين.

وجاء في التقرير أن من شأن سوق العمل القوية وزيادة الأجور بشدة وانحسار التضخم أن تزيد من الاستهلاك الخاص، لكن الإنتاج الصناعي سيظل ضعيفاً بسبب تباطؤ الطلب الأجنبي.

وبات محرك منطقة اليورو «سابقاً»، يثقل اقتصاد المنطقة مع تخلفه عن الأداء المسجل لدى جيرانه. وبقي الإنتاج الصناعي ضعيفاً، مع تسجيله ارتفاعاً بنسبة 0,1 في المائة فقط بمعدل فصلي. وتراجع الطلب الخارجي، ولا سيما من جانب الصين، ما أثّر على الصادرات التي تراجعت عموما بنسبة 1,1 في المائة بينما كانت سابقاً محرك النمو. ورغم تكلفة التمويل المتزايدة، تحسّنت الاستثمارات بنسبة 0,6 في المائة في التجهيزات، و0,2 في المائة في قطاع البناء.

وبعد تراجع على مدى ربعين متتاليين، تحسن الإنفاق الاستهلاكي بشكل طفيف بنسبة 0,1 في المائة بحسب «ديستاتيس». ويعود ذلك إلى سوق عمل متينة وأجور تشهد ارتفاعاً قوياً وميل التضخم إلى التراجع، إلا أنه يبقى مرتفعاً مع 6,5 في المائة في يوليو.

إلا أن الاقتصاد الألماني قد ينهي السنة على نمو سلبي ويتوقع أن تحل ألمانيا في ذيل دول منطقة اليورو.

وخلال عام 2023، تتوقع المعاهد الاقتصادية الألمانية الرئيسية تراجعاً يتراوح بين 0,2 و0,4 في المائة في إجمالي الناتج المحلي في ألمانيا، بينما يتوقع صندوق النقد الدولي تراجعاً نسبته 0,3 في المائة.

إلى ذلك، أدت المليارات من مساعدات الدولة في ألمانيا، التي تم تقديمها لمساعدة المواطنين لمواجهة أزمة الطاقة، إلى عجز في الميزانية في النصف الأول من العام الجاري ودفعت إلى الاستدانة.

ووفقاً للبيانات الأولية لمكتب الإحصاء الاتحادي «ديستاتيس» في ألمانيا، أنفقت الخزانة 42,1 مليار يورو (45,4 مليار دولار) أكثر مما دخل إليها. وبالتالي، بلغ العجز في الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والحكومات المحلية والضمان الاجتماعي، 2,1 في المائة من إجمالي الناتج الاقتصادي.

وآخر مرة بلغ العجز فيها أعلى من هذا المعدل خلال النصف الأول من العام، كان في عام 2021، عندما بلغت نسبة العجز آنذاك 4,3 في المائة.



محطة للطاقة الحرارية في بلدة غريتسريد بولاية بافاريا الألمانية (رويترز)

توقعات بمواصلة هيمنة روسيا على تجارة القمح

الروبل يستقر قبل موسم الضرائب

موسكو: «الشرق الأوسط»

استقر الروبل الروسي يوم الجمعة مع استعداد المصدرين لدفع ضرائب نهاية الشهر. وبحلول الساعة 08:06 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العملة الروسية بنسبة 0,1 بالمائة مقابل نظيرتها الأميركية عند 94,79 روبل للدولار، وارتفعت بنسبة 0,5 بالمائة لتتداول عند 102,13 روبل مقابل اليورو، واستقرت عند 12,98 روبل مقابل اليوان الصيني.

وقال غريزيغورز دروزدز، محلل السوق في شركة «كونوتوكسيا» الاستثمارية: «يحاول البنك المركزي الروسي والجهات التنظيمية حاليا إنقاذ الروبل. ويبدو أن إحدى أكبر المشكلات التي تواجه العملة الروسية هي تصرفات المصدرين الذين يحتفظون باحتياطياتهم من النقد الأجنبي باليوان الصيني أو الروبية الهندية، من بين عملات أخرى».

ارتفع الروبل بشكل حاد الأسبوع الماضي بعد أن وصل إلى أدنى مستوى له منذ 17 شهراً عند 101,75 روبل مقابل الدولار، حيث رفع البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 350 نقطة أساس إلى 12 بالمائة، وزاد المصدرون من بيع إيراداتهم من العملات الأجنبية بعد مناقشات مع السلطات الروسية.

وينبغي دعم الروبل من خلال مدفوعات الضرائب في نهاية الشهر، حيث يقوم المصدرون عادة بتحويل عائدات العملات الأجنبية إلى الروبل للوفاء بالالتزامات المحلية. وتصل ذروة هذه المدفوعات يوم الاثنين، لكن بعض المحللين قالوا إن زيادة مبيعات العملات الأجنبية الأسبوع الماضي ربما تكون قد لبّت بالفعل احتياجاتهم من الروبل.

وارتفع خام برنت، وهو المعيار العالمي للصادرات الروسية الرئيسية، بنسبة 0,7 بالمائة إلى 83,98 دولار للبرميل، وهو ما يزيد من زخم تحسن الروبل.

كما ارتفعت مؤشرات الأسهم الروسية، حيث زاد مؤشر «آر تي إس» المقوم بالدولار بنسبة 0,2 بالمائة إلى 1046,1 نقطة، وارتفع مؤشر «مويكس» الروسي القائم على الروبل بنسبة 0,3 بالمائة إلى 3147,2 نقطة.

وفي سياق منفصل قد يدعم الصادرات والروبل، وبعد موسم حصاد قمح استثنائي بعد مستوى قياسي العام الماضي، ستواصل روسيا «هيمنتها» على السوق في عام 2023-2024، على الرغم من حال التوتر في البحر الأسود جراء حرب أوكرانيا، وفق ما أفادت شركة فرنسية الخميس.

وقال المحلل الرئيسي لدى «أغريتيل» ألكسندر ماري خلال مؤتمر صحافي في باريس: «الهيمنة الروسية ستتواصل، وهي ضرورية في ظل توازن عالمي محفوف بالمخاطر».

ومن المتوقع أن يكون الإنتاج العالمي للقمح أقل وفرة في 2023-2024 بسبب انخفاض الإنتاج في كندا وأوروبا، بحسب تقديرات نشرتها وزارة الزراعة الأميركية في أغسطس (آب) الحالي. وستنخفض إمدادات القمح العالمية بنحو ثلاثة ملايين طن لتبلغ 793،37 مليون، وستتراجع المخزونات بشكل طفيف. ورجحت «أغريتيل» أن تعزز روسيا مكانتها كأكبر مصدر في العالم مع «قدرة تصديرية تبلغ 49 مليون طن من القمح» أي 23 بالمائة من التجارة العالمية، وفق إنتاج إجمالي بـ87،5 مليون.

وأشار ألكسندر ماري إلى أن «منطقة البحر الأسود من روسيا إلى بلغاريا مروراً بأوكرانيا ورومانيا تمثل 40 بالمائة من صادرات القمح في العالم. واليوم، 30 بالمائة من القدرة التصديرية للبحر الأسود متوقفة، و54 بالمائة منها معرضة للخطر عقب تصاعد التوترات».

وتشهد منطقة البحر الأسود توترات على خلفية الحرب في أوكرانيا، زادت حدتها منذ وقف روسيا العمل باتفاق لتصدير الحبوب الأوكرانية عبر ممر بحري آمن. وتبقى ثلاثة موانئ مهمة أخرى على البحر الأسود تعمل حالياً في منأى عن التهديد الحرب، وهي كونستانتا في رومانيا، وفارنا وبورغاس في بلغاريا.

وفرضت روسيا نفسها في السنوات الأخيرة على الأسواق العالمية، وطمأنت المستوردين عبر إنتاجها المنتظم وجودة قمحها وقدرتها على التسليم.

عرض سعودي «ضخم» متوقع قد يهز قلعة «أنفيلد»... وكلوب يراهن على عدم رحيل «ساحر الإنجليز»

رئيس الاتحاد يعود أدراجه من دون توقيع صلاح... وليفربول «يتعنت»

الرياض: «الشرق الأوسط»

فيما عاد أنمار الحائلي رئيس نادي الاتحاد، أدراجه دون أي نتائج تذكر على صعيد صفقة المصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي، كشفت مصادر مطلعة أن اللاعب ما زال متمسكاً بقرار الرحيل إلى الدوري السعودي، لكن وكيل أعماله نفى الأمر، بسبب رغبته الحصول على مبلغ أعلى.

ووسط انتظار طويل سئمت منه الكثير من الجماهير الاتحادية، اعترضت بعض الصعوبات مسار الصفقة، منها أن قلعة أنفيلد كانت الأقل إنفاقاً على صفقات الصيف من بين أندية الدوري الانجليزي، بالتالي فهي لا تملك سوى قرار التمسك باللاعب الملقب بـ«ساحر الإنجليز» إلى حين انتهاء الموسم.

وقالت مصادر إن الصفقة قد تحسم في حالة واحدة فقط، وهي تقديم مبلغ ضخم يسيل له لعاب المسؤولين في ليفربول من أجل التخلي عن صلاح.

يأتي ذلك في الوقت الذي نفى يورغن كلوب مدرب ليفربول، الجمعة، وجود نية لبيع الهداف صلاح، وسط تكهنات حول انتقاله مقابل أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني.

وأبلغ كلوب مؤتمراً صحافياً رداً على الغموض حول مستقبل صلاح (31 عاماً) الذي ينتهي عقده في 2025: «من الصعب الحديث عن تكهنات صحافية، لأنه لا يوجد شيء للحديث عنه من وجهة نظري».

قلعة أنفيلد ما زالت متمسكة بنجمها المصري (الشرق الأوسط)

وأضاف المدرب الألماني قبل زيارة نيوكاسل يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز الأحد: «(صلاح) عنصر أساسي بالنسبة لنا ولا يوجد شيء بخصوصه، وإذا ظهر عرض ما ستكون الإجابة (لا)».

وعن مدى ثقته في التزام صلاح مع ليفربول، أجاب كلوب: «واثق بنسبة 100 بالمائة».

كان وكيل أعمال صلاح رفض في أوائل أغسطس (آب) رحيل الدولي المصري إلى الاتحاد السعودي.

وكتب وكيل أعمال محمد صلاح رامي عباس في 7 أغسطس (آب) الماضي: «إذا فكرنا في مغادرة ليفربول هذا العام، لما قمنا بتجديد العقد الصيف الماضي، لا يزال محمد ملتزماً مع ليفربول».

ووقّع محمد صلاح عقداً جديداً لمدة 3 سنوات، الصيف الماضي، مما جعله اللاعب الأعلى أجراً في تاريخ ليفربول بنحو 350 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع.

وحسب مصادر «الشرق الأوسط»، لا يملك اللاعب المصري محمد صلاح أي بند في عقده يشير إلى إلزامية خروجه أو شرط جزائي في عقده، وهذا أمر سيجبر نادي الاتحاد على مواصلة المفاوضات مع نادي ليفربول للحصول على النجم المصري.

وتشير التوقعات إلى إمكانية تقديم محمد صلاح طلب انتقال خلال الأيام المقبلة لإجبار ليفربول على قبول البيع والتفاوض مع نادي الاتحاد السعودي، وطلب الانتقال في إنجلترا ليس إلزامياً على الأندية، لكنه سيشكل ضغطاً كبيراً على النادي إذا سُرّب إلى الإعلام.

ويُعدّ محمد صلاح النجم الأول في نادي ليفربول وواحداً من الأعمدة الرئيسية في نجاحات ليفربول خلال السنوات الماضية تحت قيادة يورغن كلوب، وهذا سبب من الأسباب التي تجعل ليفربول غير متقبِّل لفكرة بيع اللاعب المصري، بجانب الوقت، حيث ستقفل السوق الإنجليزية بشكل رسمي، فجر الجمعة المقبل، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بديل بسبب ضيق الوقت.



صلاح يجري تدريبات لياقية تأهباً لموقعة نيوكاسل الأحد (نادي ليفربول)

لاعبة فريق التقدم تحدثت عن تجربتها «الأوروبية» وكشفت عن طموحاتها مع النادي القصيمي

نانسي تشايليان: أجمل أهدافي في «النصر»... والسعوديات قادمات نحو العالمية

بيروت: فاتن أبي فرج

كشفت اللبنانية نانسي تشايليان، لاعبة فريق التقدم السعودي للسيدات «من منطقة القصيم» والمشارك في منافسات الدرجة الأولى، عن تطلعها لإحراز اللقب والصعود إلى دوري المحترفات في الموسم المقبل.

وأشارت تشايليان في حوار لـ«الشرق الوسط»، إلى أنها فخورة بأن تكون جزءاً من التطور الذي تشهده كرة قدم السيدات في السعودية، مثنية على عمل المعنيين في إيصال اللعبة إلى العالمية. وتحدثت عن تجربتها في دوري أبطال أوروبا إلى جانب أندية كبيرة، وفرصة اللعب في تصفيات كأس العالم الأخيرة.

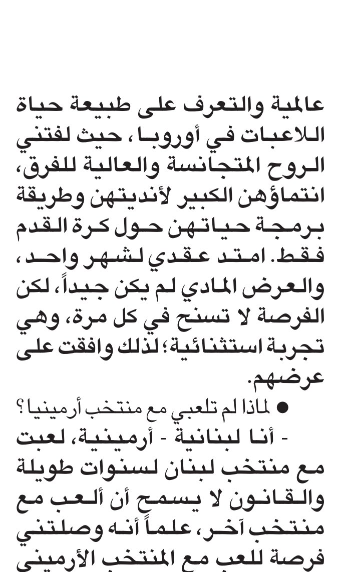
تشايليان خاضت تجربة في الدوري الممتاز بقميص نادي الشباب (الشرق الأوسط)

● كيف تصفين خطوة التعاقد مع نادي التقدم السعودي، وإلام تتطلّعين معه؟

- أنا سعيدة بهذه الخطوة، فريق التقدم للسيدات تأسس في وقت قريب وانضممت إليه بهدف مساعدته على تحقيق الفوز والصعود إلى الدوري الممتاز. إدارة الفريق لديها استراتيجية محددة وسنعمل سوياً على تقديم أداء جيد يليق بالفريق وبالكرة السعودية وصولاً إلى إحراز اللقب والصعود ابتداءً من مشاركتنا الأولى. يمتد عقدي لسبعة أشهر لحين انتهاء الموسم وسألتحق بالتدريبات مع بداية شهر سبتمبر (أيلول) في جدة.

● لماذا اخترتِ التقدم دون سواه، خصوصاً أنه حديث التأسيس؟

- الحقيقة، أنني اخترت التقدم بغض النظر عن الدرجة التي ينشط بها، لكنني أرى أن دوري السيدات في السعودية قادم بقوة لمنافسة الدوريات الآسيوية، خاصة وأنه يحظى باهتمام كبير ومواكبة إعلامية مميزة لا نراها في أغلب الدول. وغالباً، أحب التواجد في دوريات تحظى بدعم كبير من اتحادها، هذا يشجع الجميع على بذل أقصى ما لديه للوصول إلى الهدف المنشود. وفي الوقت عينه، جميل أن تشارك في بناء فريق لديه طموح وتكون عنصراً أساسياً فيه، وسأعمل ما بوسعي على وضع كل خبراتي ونقلها للآخرين في سبيل تطوير العمل وإحراز التقدم. ولا شك أنه عندما وصلني العرض من التقدم لم أتردد في قبوله، خاصة أن مدرب الفريق خضر الزهراني قد لعبت تحت قيادته مع فريق الشباب.



النجمة اللبنانية قالت إنها تطمح لوضع بصمتها مع فريق التقدم (الشرق الأوسط)

● الكرة النسائية السعودية شهدت تطوراً كبيراً، حدثينا عن تجربتك ومشاهداتك في هذا الصعيد...

أنا فخورة بأن أكون جزءاً من التطوير التي تشهده كرة السيدات في السعودية. اللعبة تحظى بقيادة حكيمة بإدارة لمياء بنت بهيان وحققت نجاحاً أبهر العالم على جميع المستويات الفنية والإدارية والتنظيمية. المباريات تقام بالمعايير الدولية نفسها، وهو أمر مهم ويشكل دافعاً قوياً لاستضافة السعودية لكأس آسيا 2026. وأكثر ما لفتني أن العمل جارٍ على قدم وساق لتقديم الأفضل ومواكبة التطورات وتحسين مهارات اللاعبات إلى جانب ارتفاع عددهن وعدد الأندية المشاركة. هذا الارتقاء الكبير باللعبة في فترة قصيرة لم نر له مثيلاً، وبرأيي سيكون له تأثير إيجابي على تطور مستوى المنتخب ومشاركته في استحقاقات آسيوية وربما تصفيات كأس العالم، وهذا ليس ببعيد.

●خضتِ تجربة احترافية مع نادي الشباب السعودي في الدوري الممتاز الموسم الماضي، كيف رأيتِ المنافسة فيه؟

- المنافسة كانت قوية جداً، يمكن القول إن الصراع في دوري الرجال انتقل إلى ملاعب السيدات، وكنا نرى دائماً الندية بين الأندية. وبرأيي، الاحترافية العالية التي شهدها الموسم الأول على مختلف الصعد تبشر بمستقبل واعد وكبير لكرة قدم السيدات في السعودية وستغيّر مفهوم اللعبة في المنطقة بأكملها. وعلى سبيل المثال، تعاقد فريق الشباب في المرحلة الأولى مع لاعبتين أجنبيتين فقط، بينما كانت الفرق الأخرى تملك سبع أجنبيات؛ لذلك كنا نشعر بالصعوبة في بعض المباريات بسبب الفارق الفني الكبير بعكس المرحلة الثانية التي كانت أفضل بالنسبة لنا مع التعاقد مع لاعبتين أخريين واستطعنا حينها احتلال المركز الثالث في الدوري.

● ما هو أجمل هدف سجلتِه في الدوري السعودي الممتاز وأمام أي فريق؟

- ما زلت أذكر مواجهتنا أمام فريق النصر السعودي بطل الدوري عندما سددت الكرة مباشرة من منتصف ووضعتها في الشباك، وأيضاً هدفي الآخر ضد اليمامة.

● الدوري السعودي يستقطب الكثير من المحترفات، كيف ترين أثر ذلك على تطوير اللعبة؟

- استقطاب اللاعبات المحترفات من مختلف دول العالم عزز من روح المنافسة وأضاف عنصر الإثارة والتشويق على المباريات، خاصة وأن النظام الذي اعتمده الاتحاد السعودي لكرة القدم بأحقية كل نادٍ بالتعاقد مع سبع أجنبيات، منهن أربع على أرض الملعب يساعد في تطوير الدوري عبر نقل الخبرات ورفع روح المنافسة وتقليص الفوارق الفنية بين الأندية، وتطوير المهارات الفنية للاعبات السعوديات. ولا شك أن العقلية الاحترافية وأسلوب الحياة ونقل المعرفة جميعها عوامل تساهم في تطوير بناء عقلية كروية وتغيّر نمط حياة اللاعبات.

أشارت تشايليان إلى أنها فخورة بأن تكون جزءاً من التطور الذي تشهده كرة قدم السيدات في السعودية

● بعد أقل من عامين، وتحديداً في 2021، دخل المنتخب السعودي للسيدات تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، للمرة الأولى في تاريخه. كيف ترين هذا الإنجاز؟

- هذا أمر مذهل حقاً، ما تم إنجازه خلال فترة قصيرة يعدّ خيالياً وفعلاً مثل الحلم، وأعتقد أن أي بلد آخر يتمتع بمجتمع محافظ لم يكن ليحقق ما حققته السعودية في هذا الوقت. وهذا الإنجاز التاريخي في فترة وجيزة يعبّر عن رؤية طويلة الأمد للكرة النسائية وتصميم وإرادة لتحقيق المزيد من الإنجازات. وأنا متأكدة أن هذه ليست إلا البداية فقط؛ فالتطوّر والتغيير على مستوى السيدات هو من أجمل الروايات في عالم كرة القدم وتشكّل مصدر إلهام للكثير من الفتيات وحتى المنتخبات والأجهزة الفنية.

● ماذا ينقص منافسات كرة القدم للسيدات في المنطقة العربية؟

- ينقصنا المثابرة، وأن تكون كرة القدم مهنة وليست هواية، تأمين مستقبل اللاعبة من خلال كرة القدم مثلها مثل الرجال، أن يكون هناك تنشئة ومعرفة كروية ومتابعة منذ الصغر، اعتماد أسلوب حياة معين يتضمن نظاماً غذائياً ورياضياً، اللياقة البدنية إلى جانب العقلية الكروية. بعض الدول العربية سلكت منحى آخر وأصبحت اليوم تعمل لتطوير الكرة النسائية بمستوى لا يقل عن دوريات الرجال، وهذا ما نحتاج إليه أن يكون لدينا فكر كروي وتطويري كالذي تشهده السعودية الآن.

● خضتِ تجربة احترافية مع نادي الأشكيرت الأرمني ولعبتِ معه في دوري أبطال أوروبا، وهي تجربة استثنائية. كيف كانت تلك التجربة؟

- تعاقدت مع فريق الأشكيرت بطل الدوري الأرمني لخوض منافسات دوري أبطال أوروبا التي لم نحسن فيها تخطي دور المجموعات بسبب عوامل عدة، وأبرزها العامل الفني الكبير؛ لأننا واجهنا فرقاً بمستوى متقدّم جداً، حيث وقعنا في المجموعة التاسعة والتي ضمّت مواجهات صعبة إلى جانب بشيكتاش التركي، تيفينتي الهولندي وغورنيك ليزنا الهولندي. كانت فرصة استثنائية ولا تفوّت؛ لذلك قبلت رغم أن العرض المادي لم يكن جيداً، لكن فرصاً كهذه لا تتكرر. لقد ساهمت مشاركتي بزيادة الخبرات والمهارات الفنية عبر الاحتكاك بمدارس كروية عالمية والتعرف على طبيعة حياة اللاعبات في أوروبا، حيث لفتني الروح المتجانسة والعالية للفرق، انتماؤهن الكبير لأنديتهن وطريقة برمجة حياتهن حول كرة القدم فقط. امتد عقدي لشهر واحد، والعرض المادي لم يكن جيداً، لكن الفرصة لا تسنح في كل مرة، وهي تجربة استثنائية؛ لذلك وافقت على عرضهم.

● لماذا لم تلعبي مع منتخب أرمينيا؟

- أنا لبنانية - أرمينية، لعبت مع منتخب لبنان لسنوات طويلة والقانون لا يسمح أن ألعب مع منتخب آخر، علماً أنه وصلتني فرصة للعب مع المنتخب الأرميني في تصفيات كأس العالم الأخيرة، لكن لم أتمكن. طبعاً هذه فرصة العمر، لكن أتمنى أن يلعب المنتخب اللبناني يوماً ما في التصفيات المؤهلة لكأس العالم، وأن أكون جزءاً في هذا الإنجاز والأمر ليس بمستحيل، خاصة في ظل التطور التي تشهده الكرة اللبنانية على هذا الصعيد.

● لديك تجربة جيدة في عالم كرة القدم، ما هي أبرز اللحظات التي تتذكرينها؟

- أتذكر الكثير من اللحظات في مسيرتي، لكن أصعبها كانت العام الماضي عندما حققت لقب بطولة دوري السيدات مع فريق نجوم الرياضة اللبناني، ورغم أن صفوفنا كانت منقوصة العدد طيلة فترة البطولة بسبب ظروف عدة للاعبات، فإننا استطعنا إحراز اللقب. وقبلها مع فريق زوق مصبح اللبناني عندما أحرزت هدف الفوز وحققنا لقب البطولة في مباراة نهائية حاسمة. ولعلّ أبرز ما أستذكره دوماً هو بدايتي في اللعبة؛ إذ إنني بدأت ممارسة كرة القدم منذ 23 عاماً تقريباً، ولم يكن شيئ متوفر لنا بعكس ما هو متاح حالياً، لم يكن لدينا ملاعب للبطولات ولا للتدريب، الأندية كانت قليلة جداً وبمجهود شخصي، وعندما بلغت عامي الـ26 اعتقدت أنني فقدت فرصة الاحتراف لكن فرصة دوري أبطال أوروبا أعادت لي الروح والأمل مجدداً.

● برأيك، هل تأخرت تجربة الاحتراف في كرة قدم السيدات؟

- دائماً ما أقول إن اللاعبات في عصرنا هذا محظوظات بسبب تكامل عوامل عدة مع بعضها، اليوم الاهتمام بالكرة النسائية أكبر حتى على صعيد الاتحاد الدولي، الدول العربية أصبحت تمتلك دوريات بمختلف الفئات العمرية للكرة النسائية، وأيضاً وجود وسائل التواصل الاجتماعي عامل أساسي لانفتاح اللعبة وإعطاء فرصة الاحتراف في الخارج. أحيانا أقول يا ليتني كنت أصغر في ظل الفرص التي تأتيني اليوم للاحتراف، لكن كل عمر وله خبرته.

الأنظار تتجه نحو يوفنتوس المتجدد بذهنية هجومية وطموح لاستعادة مكانته

ميلان ونابولي يتطلعان لتأكيد بدايتهما القوية في الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

بعد موسم للنسيان أدى إلى معاقبته بحسم 10 نقاط من رصيده بسبب فضيحة التلاعب بالبيانات المالية ثم حرمانه من قِبل الاتحاد الأوروبي بالمشاركة في مسابقة «كونفرنس ليغ» بسبب الدوري السوبر الأوروبي، يبدو يوفنتوس عازماً أكثر من أي وقت مضى على استعادة مكانته والفوز بلقب الدوري الإيطالي الذي احتكره طيلة تسعة أعوام قبل أن يُزاح عن العرش في المواسم الثلاثة الماضية.

وظهر فريق المدرب ماسيميليانو أليغري بصورة واعدة خلال المرحلة الأولى من الموسم الجديد بفوزه خارج الديار على أودينيزي بثلاثية نظيفة لفيديريكو كييزا والصربي دوشان فلاهوفيتش الذي أثيرت التكهنات بشأن مستقبله، وقيل أن هناك إمكانية لرحيله إلى تشيلسي الإنجليزي في صفقة مقايضة مع البلجيكي روميلو لوكاكو، والفرنسي أدريان رابيو. ويسعى فريق «السيدة العجوز» إلى تأكيد هذه البداية القوية حين يستقبل بولونيا (الأحد) على ملعبه «أليانز ستاديوم».

لعب يوفنتوس اللقاء الافتتاحي ضد أودينيزي بذهنية هجومية مغايرة للأسلوب المتحفظ الذي عاب مدربه أليغري؛ ما دفع كييزا إلى الإشادة بهذا التغيير و«الأسلوب الكروي المعاصر» الذي قدمه الفريق في أوديني خلال لقاء أظهر فيه نجم فيورنتينا السابق أنه وضع خلفه تبعات الإصابات التي أثرت على مستواه الموسم الماضي. لكن أليغري نفسه لم يتخلَ عن مقاربته المتحفظة ورفض الحديث عن الذهنية الهجومية الجديدة والتغييرات التكتيكية، مفضلاً تسليط الضوء على كيفية لعب كييزا في الخط الأمامي.

وقال: إن «عليه تسجيل من 14 إلى 16 هدفاً هذا الموسم... إنه يضيع مواهبه على الجناح». لكن كان هناك شيء جديد في يوفنتوس خلال هذا الصيف، وهو التفاؤل الذي كان مفقوداً الموسم الماضي حتى قبل أن تنتهي محاكمته ومحنته أمام المحاكم الرياضية ومعاقبته بحسم 10 نقاط من رصيده محلياً؛ ما أرجعه إلى المركز السابع عوضاً عن الوصافة، ومن ثم إيقافه لمدة موسم من المشاركة القارية في «تسوية» أدت إلى انسحابه من الدوري السوبر الأوروبي، تاركاً بذلك ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين يقاتلان من أجل هذا الدوري المنافس لدوري أبطال أوروبا.



دانيلو لاعب يوفنتوس (يمين) يشارك فلاهوفيتش فرحة هز شباك أودينيزي (إ.ب.أ)

فرحة لاعبي ميلان بعد تخطي بولونيا في الجولة الأولى (إ.ب.أ)

سجل يوفنتوس 35 هدفاً فقط الموسم الماضي من اللعب المفتوح وكانت مبارياته في كثير من الأحيان مملة. وقد عوقب أليغري ويوفنتوس على هذا الأداء بالخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا وابتعاده كثيراً عن نابولي المحلّق في صدارة الدوري، إضافة إلى خروجه من نصف نهائي مسابقة الكأس على يد إنتر.

في حين يشدد كييزا على أن هدف يوفنتوس هذا الموسم هو العودة إلى مسابقة دوري الأبطال من خلال حلوله بين الأربعة الأوائل، فإن المراقبين في إيطاليا جعلوا من فريق أليغري أحد أبرز المرشحين للفوز بلقب الدوري، لا سيما أن منافسيه نابولي البطل وميلان في مرحلة انتقالية. وبدا يوفنتوس هذا الصيف متعطشاً أكثر من أي وقت مضى، مع استعادة ثقة مماثلة لتلك التي شعر بها حين تعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في صيف 2018.

وعلى غرار يوفنتوس، سيخوض ميلان مباراته الأولى أمام جمهوره حين يستضيف تورينو (الأحد)؛ باحثاً عن فوزه الثاني على التوالي وتأكيد نجاح صفقاته التسع التي أبرمها هذا الصيف. وتألق الوافدان الجديدان الأميركي كريستيان بوليسيك والهولندي تيجاني رايندرز في المباراة الأولى ضد بولونيا؛ ما منح جمهور ميلان الأمل باستعادة اللقب الذي أحرزه الفريق الموسم قبل الماضي والوصول إلى اللقب العشرين قبل الجار اللدود إنتر.

ويسعى إنتر ميلان لتعزيز دفاعه ليستغل بدايته القوية للموسم الجديد عندما يواجه كالياري بقيادة مدربه السابق كلاوديو رانييري (الاثنين). واستهل فريق المدرب سيموني إنزاغي الموسم الجديد بالفوز 2-صفر على مونزا بهدفي لاوتارو مارتينيز لكن المنافس أخفق في استغلال الثغرات الدفاعية في صفوف إنتر وافتقر للدقة في استغلال الفرص التهديفية. ويأمل إنزاغي في سد تلك الثغرات من خلال التعاقد مع بنجامين بافارد من بايرن ميونيخ، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان بمقدور النادي إبرام الصفقة في الوقت المناسب بما يسمح للفرنسي الدولي بالمشاركة أمام كالياري. وقال إنزاغي: «يعمل النادي جاهداً؛ إذ ينقصنا شيء لإكمال التشكيلة وواجبنا أن نسعد الجماهير». ويواجه إنتر مدربه السابق رانييري الذي تولى مسؤوليته لنحو موسم واحد بين 2011 و2012. وقاد رانييري كالياري لدوري الأضواء واستهل مشواره بالتعادل سلبياً مع تورينو.

التفاؤل الذي كان مفقوداً الموسم الماضي عاد إلى يوفنتوس مجدداً

وتتجه الأنظار (الأحد) إلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، حيث يخوض نابولي مباراته الأولى بين جماهيره باحثاً عن تأكيد بدايته القوية على حساب ساسوولو. وبدأ نابولي حملة الدفاع عن اللقب الذي احرزه بعد ثلاثة عقود من الانتظار، بقوة من خلال فوزه على مضيفه العائد مجدداً بين الكبار فروزينوني 1-3 بفضل ثنائية لهدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن. ونجح المدرب الفرنسي رودي غارسيا بالخروج منتصراً من ظهوره الرسمي الأول مدرباً للفريق الجنوبي، بعد حلوله بدلاً من لوتشانو سباليتي الذي ترك الفريق بشكل مفاجئ قبل أن يستلم مؤخراً تدريب المنتخب الإيطالي.

أوسيمهن على الموعد

وتمكّن نابولي من الحفاظ على أبرز نجومه بعد تتويجه باللقب، وفي طليعتهم أوسيمهن، المرجح أن يمدّد عقده حتى 2026 في الأسابيع المقبلة والذي كان على موعد مع التهديف منذ بداية الموسم بعدما أنهى الذي سبقه كأفضل هداف بـ26 هدفاً. ورأى النيجيري أنه «من المهم بدء هذا الموسم بشكل جيد من خلال فوز جميل وتسجيلي شخصياً هدفين في مباراة لم تكن سهلة»، مشدداً في تصريحه لشبكة «دازون» للبث التدفقي «يجب أن نواصل هذه الانطلاقة». وافتقد أوسميهن السبت الماضي زميله في الهجوم الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا بسبب إصابة طفيفة، لكن الأخير سيعود (الأحد) ضد ساسوولو.

وبعدما كان أبرز ضحايا المرحلة الافتتاحية بخسارته على أرض ليتشي 2-1، يلتقي لاتسيو الوصيف (الأحد) مع ضيفه جنوا، في حين يلعب جاره روما الذي كان في طريقه للسقوط على أرضه أمام ساليرنيتانا قبل أن ينقذه أندريا بيلوتي بإدراكه التعادل 2-2 في آخر 8 دقائق، في ضيافة هيلاس فيرونا (السبت). أما أتالانتا، خامس الموسم الماضي، فيبحث (السبت) عن فوزه الثاني على التوالي على حساب مضيفه فروزينوني.

بطولة فرنسا: مواجهة ساخنة بين البطل ووصيفه وليون لتخطي أسوأ بداية منذ 57 عاماً

باريس: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار السبت إلى المواجهة المرتقبة بين باريس سان جيرمان حامل اللقب ووصيفه لنس على ملعب «بارك دي برانس»، فيما يسعى ليون إلى تخطي أسوأ بداية موسم له منذ 57 حين يحل الأحد ضيفا على نيس في المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وستكون العاصمة باريس السبت مع أول مباراة من العيار الثقيل لهذا الموسم لكنها تجمع بين فريقين يعانيان في مستهل الدوري، إذ لم يفز سان جيرمان في اختباريه الأولين واكتفى بهدف سجله نهاية الأسبوع الماضي أمام تولوز من ركلة جزاء سجلها العائد إلى الفريق بعد استبعاد كيليان مبابي.

وبعدما غاب عن الجولة الآسيوية واستبعد عن المباراة الأولى في الدوري بسبب رفضه تمديد عقده الذي ينتهي صيف 2024، عاد مبابي إلى تشكيلة سان جيرمان ودخل بديلاً في مباراة تولوز بجانب الوافد الجديد عثمان ديمبيليه، وتمكنا من تغيير وجه الفريق الذي بدا في طريقه إلى الفوز قبل أن يخطف الضيوف التعادل في الدقائق الأخيرة من ركلة جزاء.

ويجد المدرب الجديد الإسباني لويس أنريكي نفسه في موقف لا يحسد عليه رغم أن الموسم ما زال في بدايته، وذلك بعد خسارة جهود البرازيلي نيمار المنتقل إلى الهلال السعودي وتوجّه الإيطالي ماركو فيراتي للمغادرة أيضاً. وبدا أنريكي متفائلاً بالقول لموقع النادي: «أرى الضغط على هذا المستوى كامتياز، وإذا كنت غير جاهز للتعامل مع هذا الامتياز، فمن الأفضل لك أن تترك كرة القدم الاحترافية».

والخسارة أمام لنس ستزيد من دون شك صعوبة موقف أنريكي تجاه الإدارة القطرية المتطلبة، لكن موقف الوصيف ليس أفضل بكثير من نادي العاصمة، إذ خسر مباراته الأول أمام بريست 2-3 قبل أن يتعادل في الاختبار التالي مع رين 1-1. ولم يتأقلم الفريق حتى الآن مع خسارة العاجي سيكو فوفانا المنتقل إلى النصر السعودي والمهاجم البلجيكي إيكوما-لويس أوبيندا المنضم للايبزيغ الألماني.

مبابي في مواجهة تولوز بعد عودته للمشاركة مع سان جيرمان (أ.ف.ب)

خسارة سان جيرمان أمام لنس ستزيد صعوبة موقف المدرب أنريكي

ومن المتوقع أن يزج لنس بالوافد الجديد إيلي واهي (20 عاماً) في مباراته مع سان جيرمان بعدما تعاقد مع مهاجم المنتخب الفرنسي للشباب من مونبلييه في صفقة قياسية للنادي بلغت 35 مليون يورو. وسيحاول سان جيرمان ألا يفشل في تحقيق أي فوز خلال المراحل الثلاث الأولى من الموسم لأول مرة منذ 11 عاماً، معولاً على سجله المميز على أرضه ضد لنس، إذ لم يخسر أمام الأخير في الدوري بين جماهيره منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2006 (1-3).

هناك أناس أرادوا رأسي

وفي الحديث عن الضغط لا يمكن تجاهل ما يواجهه مدرب ليون لوران بلان بعدما حقق فريقه أسوأ بداية للدوري منذ 1966. وخسر بطل الدوري سبع مرات مباراته الأولى على أرض ستراسبورغ 1-2 قبل السقوط المذل على أرضه أمام مونبلييه 1-4، ليجد فريق بلان نفسه في المركز السابع عشر قبل الأخير من دون نقاط. وما يزيد من صعوبة مهمة ليون أنه يحل على نيس من دون قائده ألكسندر لاكازيت الذي سجل هدفه الوحيد أمام مونبلييه قبل أن يطرد، ما يعني غيابه أيضاً عن الاختبار الشاق في المرحلة الرابعة ضد سان جيرمان.

وتسلم بطل العالم لعام 1998 مهمة الإشراف على ليون في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ورغم تحسن نتائج الفريق، فشل في قيادته للمشاركة القارية بعد الاكتفاء بالمركز السابع. وكان بلان صريحاً بعد الخسارة أمام مونبلييه، بالقول: «هناك أناس أرادوا رأسي قبل أسبوعين أو ثلاثة مضت. لا يمكننا سوى أن نتخيل كيف سيكون الوضع الآن (بعد الخسارة)». وأفاد أنه مستعد لدفع الثمن، مستطرداً: «أنا لا أقول إني لست مسؤولاً عن أي شيء، لكني أقول إني لا أتحمل مسؤولية كل شيء».

وبعد فشل التأهل إلى الملحق الفاصل لدوري أبطال أوروبا بالخروج من الدوري التمهيدي الثالث على يد باناثينايكوس اليوناني، والتعادل في المرحلة الماضية على أرض متز 2-2 في لقاء كان متخلفاً خلاله حتى الدقائق الأخيرة قبل أن ينقذه البديل البرتغالي فيتينيا، يخوض مرسيليا اختباراً صعباً السبت على أرضه ضد بريست. وكان بريست الفريق الوحيد الذي يخرج فائزاً من المرحلتين الأولين بجانب موناكو.

شفيونتيك في «أميركا المفتوحة» للدفاع عن لقبها... وسابالينكا تتأهب للانقضاض

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد البولندية إيغا شفيونتيك مرشحة بقوة للدفاع عن لقبها في بطولة أميركا المفتوحة للتنس لكن بعد موسم رائع في 2022، ظهرت بعض التصدعات في حقيقة هالتها التي لا تقهر. وحققت شفيونتيك سلسلة انتصارات متتالية في 37 مباراة الموسم الماضي. ونالت لقبين في البطولات الكبرى من بين ثمانية ألقاب حققتها في 2022. وحصدت اللاعبة البالغ عمرها 22 عاما أربع بطولات في 2023 بما في ذلك فرنسا المفتوحة. لكن الفجوة بين اللاعبة البولندية ومنافساتها ضاقت، وتصل إلى نيويورك مع احتمال فقدانها صدارة الترتيب للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) 2022. مع استعداد أرينا سابالينكا للانقضاض.

وتهيمن شفيونتيك على صدارة التصنيف العالمي منذ أن ورثته بعد اعتزال آشلي بارتي في أبريل 2022، لكن سابالينكا بطلة أستراليا المفتوحة قلصت الفارق بثبات ويمكنها تجاوز منافستها بالفوز في نيويورك. ولم تخسر شفيونتيك قبل دور الثمانية في أي بطولة منذ يناير (كانون الثاني) لكن يبدو أن اللاعبة البولندية البالغ عمرها 22 عاما بدأت تفقد طاقتها قبل آخر البطولات الأربع الكبرى هذا العام.

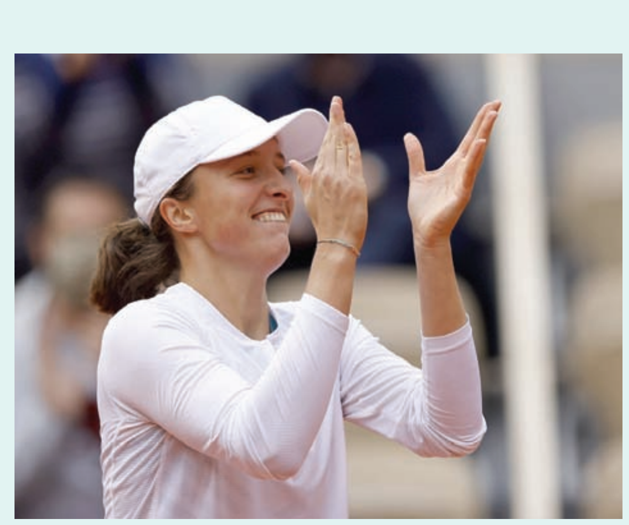
وقالت بعد خروجها من الدور قبل النهائي في مونتريال وسينسناتي: «من وجهة نظري، أود أن أقول إن خزان الوقود الخاص بي فارغ تماما. لن أندم كثيرا لأنني سعيدة لأنني سأحصل على أيام عطلة». وقالت بطلة فرنسا المفتوحة إنها ستحاول ألا تكون قاسية على نفسها قبل الدفاع عن لقب بطولة أميركا المفتوحة. وقالت شفيونتيك: «أعلم من خبرتي أن الدفاع عن اللقب ليس بالأمر السهل. سأتعامل مع نفسي ببساطة وأحاول أن أفعل كل شيء خطوة بخطوة».

ورغم حاجتها إلى إعادة شحن طاقتها وإعادة التركيز، فإن شفيونتيك ستظل مدعومة بشدة للاحتفاظ بلقبها في نيويورك وحصد لقبها الخامس في البطولات الأربع الكبرى إجمالا، لكن سابالينكا لاعبة روسيا البيضاء قدمت أوراق اعتمادها على الملاعب الصلبة بفوزها المذهل في ملبورن. وتابعت ذلك بالوصول إلى قبل نهائي بطولة فرنسا المفتوحة وويمبلدون، حيث كان من الممكن أن تحصل على صدارة التصنيف لأول مرة.

وتمتعت سابالينكا أيضا بالنجاح في الولايات المتحدة في وقت سابق من العام عندما وصلت إلى نهائي إنديان ويلز حيث اصطدمت بزميلتها صاحبة الضربات القوية إيلينا ريباكينا، وهي منافسة قوية أخرى على لقب فلاشينغ ميدوز رغم المخاوف الصحية واللياقة البدنية الأخيرة. وفازت اللاعبات الثلاث بخمس من آخر ست بطولات كبرى، ما أثار الحديث عن حقبة «الثلاث الكبار» في تنس السيدات، لكن اللعبة أثارت الكثير من المتنافسات الأخريات على لقب أميركا المفتوحة في الأسابيع القليلة الماضية.

تتصدر التشيكية ماركيتا فوندروسوفا تلك القائمة بعد أن اقتنصت وصيفة بطلة رولان غاروس السابقة أول ألقابها الكبرى في ويمبلدون، في حين تستعد جيسيكا بيغولا ومواطنتها الأميركية كوكو جوف للمضي قدما في البطولة بعد فوزهما ببطولتي مونتريال وسينسناتي. وقالت جوف، وصيفة بطلة فرنسا المفتوحة السابقة، التي تغلبت على شفيونتيك في طريقها للفوز بأول لقب لها في بطولات اتحاد لاعبات التنس المحترفات: «أؤمن بضرورة بذل كل ما في وسعي. هذا كل ما يمكنك فعله. سأبذل كل ما في وسعي في بطولة أميركا المفتوحة. إذا سارت الأمور على ما يرام فهذا أمر مثير. وإذا لم يكن الأمر كذلك، سأعود وأعمل بجدية وأستعد للبطولة التالية. هذه هي العقلية التي يجب أن تكون لديك».

كما عززت بيغولا المصنفة الثالثة عالميا آمال الولايات المتحدة في الفوز بأول لقب لأميركا المفتوحة منذ سلون ستيفنز عام 2017 بعد فوزها على شفيونتيك خلال مسيرتها نحو لقب مونتريال. وتأمل التونسية أنس جابر في التغلب على مشكلة في القدم عانت منها الأسبوع الماضي بينما تواصل سعيها للحصول على أول لقب في البطولات الأربع الكبرى. وخسرت أنس في نهائي نيويورك 2022 وحصلت على المركز الثاني في ويمبلدون في العامين الماضيين.



شفيونتيك وصدارتها للتصنيف في اختبار صعب في أميركا المفتوحة (إ.ب.أ)

هناك فرق شاسع بين المدرب الأسترالي وآخر لا يتحمل المسؤولية وينتقد لاعبيه على الملأ

توتنهام كان بحاجة ملحة إلى مدير فني مثل بوستيكوغلو

لندن: ماكس راشدين*

يبدو من المعقول كتابة رسالة حب للمدير الفني لتوتنهام أنغي بوستيكوغلو في الوقت الذي لم يتعرض فيه الفريق لأي خسارة. ويعرف أي شخص لديه اهتمام بسيط بكل هذا أن الفريق من الممكن أن يتعرض للخسارة أمام بورنموث على ملعب «فيتاليتي» في وقت مبكر (السبت)، لكن ذلك لا يغير من حقيقة أن هذا الرجل يقوم بعمل رائع مع السبيرز. في الحقيقة، هناك فرق شاسع بين أن يكون لديك مدير فني يحب المكان الذي يعمل به ويريد أن يكون فيه، وبين مدير فني يتعامل مع النادي وكأنه يسدي له معروفاً! وهناك فرق شاسع بين مدير فني لا ينتقد لاعبيه ومسؤولي النادي على الملأ، ومدير فني آخر يفعل ذلك كلما يتعرض لأي كبوة. لقد كانت ولايتا جوزيه مورينيو وأنطونيو كونتي السامتان سلسلة من الانتقادات لكل شيء، حيث لم يكن أي منهما يعترف بأنه المسؤول عن أي تعثر، وإنما كانا يلقيان بالمسؤولية على أي طرف آخر.

لقد كانت هناك مقابلة صحافية مُعبرة جدا في فترة الاستعداد للموسم الجديد، بعد الخسارة أمام وستهام واستقبال توتنهام لبعض الأهداف السهلة، حيث قال بوستيكوغلو: «أنا المسؤول عن هذا». قد تبدو هذه الكلمات الأربع بسيطة للغاية، لكنها أظهرت لنا جميعا أن هذا الرجل يتحمل المسؤولية، ولا يلقي باللوم على لاعبيه عند أي تعثر. لقد حقق هذا الرجل القوي الشخصية نجاحاً كبيراً في كل مكان عمل به من قبل. وفي نفس المقابلة الصحافية التي أشرنا إليها، حاول الرجل المرح المسؤول عن وسائل التواصل الاجتماعي أن يخفف من حدة الهزيمة قائلاً: «النتائج لا تهم» في المباريات الودية، لكن بوستيكوغلو قاطعه بنظرة واحدة وبجملة مقتضبة، قائلا: «النتائج مهمة دائماً يا صديقي».

لقد نجح بوستيكوغلو في التغلب على رحيل كل القادة الكبار للنادي خلال السنوات السابقة، فهاري كين وهوغو لوريس وبيير إميل هويبيرغ وإريك داير رحلوا أو في طريقهم للرحيل، لكن كين كان الوحيد الذي لا يزال ضمن خططه للموسم الجديد، أما اللاعبون الآخرون فلم يكونوا يناسبون طريقة لعبه، التي تختلف تماما عن طريقة اللعب الغريبة والمملة التي كان يعتمد عليها الفريق خلال السنوات الثلاث الماضية.


فرحة غامرة للاعبي توتنهام وجماهيره بعد ضمان الفوز على مانشستر يونايتد (رويترز)

ولايتا مورينيو وكونتي كانتا سلسلة من الانتقادات لكل شيء

صحيح أن توتنهام بدأ الموسم الحالي بالتعادل مع برينتفورد بهدفين لكل فريق، وهي نتيجة العام الماضي نسفها، لكن الأداء كان مختلفاً تماماً. لقد ذكّرني ذلك باليوم الذي قرر فيه جون بيك، المدير الفني لكمبردج يونايتد، البدء في الاعتماد على التمرير القصير بعد سنوات من مجرد تشتيت الكرات الطويلة للأمام. فبمجرد إطلاق صافرة البداية لهذه المباراة، تم نقل الكرة إلى قلب الدفاع فيل تشابل، الذي لم يشتتها طويلا كالعادة، ولكنه بدلا من ذلك مررها للظهير الأيمن، آندي فينسوم، على بُعد 10 ياردات، وهو الأمر الذي أشعل حماس الجماهير الموجودة في المدرجات والتي بدأت في التصفيق ولم تتوقف عن ذلك حتى نهاية المباراة!

لقد كانت اللحظة الأكثر دلالة في مباراة بوستيكوغلو الأولى مع توتنهام تتمثل في استبدال كريستيان روميرو المصاب بارتجاج في المخ بعد 14 دقيقة فقط، على الرغم من رغبة اللاعب الأرجنتيني في مواصلة اللعب. عندما تحدث تغييرا في خط الدفاع المكون من أربعة لاعبين في وقت مبكر جداً من مباراتك الأولى، وأنت تعرف أن الضغط عليك كبير جداً - وتعرف جيدا مدى السرعة التي يمكن أن يتصاعد بها هذا الضغط إذا لم تحقق نتيجة جيدة - فإن هذا أمر في غاية الأهمية، لأن ما فعله بوستيكوغلو يُظهر للجميع أنه يضع صحة اللاعبين فوق أي اعتبار وفوق نتيجة المباراة نفسها. فهل كان المديرون الفنيون الآخرون سيفعلون الشيء نفسه إذا وُضعوا في نفس الموقف؟

وقال بوستيكوغلو: «نحن في عصر نعرف فيه هذه الأشياء، لذا فأنا لست طبيباً، وفي أي وقت يحدث ذلك يكون من المهم حقاً أن نحمي اللاعبين. إن اللاعبين أنفسهم لا يعرفون ما الذي يحدث آنذاك، وقد تلقيت نصيحة طبية». ويُظهر هذا حقيقة أخرى، وهي أن بوستيكوغلو يستمع لنصائح مساعديه وأفراد طاقمه الفني والطبي. ومن الواضح للجميع أن مستوى لاعبي توتنهام يتطور ويتحسن تحت قيادة بوستيكوغلو. لقد نجح إيف بيسوما في استعادة المستويات الاستثنائية التي كان يقدمها مع برايتون، وتألق جيمس ماديسون مع توتنهام بشكل غير عادي وكأنه يلعب مع الفريق منذ سنوات. بل وأصبح بإمكاننا أن نرى إيمرسون رويال - الذي كانت وظيفته السابقة تتمثل في ارتكاب الأخطاء الساذجة وتسديد ركلات المرمى - وهو يتقدم لمنتصف الملعب في المباراة الافتتاحية للموسم الجديد.

توتنهام يتطور بالفعل تحت قيادة بوستيكوغلو (أ.ف.ب)

ربما لا ينبغي أن يكون من المفاجئ أن يتمكن اللاعبون المحترفون من التكيف والتأقلم بسرعة، لكن من الواضح للجميع أن بوستيكوغلو نجح في تغيير طريقة اللعب، بدلا من مجرد اللعب بطريقة دفاعية بحتة والاعتماد على الهجمات المرتدة من حين لآخر. ومع ذلك، كان من الممكن أن يفوز مانشستر يونايتد على توتنهام بسهولة على ملعب «توتنهام هوتسبير»، كما أن حارس مرمى توتنهام، غوغليلمو فيكاريو، يرتبك بشدة عندما تكون الكرة بين قدميه. ولا يُجيد سون هيونغ مين وديان كولوسيفسكي بشكل طبيعي فتح الملعب حتى خط التماس، وهو الأمر الذي يحب بوستيكوغلو من الجناحين القيام به، في حين يحتاج المهاجم البرازيلي ريتشارليسون إلى دعم أكبر.

لا ينبغي أن يكون أي من هذا مفاجئا بالنسبة لشخص عاش في أستراليا على مدى العامين الماضيين. فمنذ وصوله، كانت كل مقابلة إذاعية وكل محادثة كروية تقريباً تبدأ باستعراض ما قدمه بوستيكوغلو مع سلتيك الأسكوتلندي، ناسين أنه كان النجم الأبرز في كرة القدم الأسترالية. وفي حين يمتلك منتخب أستراليا للسيدات النجمة سام كير، فإن المنتخب الأسترالي للرجال ليس لديه لاعب فذ معروف على المستوى الدولي، وبالتالي فإن بوستيكوغلو هو النجم الأبرز في كرة القدم الأسترالية.

ونتيجة لذلك، كنت أطالب بتولي بوستيكوغلو قيادة توتنهام منذ اللحظة التي رحل فيها كونتي، لدرجة أن عدداً من مشجعي سلتيك يحملونني مسؤولية رحيل بوستيكوغلو عن فريقهم - لكنني لست متأكداً من أن هذا في حدود سلطتي! ويبدو أنني كنت محقا هذه المرة، حيث أثبت بوستيكوغلو أنه الخيار المناسب للسبيرز. وخلال العام الماضي، لم يتوقع أحد أن ينافس آرسنال على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن الناحية الواقعية لا يتوقع أحد أن يفعل توتنهام ذلك خلال الموسم الحالي، لكن هناك قدرا كبيرا من التفاؤل. ومن الواضح أن بوستيكوغلو سيجعل توتنهام يلعب كرة قدم مثيرة وممتعة، ثم ستأتي النتائج بعد ذلك.

*خدمة «الغارديان»

المهاجم القناص المعار من «المدفعجية» يقدم مستويات استثنائية مع ريمس الفرنسي

فولارين بالوغون «المغضوب عليه» في آرسنال يجسد آمال المنتخب الأميركي

لندن: توم كلودت*

استغرق الأمر أقل من أسبوع واحد فقط لكي يفعل فولارين بالوغون ما لم يفعله أي لاعب آخر في تاريخ الولايات المتحدة. ففي مباراة فريقه أمام أنجيه في نهاية الموسم، أحرز بالوغون هدفه العشرين في الدوري الفرنسي الممتاز مع نادي ريمس، الذي كان يلعب له في الموسم الماضي على سبيل الإعارة من آرسنال. وبعد خمسة أيام فقط من إعلانه في منتصف مايو (أيار) عن اللعب لمنتخب الولايات المتحدة بدلاً من إنجلترا، أصبح لهذا الهدف فجأة أهمية تاريخية كبرى؛ فقد جعل هذا الهدف بالوغون أول لاعب أميركي يسجل 20 هدفاً أو أكثر في أحد الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا، وهو الإنجاز الذي كان الاتحاد الأميركي لكرة القدم يحرص على تحقيقه.

وبغض النظر عن حقيقة أن بالوغون لم يكن قد لعب بعد أي دقيقة مع المنتخب الأميركي الأول - أو أن البعض قد يتساءل عما إذا كان الدوري الفرنسي الممتاز لا يزال يعد واحداً من الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا من حيث المنافسة - فإن هذا الإنجاز يعكس الشيء الذي كان المنتخب الأميركي الأول محروماً منه: مهاجم حاسم قادر على هزّ الشباك واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. لا يزال بالوغون في الثانية والعشرين من عمره، وبالتالي فهو يمثل حلاً محتملاً طويل الأمد للمشكلة الواضحة التي يعاني منها المنتخب الأميركي في خط الهجوم: مهاجم صريح يمكن الاعتماد عليه في إنهاء الفرص التي كان أسلافه الأميركيون يهدرونها بغرابة شديدة أمام المرمى.

وقدّم بالوغون لمحة من قدراته الهجومية الرائعة في مباراته الثانية مع المنتخب الأميركي، حيث سجل هدفاً في مرمى كندا في يونيو (حزيران) ليقود منتخب بلاده للفوز بدوري أمم الكونكاكاف. ويأمل المشجعون الأميركيون أن ينجح بالوغون في قيادة المنتخب الأميركي، الذي يضم كوكبة من النجوم الشباب الرائعين بقيادة كريستيان بوليسيتش وجيو رينا وتيموثي ويا، إلى الوصول إلى مراحل متقدمة في نهائيات كأس العالم 2026 التي تقام في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. لكن السنوات الثلاث التي تسبق المونديال ستكون حاسمة ومهمة للغاية بالنسبة لبالوغون على المستوى الدولي وعلى مستوى الأندية أيضاً.

ولد بالوغون في بروكلين، وترعرع في لندن على يد والدين نيجيريين؛ وهو الأمر الذي جعله مؤهلاً للعب لثلاثة منتخبات وطنية. لعب بالوغون مع المنتخب الأميركي تحت 18 عاماً، ومع منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً، وصرح خلال فصل الخريف الماضي بأنه «منفتح» على اللعب لمنتخب نيجيريا! لكن مسيرته على مستوى الأندية كانت مرتبطة دائماً بآرسنال، حيث انضم إلى أكاديمية الناشئين بالنادي وهو في العاشرة من عمره، وعزز سمعته كواحد من أبرز اللاعبين الشباب في آرسنال.


آرسنال يقدر قيمة بالوغون بـ60 مليون جنيه إسترليني (رويترز)

وكانت الفترة التي قضاها مع نادي ريمس على سبيل الإعارة الموسم الماضي دليلاً على أنه قادر على إظهار قدراته القوية على مستوى الفريق الأول. احتل بالوغون المركز الرابع في قائمة هدافي الدوري الفرنسي الممتاز برصيد 21 هدفاً، من بينها ست ركلات جزاء. ربما لم يُظهر بالوغون مهارات استثنائية، لكنه أثبت أنه قادر على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى بفضل تمركزه الرائع في أماكن الخطورة في الوقت المناسب تماماً.


بالوغون خلال مشاركته في تدريبات آرسنال في الولايات المتحدة الأميركية استعداداً للموسم الجديد (رويترز)

وهذه هي بالضبط النوعية التي يحتاج إليها المنتخب الأميركي الأول، لكنها على ما يبدو ليست النوعية التي يبحث عنها آرسنال. كان بالوغون ضمن قائمة آرسنال في جولته في الولايات المتحدة الأميركية استعدادا للموسم الجديد، لكنه تدرب بشكل منفصل عن الفريق في لوس أنجليس الشهر الماضي، مع تزايد الشائعات حول رحيله الوشيك.

بالوغون يمثل حلاً طويل الأمد لمشكلة المنتخب الأميركي الهجومية

وقال المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، مؤخراً إن خطة النادي بشأن بالوغون «لا تتغير على الإطلاق» بعد إصابة المهاجم الأساسي للفريق غابرييل جيسوس، في إشارة على ما يبدو إلى أن النادي لا يزال يرغب في بيع اللاعب. لكن مع انطلاق الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز، لا يزال موقف بالوغون غير واضح تماماً. تشير تقارير إلى أن آرسنال يقدر قيمة اللاعب بما يتراوح بين 50 مليون جنيه إسترليني و60 مليون جنيه إسترليني (66 مليون دولار إلى 76 مليون دولار)، وهو المبلغ الذي ترفض الأندية التي ترغب في الحصول على خدمات اللاعب دفعه. ورفض آرسنال عرضاً من موناكو الفرنسي في وقت سابق، كما رفض عرضا آخر من إنتر ميلان. وتشير تقارير أيضاً إلى اهتمام وستهام بالحصول على خدمات المهاجم الشاب.

كان بالوغون متفائلاً بشأن مستقبله الغامض أثناء جولة آرسنال الشهر الماضي استعداداً للموسم الجديد، حيث قال لشبكة «سي بي إس سبورتس»: «أعتقد أنه ليس قراري، وإنما قرار المسؤولين في أعلى المستويات، وسيتخذون القرار. ومهما حدث، فأنا ممتن لذلك». لكن صبره قد ينفد بمرور الوقت. وتم تداول تقارير مؤخراً تفيد بأن بالوغون طلب من آرسنال تخفيض السعر المطلوب للسماح له بالرحيل.

سيكون الانتقال إلى الدوري الإيطالي الممتاز، أو إلى أي نادٍ آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز، هو الأفضل له من أجل التطور واكتساب المزيد من الخبرات، خاصة وأن المنافسة في هذين الدوريين أقوى بكثير من الدوري الفرنسي. لكن من المهم للغاية أيضاً أن ينتقل بالوغون إلى نادٍ يعتمد عليه بشكل أساسي ويكون جزءاً لا يتجزأ من خططه للمستقبل، حيث يحتاج هذا اللاعب الشاب إلى المشاركة في المباريات بانتظام، وإلى مدير فني يمنحه فرصة عادلة لاكتساب الخبرات اللازمة. بعبارة أخرى: يجب أن تكون محطته التالية أكثر سلاسة وسهولة مما حدث لبوليسيتش خلال السنوات الأربع التي قضاها مع تشيلسي. صحيح أن هذه الفترة شهدت حصول بوليسيتش على لقب دوري أبطال أوروبا عام 2021، لكنها شهدت أيضاً جلوسه لفترات طويلة على مقاعد البدلاء. وقال بوليسيتش، الذي أكمل انتقاله إلى ميلان هذا الصيف، بعد انضمامه لقائمة المنتخب الأميركي في يونيو (حزيران) الماضي: إنه يتطلع إلى المشاركة في «عدد أكبر من الدقائق داخل الملعب».

لكن الشيء المؤكد أن بالوغون لن يحصل على الحفاوة التي يحظى بها مع المنتخب الأميركي في أي مكان آخر ينتقل إليه. لقد ظل المنتخب الأميركي يخطب وده لمدة سنوات طويلة، وكثف المنتخب الأميركي جهوده من أجل ضم بالوغون في مارس (آذار) الماضي، عندما زار المنتخب الأميركي في أورلاندو خلال فترة التوقف الدولي. وأثناء وجوده في فلوريدا، التقى بالمدير الفني المؤقت للمنتخب الأميركي، أنتوني هدسون، الذي خلف غريغ برهالتر الذي أعيد تعيينه مؤخراً، في بداية العام. لقد استنتج الصحفيون المتخصصون في شؤون كرة القدم مكان وجود بالوغون من منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وهو ما أدى إلى زيادة الحماس بين الجماهير الأميركية التي كانت لا تزال غاضبة بعد خروج المنتخب الأميركي المخيب للآمال من كأس العالم في قطر، والخلاف البغيض بين رينا وبرهالتر.

وقال بالوغون في وقت لاحق إنه شعر «بالارتباك» نتيجة رد فعل المشجعين الأميركيين، مشيراً إلى أن هذا الدعم الجماهيري الهائل قد أثر على قراره بتغيير ولائه واللعب بقميص المنتخب الأميركي. وفي مقابلة صحفية مع الموقع الرسمي لنادي آرسنال، وصف انضمامه للمنتخب الأميركي بأنه «أفضل شهر في حياتي ومسيرتي الكروية». وتأمل الجماهير الأميركية أن يظل هذا هو نفس شعور بالوغون في يوليو (تموز) 2026 مع نهاية كأس العالم التي ستقام في أميركا الشمالية. بحلول ذلك الوقت، ستكون مسيرة بالوغون مع المنتخب الأميركي قد اتضحت تماما، وستكون الجماهير الأميركية قد عرفت ما إذا كان بالوغون قد نجح في تحقيق التوقعات والطموحات أم لا!

* خدمة «الغارديان»

اعتبر إيرادات فيلم «مستر إكس» استثنائية في مشواره

أحمد فهمي لـ«الشرق الأوسط»: الكوميديا ستظل ملعبي المُفضل

القاهرة: محمود الرفاعي


أحمد فهمي يتوسط ركين سعد والمخرج هادي الباجوري (شاهد)

قال الفنان المصري، أحمد فهمي، إن «الكوميديا ستظل ملعبي المُفضل». واعتبر أن إيرادات فيلم «مستر إكس» استثنائية في مشواره. في حين تحدث فهمي لـ«الشرق الأوسط» عن أجواء تصوير مسلسله الجديد «سفاح الجيزة» الذي يُعرض حصرياً عبر منصة «شاهد» في ثماني حلقات على مدار شهرين، بمعدل حلقتين كل أسبوع، ويجسّد فيه شخصية «السفاح جابر» الذي ذاع صيته في مصر منذ عدة سنوات، ومصير الجزء الثاني من فيلم «كده رضا» الذي يقوم بتأليفه للفنان أحمد حلمي، وكذا رأيه في مسلسل زوجته هنا الزاهد الجديد «سيب وأنا سيب».

وأكد فهمي أن قصة مسلسل «سفاح الجيزة» «جاءت بمحض الصدفة، حيث كان المنتج طارق نصر يعمل على برنامج يدعى (الرحالة) وطلب استضافتي في برنامجه، وأثناء الحديث معه سألني عن وجهتي الدرامية بعد نجاحي خارج إطار الكوميديا في فيلم (العارف)، فأخبرته برغبتي في تقديم أعمال جديدة غير كوميدية، فعرض علي وقتها فكرة مسلسل (سفاح الجيزة)، فوافقت على تنفيذها من دون نقاش، وظللنا نعمل عليها لمدة عامين كاملين، حيث شرعنا في البداية بكتابة السيناريو، ثم اختيار الممثلين، وقيام ريم العدل بتصميم ملابس العمل».

وعن الصعوبات التي واجهها أثناء تصوير المسلسل، أوضح فهمي أن «أجواء العمل كانت (عصيبة)، حيث إننا كنا نعيش في أجواء مظلمة بسبب أحداث المسلسل التي تدور حول حوادث قتل بشعة في تنفيذها، والصعوبة بالنسبة لي كانت في كيفية إقناع نفسي بحب تلك الشخصية حتى أستطيع تجسيدها عن اقتناع، فهو في النهاية (سفاح) حتى لو كانت لديه دوافع نفسية جعلت منه قاتلاً».

وشرح فهمي: «جلست مع عدد من الأصدقاء والمقربين من (سفاح الجيزة) من أجل التعرف على تلك الشخصية التي تدعى جابر، كما أن القائمين على المسلسل استعانوا بعدد من الأطباء النفسيين من أجل كتابة الدور بالشكل الأمثل، وهنا لا بد من توجيه الشكر للدكتور أحمد أبو الوفا الذي أمدنا بمعلومات كافية عن سلوك السفاحين المصابين بمرض نفسي».

وأعرب الفنان المصري عن سعادته للعمل تحت قيادة المخرج هادي الباجوري، بقوله: «أنا وهادي صديقان منذ سنوات طويلة، وطيلة تلك الفترة لم نلتق مطلقاً في أي عمل درامي، مقابلتنا دوماً كانت في الإعلانات التجارية إلى أن جاءت تلك الخطوة في مسلسل (السفاح)، وأعتقد أنها مقابلة مهمة في مسيرتي الفنية، خصوصاً أنه يقدمني بشكل مغاير تماماً».

وحول إتقانه لفنون الطبخ خلال الحلقتين الأوليين من المسلسل، ذكر فهمي: «هذه من العناصر التي أحب أن يضيفها المخرج هادي الباجوري على شخصية السفاح جابر، وهنا لا بد من توجيه الشكر للشيف منى البنَا التي قامت بتدريبي لفترة طويلة على الطبخ وإعداد الأطعمة».

ولمح فهمي إلى أنه «لن يبتعد كثيراً عن الكوميديا»، قائلاً: «تنوعي الدرامي في الفترة الأخيرة هو نعمة من الله عزّ وجلّ، والفضل فيها يعود للمخرج أحمد علاء، والفنان أحمد عز حين قدماني بشكل مغاير في فيلم (العارف)، لكن الكوميديا ستظل دوماً ملعبي المُفضل، وقدمت في رمضان مسلسل (سره الباتع) وحالياً مسلسل (سفاح الجيزة)، إلا أنني تواجدت هذا الصيف بشكل كوميدي في فيلم (مستر إكس)، وأعمل حالياً على تحضير فيلم كوميدي جديد».

وعن تقييمه لفيلم «مستر إكس» وتفوقه في الإيرادات بالمملكة العربية السعودية. قال: «شرف كبير أن يتصدر فيلمي الإيرادات في السعودية، وإيرادات (مستر إكس) بالنسبة لي استثنائية خلال مسيرتي الفنية، وراض تماماً عن كل ما حققه». ونفى فهمي قيامه بالتحضير لعمل درامي لموسم دراما رمضان المقبل. وأضاف: «أركز حالياً بشكل كبير على السينما، وأرى أن السينما هي التي تعيش مع الجمهور، وتبرز موهبته، وأبحث عن مسلسلات قصيرة للمنصات مثل (سفاح الجيزة)، لأنها تحقق نجاحاً مؤثراً مع الجمهور»، معرباً عن سعادته بكثرة وجود المنصات الدرامية في الوطن العربي، لافتاً إلى أن «العالم أصبح يتجه للمنصات، ويبتعد عن المسلسلات 30 حلقة، لأن مسلسلات المنصات يكون بها تشويق من دون (تطويل ومط)، كما أن الخامة الفنية المصاحبة لتلك المسلسلات تكون على درجة كبيرة من الدقة».

> «أركز حالياً على السينما، فهي التي تعيش مع الجمهور وتبرز موهبة الفنان»

فهمي ذكر أن «هناك مخرجين أتمنى التعاون معهم في مسيرتي الفنية من بينهم المخرج شريف عرفة، والمخرج طارق العريان، وأيضاً مروان حامد، بعد أن تحقق حلم العمل مع المخرج هادي الباجوري، كما أتمنى تكرار التجربة مع المخرج أحمد علاء الذي أخرجني من جلباب الكوميديا في فيلم (العارف)».

وأشاد فهمي بدور زوجته الفنانة هنا الزاهد في مسلسل «سيب وأنا سيب»، الذي كان قد تصدر محرك البحث «غوغل» في مصر. وأوضح: «توقعت النجاح للمسلسل قبل عرضه، حينما قرأت ورق الكاتبة رنا أبو الريش، كما أن الكيمياء بين هنا الزاهد والفنان أحمد صلاح السعدني كانت رائعة للغاية، والجمهور أحب الثنائي».

ورد فهمي على الانتقادات التي تعرضت لها هنا في المسلسل، بقوله: «أي عمل درامي لا بد من أن يتعرض لانتقادات مثلما توجه له إشادات، وهو دليل على أن العمل تابعه عدد كبير من الجمهور». حول مصير الجزء الثاني لفيلم «كده رضا» الذي من المقرر أن يقوم بتأليفه للفنان المصري أحمد حلمي. أكد فهمي: «ما زالت الفكرة في مرحلة التحضير، حيث إن حلمي لديه حالياً عمل سينمائي يعمل عليه، وعقب الانتهاء منه سوف نجتمع في جلسة عمل يرافقنا فيها المخرج أحمد نادر جلال، لوضع الخطوط الرئيسية للعمل، ونبحث عن منتج لدعم المشروع».

عدّت «وش في وش» أول أفلامها السينمائية

أنوشكا لـ«الشرق الأوسط»: شهيتي مفتوحة للغناء

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية أنوشكا إنها محظوظة بالمشاركة في فيلم «وش في وش» الذي عدَته أول أفلامها برغم أعمالها السينمائية السابقة، وقالت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» إن الجمهور في كل من مصر والسعودية ضحك على المواقف نفسها بالفيلم الذي يحمل قضية جادة معتمداً على كوميديا الموقف، مشيدة بقدرات المخرج والمؤلف وليد الحلفاوي وفريق الفيلم الذي عمل بمحبة وتناغم كبير، وأشارت إلى أن «الفترة المقبلة ستركز فيها على الغناء وتقديم حفلات وأغنيات جديدة، مؤكدة أن شهيتها مفتوحة للغناء».

وأبدت أنوشكا حماسها لفكرة الفيلم بمجرد إفصاح المخرج عنها علمت بها، لكن كان لديها تحفظ، مثلما تقول: «كان لدي تحفظ، فقد كنت أشعر بأنني محاصرة بين أدوار الأم، والمرأة الأرستقراطية القاسية، كنت أتخوف أن تلامسهما، وكان التحدي أن أجد طريقة كي تكون مختلفة ولا أكرر الشكل نفسه أو أسلوب الأداء. الحمد لله هذا حدث بتوافق كبير مع المخرج، وقد أسعدني جداً رد فعل الجمهور، وأستطيع أن أقول بثقة إنه كان لدينا مخرج ومدير تصوير وطاقم إنتاج متميزين، وفريق ممثلين متناغم، كنا نضحك طوال الوقت في الكواليس رغم طول ساعات التصوير التي نبقى بها أكثر من بيوتنا، ولو لم يكن بيننا هذا التوافق لكان الأمر صعباً».

حضرت أنوشكا العرض الافتتاحي مع أسرة الفيلم بالقاهرة، وفي اليوم التالي سافرت لحضور افتتاح عروضه بمدينة الرياض بالسعودية، وعن ذلك تقول: ليلة «البريمير» بالقاهرة كانت رائعة، خرجنا من العرض كلنا سعداء، كان الحضور متجاوباً جداً مع الفيلم، والمثير أننا حظينا باستقبال مماثل في الرياض ووجدت الجمهور السعودي يضحك على المشاهد نفسها التي ضحك عليها الجمهور في مصر، بل وأكثر، لأن عرض الفيلم بالقاهرة جرى في مسرح وكان الصوت غير واضح، لكن في الرياض كان داخل سينما مجهزة بنظام دولبي، وكان الصوت رائعاً.

تشعر أنوشكا بالخوف والقلق وهي تشاهد نفسها على الشاشة وتراقب أداءها، لكنها قررت مشاهدة الفيلم في دور العرض للمرة الثالثة وسط الجمهور، موضحة: «الخوف نابع من إحساسي بأنني كما لو كنت أؤدي امتحان الثانوية العامة الذي يتوقف عليه مستقبلي، لكن أحاول التجرد من ذاتي وأعيش مع الفيلم كمشاهد، وقد قطعت تذكرة لأشاهده مع الجمهور العادي ووجدت رد فعل كبيراً أسعدني، والحقيقة أن المخرج ليد الحلفاوي بذل جهداً كبيراً، وقد أطلقت عليه لقب (الراقي الصبور)».

وقدم فريق الممثلين محمد ممدوح وأمينة خليل ومحمد شاهين وأسماء جلال، مشاهد كوميدية أثارت الضحك، وكذلك محمود الليثي ودنيا، أما بيومي فؤاد وسامي مغاوري فيثيران الضحك بمجرد النظر إليهما، «لذا سعيدة لمشاركتي بهذا الفيلم الذي أوجد بيننا علاقة إنسانية وثيقة».

ودخلت أنوشكا في حالة تحدٍ مع الفنانة سلوى محمد علي في سياق الفيلم، وعن ذلك تقول: «في الواقع نحن طوال الوقت مثل (ناقر ونقير) كما نقول في مصر، سلوى مسالمة وطيبة للغاية، وناقدة جيدة حينما تتحدث، وأنا منمقة جداً، وهي حبيبتي في كل الأحوال».

واعتبرت أنوشكا فيلم «وش في وش» أول أعمالها مبررة ذلك: «أول أفلامي (السيد كاف) مع المخرج الراحل صلاح أبو سيف كان فيلماً تلفزيونياً، ولم يعرض سينمائياً. وفيلما (هيبتا) و(هز وسط البلد) كانا كل المشاركين بهما ضيوف شرف بمشهد أو مشهدين. لكن (وش في وش) منحني أول مساحة جيدة، وليس (ضيف شرف)، وظهرنا جميعاً كأبطال به، لذا اعتبرته بداية سينمائية جديدة وجيدة لي عبر فيلم كوميدي محبب للناس لكن يطرح قضية اجتماعية، ويحمل رسالة مهمة للمشاهد».

رغم أن الفيلم جرى تصويره في مكان واحد داخل شقة، لكن أنوشكا ترى أنه «لم يثر أي إحساس بالملل، لأن المخرج يعمل على الفيلم منذ عامين ما يعكس اهتمامه واحترامه لعمله».

وخلال شهر رمضان الماضي قدمت أنوشكا عبر مسلسل «الأجهر» شخصية امرأة شريرة تقتل زوجها: «هي شخصية تقدم الشر للشر، لكنها كانت مثل كل امرأة تتطلع لرجل يحتويها ويحترمها وتكون في كنفه حامياً لها، لكنها لم تجد لديه ذلك وتعرضت لخيانات متكررة شاهدتها بعينها، لذا كنت قلقة من المشهد الذي أقوم فيه بقتله، كنت أشعر بقلق من رد فعل الناس، لكن المخرج ياسر سامي نفذ المشهد بطريقة لبقة أظهرت أنها لديها أسبابها، وقد نالت أيضاً جزاءها».

وتتطلع أنوشكا في عملها المقبل أن يتم تصوير مسلسلات رمضان بحلقات مكتملة متسائلة: «لماذا نظل نصور لآخر وقت في رمضان ولساعات طويلة، لا أجد سبباً لذلك، ورمضان معروف موعده مسبقاً، لماذا نبدأ بعمل غير مكتمل الكتابة، هناك من واصلوا التصوير على مدى يومين، وأتمنى أن يطبق قرار نقابة الممثلين بعدم تجاوز ساعات التصوير 12 ساعة يومياً».

تعترف «أنوشكا المطربة» أن التمثيل جارَ على الغناء، واستحوذ عليها في الفترة الأخيرة، رغم تشوقها للمشاركة في الحفلات الغنائية، لكنها تؤكد أن اهتمامها الفترة المقبلة سينصب على الغناء مثلما تقول: «شهيتي مفتوحة للغناء وأُحضِّر لأغنية جديدة في زمن (السينغل) الذي قدمت قبله 6 ألبومات، ووضعت ألحاناً وكلمات لبعض أغنياتي، لكن حينما أنشغل بتصوير عمل درامي لا يكون لدي متسع من الوقت، فالكتابة والتلحين تستلزمان (بال رايق)».

تتطلع لتصوير مسلسلات رمضان بحلقات مكتملة متسائلة لماذا نظل نصور لآخر وقت؟ (أنوشكا)

انتهت أخيراً من تصوير مسلسل «عقد إلحاق»

نانسي خوري لـ«الشرق الأوسط»: لست متعجلة للوصول إلى الشهرة

بيروت: فيفيان حداد

تمثل بملامح وجهها وبلغة جسدها وبنظرات عينيها، فموهبتها تغمرها من رأسها حتى أخمص قدميها. إنها الممثلة السورية نانسي خوري التي حققت نجاحات متتالية في الفترة الأخيرة، فأظهرت تقنية تمثيلية تتقنها في «كسر عضم»، وجذبت مشاهدها بعفويتها في «سفر برلك»، وتوجت نجاحاتها تلك بشخصية «عفراء» في مسلسل «الزند». سكنت خوري قلوب متابعيها حتى باتوا يقلدون لهجتها وينتظرون إطلالتها من حلقات هذا العمل.

نانسي التي تفتّحت موهبتها الفنية وهي لا تزال في عمر الـ9 سنوات على خشبة المسرح، درست في المعهد الفني العالي، وراحت تتقدم بخطوات ثابتة حتى أثبتت أنها نجمة تمثيل من الطراز الرفيع. طعم النجاح تذوقته منذ نعومة أظافرها، واليوم تعترف بأنها تستمتع به. ولكن الأهم بالنسبة لها هو أن تجتاز المرحلة تلو الأخرى كي تصل إلى أهدافها. «الاستمتاع بالنجاح شعور لا يوصف لا سيما وأني بصدد بناء طريقي منذ الصغر. ولكن الأهم هو شعور الرضا وكيفية تطورك معه. بيني وبين نفسي أتطلع إلى النجاح في كل عمل أقدمه. أترقب وأنتظر لأن هذا النجاح يحملني مسؤولية كبيرة. فيزيد من خوفي وقلقي على الخطوة التالية فيراودني دائماً السؤال نفسه: (أين سأكون غداً؟)».

ببساطة تحدثك نانسي خوري من دون لف ودوران تصارحك بحقيقة مشاعرها. صادقة في أدائها كما في حياتها العادية. تلمس عندها الحس الفني الخارج من منزل دافئ يعبق بتربية الأبناء على الأخلاق. تعلق: «هذا صحيح فأنا تربيت بكنف عائلة حقيقية وتحت أنظار أمي التي علمتنا أن النجاح يخصنا جميعاً في البيت، فيرخي بظلاله علينا كلنا وليس على فرد دون آخر. أنا أمثل وأختي تغني وأخي يمارس رياضة كرة السلة. لكل منا طريقه في الحياة، ولكن أمي زرعت فينا فكرة أن البيت هو الأساس في حياتنا، حتى وأنا وراء الكاميرا أشعر بكلامها وأحمل التقدير لجميع العاملين معي».

«سورية» هو اسم والدتها التي كانت الداعم الأكبر لها بحياتها الشخصية والمهنية. «مع أنها بعيدة كل البعد عن أجواء الفن، ولكنها تملك الحس الفني الذي تنكه به نصائحها لنا».

تقول نانسي خوري في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط» إنها لا يمكن أن تتفاعل مع الفنان غير اللائق والمهذب، حتى إنها اكتشفت أن بعض هؤلاء يظهرون على الشاشة عكس حقيقتهم في الحياة. وتقول: «كنت أكن إعجاباً كبيراً لبعض الفنانين ولكني عندما اكتشفتهم على أرض الواقع تمنيت لو كانوا (ظريفين أكتر). وبالنهاية فالممثل يمكنه أن يتقمص شخصيات عديدة فهذه هي مهنته أليس كذلك؟».

وتستعرض أدوارها في مسلسلات حققت الشهرة. «سفر برلك» صُور قبل فترة طويلة وجرى عرضه بعد انتهائي من «كسر عضم». «بذلت الجهد في جميع أدواري وكنت في كل منها أنتمي إلى المكان المطلوب وبتواتر طبيعي. لست متعجلة للوصول إلى الشهرة والناس ستتعرف علي على مهل».

بعد نجاحها في «كسر عضم» كانت تتساءل عن الخطوة التي ستليها. «عندها عُرض علي دور (عفراء) في (الزند). كانت شخصية مؤثرة جداً، صنعتها بحب وتبنٍ وصدق، تملكني الخوف من رد فعل الناس وفرحت جداً بالنتيجة».

تقول إنه عندها تعلق بالمسلسلات السورية القديمة ومنها كونت خلفيتها الفنية. «لا شك أني أتابع الدراما السورية الحديثة. ولكن الأعمال الماضية تملك نكهة خاصة. لطالما تمنيت لو عشت في الخمسينات لأني أحب تلك الحقبة. حالياً نقدم ما يروق للناس ويعجبهم أيضاً. ولكن لا أنسى وقوفي إلى جانب الرائدة منى واصف في (العراب). طار عقلي يومها خصوصاً عندما أديت دور ابنتها في مسلسل (شبابيك)».

ومن المسلسلات التي لا تزال تطبع ذاكرتها «الفصول الأربعة». «لا أعرف لماذا أتابعه وأخواتي دائماً، تخيلي أني اكتشفت تصوير بعض مشاهده أمام منزلي لتكرار مشاهدتي له. كنت صغيرة في تلك الفترة أي في عام 2001، يا حبذا لو كنت أدري أنهم يصورون العمل بقرب بيتي».

تحبذ الخلطات الدرامية الرائجة حالياً وشاركت في بعضها مثل «الثمن» و«سفر برلك». «أحب أن أتعرف إلى ثقافات أخرى وشعوب عربية منوعة وكأني أنتقل معها إلى عالم ثان». متعة هذه المهنة وحلاوتها تكمن بالتطور المطلوب دائماً من الممثل. «عليه المواكبة باستمرار والمتابعة والقراءة فلا ينفع أن يوجد الممثل وراء مكتبه فقط». نادراً ما صفقت لنفسها لتحقيقها نجاحاً معيناً، كما تقول لـ«الشرق الأوسط»: «في مسلسل (الزند) ومنذ المشهد الأول منه شعرت بأني راضية على أدائي. وأثناء عرضه انفصلت تماماً عن حالي وكأني أشاهد أحداً آخر. قلت لنفسي (برافو) فكنت سعيدة، تماماً كما حصل معي في (كسر عضم)».

تقول إنها عندما تحضر لدور ما، تذهب باتجاه الشخصية التي تجسدها. «في شخصية عفراء في (الزند) أخرجت كل مشاعر الأمومة من داخلي، وبحثت عما تتطلبه مني. هناك أدوار لا تتطلب مني الجهد نفسه، ولكني دائماً أنطلق من عندها وليس من عندي».

تبتعد عادة عن شخصيتها الحقيقية في أدوارها ولا تلجأ إلى ما يمكن أن يشبهها بالطبيعة. «استخدمت ضحكة مميزة لعفراء لا أستطيع اليوم أن أقلدها. حتى لهجتها كانت غريبة علي ولكنني أجدتها. فعندما ينتهي الدور أخلع إكسسواراته وخطوطه وأعود نانسي العادية».

من المسلسلات التي تطبع ذاكرتها الطفولية «أحلى بيوت راس بيروت» اللبناني للراحل مروان نجار. «إنه يشكل جزءاً من ذاكرتي لا يمكنني أن أنساه أبداً».

تأثرت بممثلين سوريين وأجانب كثر: «أحببت دائماً السيدة منى واصف وخالد تاجا، وكنت أحدث نفسي بأني أتمنى أن أصبح مثلهم. وأتساءل في الوقت نفسه كيف يصنعون أدوارهم؟ كما تأثرت بجوليا مور ورحت أكتشفها من خلال مقابلات تلفزيونية مسجلة لها».

وعندما تسأل نانسي خوري على من عينها اليوم كي تشاركه التمثيل، ترد بسرعة: «الأسماء كثيرة والتمنيات كذلك. فقد حققت واحدة منها وهي الوقوف إلى جانب تيم حسن في (الزند). وكذلك الأمر بالنسبة لشكران مرتجى وصباح الجزائري. ولكني أتوق بالفعل للعمل مع اللبناني جورج خباز فهو يلفتني بموهبته وإبداعه».

الأحلام تحبها ولكنها تضعها في قالب آخر: «إنها بمثابة أهداف عندي أتمنى تحقيقها، أسعى إلى ذلك، وهناك أكثر من هدف في رأسي أطمح لإنجازه. فأنا من الأشخاص الذين يجدون دائماً الطريق التي توصلهم إلى هدفهم. ومرات أتطلع إلى الأمر من منظار آخر فأتحايل عليه كي أبلغه. فالأحلام تحسن حياتنا وتحولها إلى الأفضل برأي».

أخيراً انتهت نانسي خوري من تصوير مسلسل بعنوان «عقد الحاق» من إنتاج شركة «بنتالنس». «شخصيتي فيه جديدة لم يسبق أن لعبتها من قبل، لا يمكنني الإفصاح كثيراً عنها. ولكن في إمكاني القول إنها شخصية امرأة جريئة وقوية تخرج عن المألوف بتصرفاتها». يشارك في هذا المسلسل مهيار خضور ودانا مارديني وصباح الجزائري وسمر سامي وقمر خلف وحسن عويتي وغيرهم.

أما مخرجه فهو ورد حيدر المتخرج في ماليزيا. وهو صاحب حيوية وطاقة كبيرتين، كما تصفه خوري. «أتمنى أن ينال الأصداء الجيدة لا سيما وأننا قمنا بتصوير حلقاته الـ12 بروية. لم نستعجل لأن الوقت كان لصالحنا. فأخذنا ما يلزمنا من مدة كي نحضر لأدوارنا ونمثلها بتأن. وهو أمر ينعكس إيجاباً على العمل، لأن في موسم رمضان مثلاً الوقت لا يخدمنا. ونتقيد بوقت معين تفرضه علينا شركات الإنتاج. ولكنني أفضل الإيقاع الذي اتبعناه في (عقد الحاق)، فيكون التركيز أفضل وتأتي النتيجة أيضاً على قدر تطلعاتنا. وأتمنى أن يعرض في موعد ينال حقه من المتابعة».

شخصيتها «عفراء» في «الزند» حققت نجاحاً كبيراً (نانسي خوري)

بعد اختفاء آلاف القطع من مجموعته

المتحف البريطاني في مرمى السهام



جانب من رخاميات إلغن اليونانية في المتحف البريطاني (إ.ب.أ)

لندن: عبير مشخص

أثارت قضية سرقة أكثر من ألفي قطعة من المتحف البريطاني بلندن انتقادات من الصحافة والمهتمين بالآثار، ومن دول تحاول جاهدة استعادة كنوزها الأثرية التي نهبت، أو تم الحصول عليها خلال حكم الإمبراطورية البريطانية لعدد من دول العالم. وليس جديداً أن دولاً مثل مصر واليونان تطالب باستمرار بعودة آثارها المهمة، والمعروف أيضاً رفض المتحف والحكومة البريطانية هذه الطلبات، غير أن ما تواتر مؤخراً من فقدان المتحف عدداً كبيراً من القطع من مجموعته، فتح الباب مجدداً للمطالبة بالحقوق المنهوبة، وبالفعل قالت اليونان إن المتحف البريطاني مكان غير آمن لحفظ الآثار. في لطمة للمتحف ولبريطانيا التي قاومت إعادة الآثار المنهوبة لبلادها، بحجة الحفاظ عليها من أوضاع غير آمنة.

نعود إلى قصتنا، في البداية كانت القطع المفقودة قليلة، عرفنا أن موظفاً في المتحف طرد، بسبب الاشتباه بسرقته بعض القطع في عهدته. لكن الأمر لم يتوقف عند حادث فردي، وبدا أن الأمر أكبر. تولت الصحف البريطانية متابعة وتمحيص المعلومات، فعلمت صحيفة «التلغراف» أن بعض القطع ما زالت معروضة على موقع «إي باي»، وأوردت صوراً تثبت ذلك، ثم أتبعت ذلك نشر قائمة بقطع مفقودة من المتحف حصلت عليها بناء على قانون حرية المعلومات، وبالأمس أوردت صحيفة «ذا تايمز» أن حادثة سرقة القطع من المتحف ليست أمراً عارضاً، ونقلت عن مصدر لم تفصح عن اسمه أن هناك لصاً قضى 20 عاماً ينهب في هدوء وخلسة قطع المجوهرات والقطع الأثرية صغيرة الحجم من المخازن. وتنقل «ذا تايمز» عن مصدر في الشرطة أن القطع المسروقة لم تكن في خزانات العرض، بل كانت في قاعات أرضية، وكانت مخصصة للأبحاث والدراسات. وربما يكون ذلك عاملاً في عدم ملاحظة اختفائها. ما زاد مهمة السارق سهولة هو أن هناك عدداً ضخماً من القطع في مخازن المتحف ليس مدوناً بتفاصيله في سجلات المتحف. وما يلفت النظر، ويثير الحيرة هو أن إدارة المتحف بدت خلال الفضيحة الأخيرة، وكأنها مغيبة. تضاربت التعليقات والتصريحات بشكل رسم صورة لفوضى إدارية داخل المتحف.

المعروف أن المتحف يضم حوالي 8 ملايين قطعة أثرية، منها 80 ألفاً في العرض.

بحسب تحقيق طويل لصحيفة «التلغراف»، قام تاجر أنتيكات هولندي يُدعَى إيتاي غرادل بالتواصل مع مدير المتحف البريطاني د. هارتفيغ فيشر، ونائبه د. جوناثان ويليامز، في فبراير (شباط) 2021، غير أنه تلقى رداً محبطاً. وبحسب ما نقلته «التلغراف»، فقد أرسل غرادل صوراً من موقع «إي باي» تدل على هوية بائع القطع المسروقة ورقم حسابه المصرفي. الملاحظ أن اسم البائع كان مطابقاً للاسم الذي يستخدمه د. بيتر هيغز، القيم بالمتحف البريطاني، على موقع «تويتر»، وكان هيغز قد فصل من عمله مؤخراً بتهمة سرقة قطع من المتحف، رغم أنه ينفي التهمة. تاجر الأنتيكات الهولندي، بحسب تقرير الصحيفة، قام بشراء نحو 70 قطعة من موقع «إي باي» من نفس البائع منذ عام 2014، غير أن الشك بدأ يساوره بعدما رأى إحدى القطع المعروضة على «إي باي» لاحقاً على موقع المتحف البريطاني. عندها أدرك غرادل أن البائع قد خدعه بشأن تاريخ القطعة وملكيتها، بما يؤكد أن في الأمر جريمة سرقة، وقام بالكتابة لأمناء المتحف بعد تلقيه رداً فاتراً من المدير ونائبه، وعرف بعد ذلك أن القيم د. هيغز فصل من عمله. ما يبدو واضحاً هو أن شكوى غرادل أتت بنتيجة داخل المتحف، حيث وردت أخبار بأن د. فيشر سيترك منصبه في المتحف البريطاني العام المقبل، غير أنه لم يصدر بيان من المتحف بهذا الشأن. وللدفاع عن نفسه في وجه العاصفة، أصدر فيشر بياناً، أول من أمس، قال فيه: «عندما تلقينا الادعاءات في عام 2021، تعاملنا معها بجدية كبيرة، وأطلقنا تحقيقاً... في عام 2022 قمنا بإجراء عملية مسح شاملة، أظهرت لنا أن هناك مشكلة كبرى، وقمت على الفور بنقل مخاوفي لمجلس الأوصياء، وقررنا جميعاً أن نحيل الأمر للشرطة، وفي الوقت نفسه بدأنا إجراء تأديبياً نتج عنه فصل أحد العاملين في المتحف».

> ما تواتر مؤخراً من فقدان المتحف عدداً كبيراً من القطع من مجموعته، فتح الباب مجدداً للمطالبة بالحقوق المنهوبة، وبالفعل قالت اليونان إن المتحف البريطاني مكان غير آمن لحفظ الآثار



هارتفيغ فيشر مدير المتحف البريطاني مع الخبير بيتر هيغز الذي اتهم بسرقة قطعة من المتحف وبيعها على الإنترنت (غيتي)

القطع المختفية

بحسب التقارير الصحافية، يبدو أن القطع المختفية أو المسروقة بيعت بأسعار زهيدة لا تتجاوز مئات الجنيهات رغم قيمتها، ونقلت «ذا تايمز» عن مصدر في الشرطة أن بعض القطع الذهبية قد صهرت، وأن هناك أحجاراً ثمينة انتزعت من إطاراتها الذهبية للبيع على نحو منفصل. وبحسب ما ذكرته الصحيفة، فقد سجلت مئات القطع في سجلات المتحف على أنها «مفقودة».

أثارت الأسعار المنخفضة التي عرضت بها القطع على «إي باي» التساؤلات عن قيمتها الحقيقية. وبحسب التقارير المختلفة، يبدو أن القطع المختفية كلها ذات قيمة متوسطة، وهو ما يشير له مايكل مكدونالد، خبير الفضيات في شركة تقييم أنتيكات، في حديث مع «التلغراف»، حيث قال إنَّ القطع المفقودة قد لا تكون «النجوم المشعة في المجموعة، وهو الحال مع قطع أثرية مختلفة لا تكون لها قيمة تجارية عالية، لكنها تمثل أهمية معرفية وثقافية ضخمة». من تلك القطع؛ مصباح من الخزف، وميزان للعملات، وعملات فضية يونانية، حصل عليها المتحف عام 1948، إلى جانب عملات معدنية أخرى من روما القديمة وألمانيا في العصور الوسطى. كما اختفى أيضاً خاتم من العصر الإدواردي، حصلت عليه المؤسسة في عام 2001، وفي مكان آخر، اختفت أيضاً سلسلة من «الأسلاك الفضية المستديرة المقطعة» يُعتقد أنها نشأت من كنز من العصر الحديدي مدفون في عام 100 قبل الميلاد، وتبلغ قيمتها آلاف الجنيهات الإسترلينية. وقال المتحف البريطاني، في بيان: «نحن نأخذ مسألة أي عناصر مفقودة على محمل الجدّ. يتم تسجيل الخسائر وإبلاغ الأمناء بها على أساس سنوي». وقال مارتن هينيغ، أستاذ علم الآثار في جامعة أكسفورد: «إذا كان هناك مزيد من الأشياء المفقودة (مما نعرفه)، فقد يشير ذلك إلى مشكلة كبرى. لا ينبغي أن تختفي الأشياء من المتحف. يجب أن يكون هناك تدقيق مناسب».

غير أن البيان لم يكن كافياً بالنسبة لبعض الخبراء، فقد قال بعضهم إنه كان ينبغي للمتحف أن يتصرف بسرعة أكبر. وقال ديك إليس، الرئيس السابق لفرقة الفنون والآثار في سكوتلاند يارد، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إنه صُدم لأن المتحف لم يتخذ سوى القليل من الإجراءات خلال العامين الماضيين منذ إطلاق الإنذار. وقال إليس إنه من أجل الكشف عما حدث، سيحتاج المتحف البريطاني أولاً إلى التأكد مما فقده بالضبط، عندها ستحتاج الشرطة إلى الحصول على سجلات من موقع «eBay» أو مواقع المزادات الأخرى للتأكد من تفاصيل أي عملية بيع مكتملة أو محاولة بيع. وأضاف أن الشرطة ستحتاج بعد ذلك إلى الاتصال بمشتري العناصر. وإذا كان أي مشترين يقيمون خارج بريطانيا، فإن ذلك قد يعيق التحقيقات.

تتولى قيادة الجرائم الاقتصادية بشرطة لندن (مترو بوليتان بوليس) التحقيق حالياً، وحتى تصدر تقريرها لن يعرف حجم السرقات أو الضرر الذي وقع داخل قاعات المتحف العريق، ولكن مما لا شك فيه أن سمعة مؤسسة المتحف قد تضررت، وفتحت الحادثة أبواباً كثيرة لمطالبات دول رفض المتحف إعادة مقتنياتها مراراً.

صورة من موقع «إي باي» لإحدى القطع المفقودة من المتحف البريطاني

«القاهرة للدراما» يوزّع جوائزه وإطلالات الفنانات تخطف الأنظار

الفنان يحيى الفخراني الرئيس الشرفي للمهرجان (الصفحة الرسمية لـ«القاهرة للدراما»)

القاهرة: محمود الرفاعي

خطفت إطلالات الفنانات المُشاركات في الدورة الثانية من «مهرجان القاهرة للدراما»، الأنظار، إذ تصدّرت صور وفيديوهات الإطلالات قوائم الأكثر رواجاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية.

وجاء توزيع جوائز المهرجان هذا العام، ضمن فعاليات «مهرجان العلمين الجديدة» المقام بمدينة العلمين، المقرّر ختامه (السبت) بحفل لفريق «كاريوكي» بعد نجاح مسلسلهم التلفزيوني «ريفو» (منصة «واتش آت»).

وشهدت احتفالية المهرجان المُقامة في المربع الشمالي بالمدينة؛ حضور عدد كبير من الفنانات المصريات والعرب؛ أبرزهنّ منى زكي، ومنة شلبي، ودينا الشربيني، وفيفي عبده، وجومانا مراد، ولوسي، وعلا غانم، وداليا البحيري، وريهام عبد الغفور، وبسمة، وبشرى، وساندي، وهالة صدقي، وإيمان العاصي، ورنا رئيس، وأخريات.

وكرّم القائمون على الاحتفالية رجل الأعمال السعودي الراحل الشيخ صالح كامل، مالك مجموعة قنوات «ART»، بسبب إسهاماته الكبيرة في مجالَي الدراما والفن المصري؛ فتسلّمت ابنته التكريم من العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» عمرو الفقي، الذي أكد في كلمته على «دعم المملكة العربية السعودية للفن المصري».

ولم تشهد احتفالية توزيع الجوائز، التي تديرها نقابة المهن التمثيلية مفاجآت كبرى، سوى منح لجنة التحكيم الفنان ماجد الكدواني جائزة أفضل ممثل عن مسلسل «موضوع عائلي»؛ فيما حاز الجائزة عينها من فئة الجمهور، الفنان محمد رمضان عن مسلسل «جعفر العمدة».

أما الفنانة منى زكي فحسمت جائزتي الجمهور ولجنة التحكيم عن فئة أفضل ممثلة عن مسلسل «تحت الوصاية» من دون منافسة، في حين مُنحت الفنانة هالة صدقي جائزة لجنة تحكيم خاصة عن دورها في «جعفر العمدة» الذي حاز جوائز الجمهور كافة.

وترى هالة صدقي أنّ منحها جائزة خاصة من هذا المهرجان «تقدير كبير أتى في وقته»، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «كان الفضل في انطلاقتي التلفزيونية والسينمائية للمخرجَيْن الراحلَيْن نور الدمرداش وعاطف الطيب. أما اليوم، فأشكر المخرج محمد سامي الذي منحني ثقته في تقديمي دور (صفصف)».

عن الجزء الثاني من «جعفر العمدة»، تردّ: «لا قرار حاسماً حتى الآن، فجميعنا نريد أن نقدّم عملاً جيداً يحافظ على نجاح الجزء الأول، بل يتفوّق عليه».

وحرصت إدارة المهرجان على تكريم الرواد ضمن فقرات الحفل، فكُرِّم كلٌّ من الفنانين رشوان توفيق، ولطفي لبيب، وعثمان محمد علي، وهالة فاخر، وأحمد نبيل، وسيد صادق، إلى المخرج محمد فاضل.

بدوره، يعلّق الفنان المصري سيد صادق لـ«الشرق الأوسط»: «تكريمي ضمن فعاليات المهرجان هو الأهم في تاريخي. سعيدٌ بتذكُّر أهل مهنتي لي، فهذه الجائزة تأتي في وقت عصيب، بعد غيابي طويلاً عن الدراما بلا سبب»، مضيفاً: «المرض أنهكني، وأصبحتُ أعتمد بشكل كبير على تجارتي الخاصة، لكن لا بدّ من شُكر الرئيس الشرفي للمهرجان الفنان يحيى الفخراني، وإدارة نقابة المهن التمثيلية».

وقدّم المهرجان في دورته الثانية عدداً كبيراً من التكريمات لفنانين أثروا في الدراما المصرية عموماً والتلفزيونية خصوصاً؛ فكُرّمت الفنانة لبنى عبد العزيز، والفنان كريم عبد العزيز، والمخرجة كاملة أبو ذكري، والفنان محمد هنيدي، والفنان يحيى الفخراني، واسم الفنان الراحل محمود عبد العزيز.

من جهته، علّق الفنان والمنتج محمد محمود عبد العزيز عن تكريم والده لـ«الشرق الأوسط»: «لا أزال أعيش حتى يومنا هذا بسمعة والدي. وصيته لي إسعاد الجمهور، وأنا أنفّذها برفقة شقيقي الفنان كريم محمود عبد العزيز».

وأيضاً، أكد نقيب المهن التمثيلية الفنان أشرف زكي، لـ«الشرق الأوسط»، أنّ «دورة المهرجان ستعود مجدداً إلى القاهرة في العام المقبل»، شاكراً إدارة مهرجان العلمين الجديدة على الاستضافة هذا العام. وشدّد على أنّ لجنة تحكيم المهرجان التي تشكلت من الفنانة إلهام شاهين، والفنان كريم عبد العزيز، والمخرج جمال عبد الحميد، والسيناريست عبد الرحيم كمال، والناقد طارق الشناوي، «اختاروا قوائمهم بعناية فائقة حتى تخرج كل الجوائز في أفضل صورة».



الفنانة ريهام عبد الغفور مع والدها الفنان أشرف عبد الغفور (الصفحة الرسمية للمهرجان)



إطلالة بالأبيض للفنانة بشرى (الصفحة الرسمية للمهرجان «القاهرة للدراما»)

تحدّثوا عن سعادتهم بالغناء في السعودية وآمال العودة

نجوم «ليلة الدموع» لـ«الشرق الأوسط»: الفكرة استثنائية نتمنّى تكرارها

القاهرة: محمود الرفاعي

شهد حفل «ليلة الدموع»، المُقام (الخميس) على مسرح «بنش مارك» في مدينة جدة السعودية، ضمن فعاليات «تقويم جدة»، تألّق عدد كبير من الفنانين الذين قدّموا أشهر أغنياتهم الحزينة؛ ومنهم مَن أكد لـ«الشرق الأوسط» أنّ «الفكرة استثنائية، نتمنّى تكرارها»، معربين عن سعادتهم بالغناء في السعودية.

شهدت السهرة مشاركة 7 مطربين مصريين؛ هم طارق الشيخ، ومسلم، وحمادة هلال، وتامر عاشور، وأحمد سعد، وهيثم شاكر، وأحمد كمال الذي التحق بالحفل بعد الإعلان رسمياً عنه. كما تضمّنت مفاجآت عدّة، منها غناء الفنان رامي صبري، عبر تطبيق «زووم» أغنية «يمكن خير»، إلى حضور الفنانة شيرين عبد الوهاب، وتقديمها أكثر من أغنية خلال فقرتها، بالإضافة إلى فقرات للفنانَيْن محي إسماعيل ومحمد جمعة، والشاعر هشام الجخ.

وعدَّ طارق الشيخ مشاركته في «ليلة الدموع» واحدة من أهم حفلاته الفنية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «فخر كبير لي المشاركة في حفلات المملكة العربية السعودية، و(ليلة الدموع) من أهم ما قدّمتُ طوال مشواري الممتد لأكثر من 30 عاماً. أكثر ما أسعدني أنّ الحفل جمعني بنخبة من أصدقائي المطربين المصريين والعرب، وهذه المرة الأولى التي أغنّي فيها بالسعودية»، موجّهاً التحية إلى «الهيئة العامة للترفيه» بقيادة المستشار تركي آل الشيخ. وأضاف: «أتمنى العودة إلى المملكة خلال الأيام المقبلة، لأداء الأغنيات الدرامية والسريعة والحزينة».

بدوره، تمنّى هيثم شاكر أن تتكرّر فكرة «ليلة الدموع» مرة أخرى، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «حين أغنّي في المملكة، أشعر أنني بين أهلي. لديّ ذكريات فيها منذ طفولتي. لذا، حين تلقّيتُ دعوة للمشاركة في الحفل، رأيتُ أنني أمام حدث استثنائي، لا بد من تكراره مرة أخرى، وإنْ بصورة مختلفة وجديدة».

كما أكد أنّ «(الهيئة العامة للترفيه) تُجدّد وتُبدع في أفكار الحفلات، ورغم إعلان الحفل مشاركة 7 مطربين؛ إلا أنّ الجمهور فوجئ بفقرات إضافية، خصوصاً ظهور شيرين عبد الوهاب ورامي صبري».

أما مسلم، فكتب عبر صفحته الرسمية في «فسبوك»: «شكراً جداً على اليوم الجميل مع أهلي في السعودية، وشكراً لـ(بنش مارك) على التنظيم الرائع، وللمستشار تركي آل الشيخ على دعم الفن».

يُذكر أنّ حفل «ليلة الدموع» شهد أكثر من ديو غنائي بين المطربين المشاركين، فقدّم أحمد سعد مع تامر عاشور أكثر من أغنية معاً، من بينها أغنية عاشور الشهيرة «تملي جرحي».


ليلة المشاعر مع الفنانة شيرين (بنش مارك)


الفنان أحمد سعد في «ليلة الدموع» (بنش مارك)

بعد أن تصدر كليب «مش بمزاجك» للفنانة يارا «الترند»

ريشا سركيس: على الفنانين إعطاء المخرج الفرصة


ريشا سركيس ويارا أثناء تصوير الكليب (ريشا سركيس)

بيروت: فيفيان حداد

الغرابة بكل ما للكلمة من معنى تشكل العنوان العريض لكليب أغنية الفنانة يارا «مش بمزاجك». ففكرة الكليب الذي وقعه ريشا سركيس تخرج عن المألوف، وتجذب العين وتشغل الذهن.

من شاهد الكليب يعرف أننا نتكلم عن أغنية إيقاعية خفيفة الظل. كتب كلماتها ولحنها عزيز الشافعي بالمصرية. وهي من ضمن أغاني الألبوم الذي تعمل يارا على وضع اللمسات الأخيرة عليه استعداداً لطرحه قريباً.

وتنحصر مشاهد الكليب المصورة بشفاه ملونة تغني. وأحياناً تكون مرصعة بالكريستال و«البايت» اللماعة، ونكتشف في اللحظات الأخيرة أنها تعود للفنانة يارا. للوهلة الأولى لن يستطيع مشاهد «مش بمزاجك» إحصاء عدد الرسائل الإنسانية التي يحملها، ولكنه سيدركها عندما يشاهده مرة ثانية وأكثر لأن إشارات كثيرة تدله عليها.

هذه الرسائل الباطنية تتناول كم الأفواه والحريات وإخفاء الحقيقة وغيرها. فالتركيز يأتي على أحد ملامح الوجه المعبرة ألا وهو الفم، وهو يمثل البداية والنهاية لكل موقف وحديث، فمنه تخرج عبارات الغضب والحب والإحباط والفرح، فتؤثر على علاقاتنا الاجتماعية سلباً أو إيجاباً.

كل هذه العناوين جمعها ريشا سركيس في هذا الكليب الذي يصفه بـ«شاغل العين والفكر». قد يعجبك الكليب أو العكس إلا أنه في النهاية لا يمكن أن يمر مرور الكرام على عين مشاهده.

لا شك أن الفكرة كان يلزمها الجرأة من صاحبها كي يضعها بتصرف الناس. فمن أين استوحاها، وما قصتها؟ يرد ريشا سركيس لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن لأي مخرج أن يعرض فكرة جديدة وجريئة على الفنان صاحب الأغنية. ولكن ما هو ليس عادياً أن يملك النجم الجرأة للقيام بها. وهو ما حصل مع يارا الباحثة دائماً عن الأفضل. والمحاطة كذلك بفريق عمل محترف يعرف كيف يطور صورة يارا الفنانة ويدفعها إلى الأمام».

> «كنت أبحث عن قفشة تترك أثرها عند يارا ومحبيها»

الهدف الأساسي الذي وضعه ريشا أمام عينيه في هذا الكليب هو إخراج يارا من النمطية السائدة على الساحة. «كنت أبحث عن قفشة تترك أثرها عند يارا ومحبيها».

استوحى الفكرة كما يقول من خبير التجميل ألبرتو. «لقد لفتني أسلوبه في وضع مساحيق التجميل على وجه المرأة وبالأخص على الشفاه. فهو اشتهر باعتماده (لوكات) لافتة، لاقت الإعجاب من غالبية النساء اللاتي يرتدن محله. خزنت الفكرة في رأسي وعندما حان الوقت أخرجتها واستعملتها ضمن عمل فني».

برأي ريشا أن شخصية الفنانة يارا الراقية من ناحية وخفيفة الظل من ناحية ثانية شكلت حيزاً كبيراً له كي يكملها بفكرة الكليب. «كيفما أطلت يارا تبقى محافظة على رقيها برأيي. وعندما وافقت على الفكرة ونفذتها، أدركت أنني استثمرتها عند الشخص المناسب».

ولجأ سركيس إلى يدي يارا لاستخدامها مؤثراً بصرياً يكسر مشهدية الشفاه التي تغني. وبواسطتها ركب الرسائل غير المباشرة التي أراد إيصالها، داعياً الفنانين إلى إعطاء المخرج الفرصة.

كلمات متقاطعة

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01										■
02							■			
03				■			■			
04				■		■				
05			■							■
06					■			■	■	
07		■					■			
08				■					■	
09							■			
10				■		■				

– أفقي

01 روائية انجليزية
02 امارة اوروبية - آلة طرب «معكوسة»
03 اشاهد - للتمني - طمر الحفرة
04 اوطان «معكوسة» - من الفاكهة «معكوسة»
05 شتم - الحجة الواضحة
06 حيوان جبلي - قاعدة العدد
07 حامل - شك «معكوسة»
08 جمع قيمة «معكوسة» - عاصمة توغو
09 صوت الالم - متشابهات
10 ضد جنة - مشيّد «معكوسة»

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 من القارات - ضد يدوي «معكوسة»
03 قريب «معكوسة» - فم الطائر
04 حرف نصب «معكوسة» - متشابهات
05 تاج - ضد كثير
06 متشابهات - منطاد
07 منتجع فرنسي
08 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - اعلان للامة
09 أسفة - متشابهان
10 حيوان مفترس - ممر تحت الارض

الحل السابق

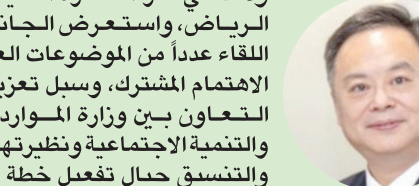
	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	■
02	ي	ا	س	م	ي	ن	■	ا	ي	ل
03	م	ي	ل	س	ل	ا	■	د	ر	ب
04	ن	ر	ا	■	ز	ر	ن	ي	خ	■
05	ز	■	م	ا	■	■	ا	م	■	ر
06	ي	م	■	ل	■	ا	ب	و	ا	ب
07	د	ر	د	ن	ي	ل	■	س	ي	ا
08	ا	د	ي	س	و	ن	■	ا	م	ن
09	ن	ا	م	ي	■	ي	ا	■	ا	■
10	■	س	ا	م	■	ل	ي	ا	ن	■

عرب و عجم

• عادل أوسي حمو، القائم بأعمال السفارة المغربية في عمّان، التقى لجنة الأخوة الأردنية المغربية في مجلس الأعيان الأردني، برئاسة العين محمد داودية، لبحث سبل تعزيز العلاقات المشتركة بين البلدين الشقيقين، لا سيما البرلمانية والاقتصادية منها، وأكد رئيس اللجنة متانة العلاقات الأردنية المغربية والمستوى المتميز الذي وصلت إليه. بدوره، قال السفير إن العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين قوية ومتينة وتشهد تطوراً مستمراً، مشيراً إلى التنسيق المشترك والتواصل الدائم حيال مختلف القضايا العربية والإقليمية والدولية.

عادل أوسي حمو

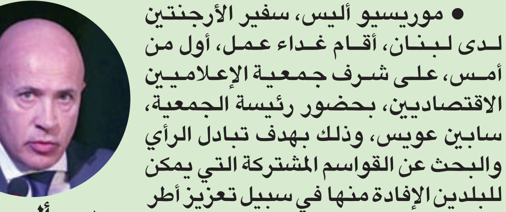
• تشين وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبل نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل الدكتور عبد الله بن ناصر أبو ثنين، وذلك في مقر السفارة الصينية بمدينة الرياض، واستعرض الجانبان خلال اللقاء عدداً من الموضوعات العمالية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز وتطوير التعاون بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ونظيرتها الصينية، والتنسيق حيال تفعيل خطة تعاون بين الوزارتين بما يخدم البلدين.


تشين وي تشينغ

• عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية إستونيا «غير مقيم»، اجتمع أول من أمس، مع كريستي كارلسون، المدير العام لآسيا والباسيفيك والشرق الأوسط وأفريقيا بوزارة الخارجية الإستونية، وخلال الاجتماع، أكد السفير أهمية تعزيز أواصر التعاون الثنائي والتنسيق المشترك بين مملكة البحرين وجمهورية إستونيا على الأصعدة كافة، مستعرضا سبل تعزيز تلك العلاقات والارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

• صطام جدعان الدندح، سفير الجمهورية العربية السورية لدى العراق، استقبله رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، بقصر بغداد، أول من أمس، وفي مُستهل اللقاء نقل السفير تحيات الرئيس السوري بشار الأسد، فيما حمّل الرئيس العراقي السفير تحياته إلى الرئيس الأسد، وتمنياته للشعب السوري بدوام الاستقرار والأمن والازدهار. وأكد السفير حرص بلاده على توسيع آفاق التعاون الثنائي البنّاء مع العراق وبما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين إلى الاستقرار والتقدم.

صطام جدعان الدندح


• موريسيو أليس، سفير الأرجنتين لدى لبنان، أقام غداء عمل، أول من أمس، على شرف جمعية الإعلاميين الاقتصاديين، بحضور رئيسة الجمعية، سابين عويس، وذلك بهدف تبادل الرأي والبحث عن القواسم المشتركة التي يمكن للبلدين الإفادة منها في سبيل تعزيز أطر التعاون والتبادل التجاري والاستثماري، واستعرض السفير المؤشرات الاقتصادية ببلاده، مشيراً إلى أن السوق الأرجنتينية تشكل سوقاً واعدة للبنان في ظل وجود جالية لبنانية كبيرة، فضلاً عن ملايين الرعايا من أصول لبنانية المنتشرين في دول أميركا اللاتينية.

موريسيو أليس

• تشاو تشنغ، القائم بأعمال سفير جمهورية الصين الشعبية لدى اليمن، التقى عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح، رئيس الكتلة البرلمانية، النائب عبد الرزاق الهجري، أول من أمس، الذي أشاد بعمق العلاقات التاريخية اليمنية الصينية، ودور الصين الداعم للتنمية في اليمن، وعبر عن الاعتزاز بالعلاقات المتنامية بين التجمع اليمني للإصلاح، والحزب الشيوعي الصيني. من جانبه، أكد تشنغ على موقف بلاده الداعم لأمن واستقلال ووحدة اليمن وسيادته، معبراً عن اعتزازه بعلاقات الصداقة التاريخية اليمنية الصينية.

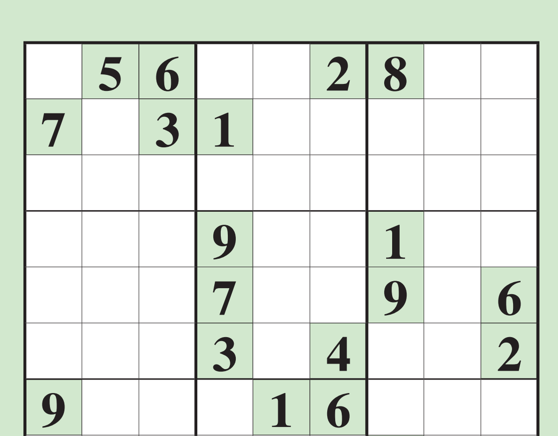
تشاو تشنغ

• كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الفريق محمد عباس حلمي، وزير الطيران المدني المصري، لبحث وتعزيز آليات التعاون المشترك في مجال الطيران المدني، وأكد الوزير على عمق العلاقات المصرية الكورية في مختلف المجالات، مشيرا إلى حرص الوزارة على توطيد هذه العلاقات. من جانبه، أكد السفير على أن بلاده ترحب بتعميق العلاقات الاستثمارية والاقتصادية مع مصر خلال الفترة المقبلة، خاصة مع توافر الفرص الواعدة داخل مصر في مجالات متعددة، منها الطيران المدني.

• سعود بن هلال الشيذاني، سفير سلطنة عمان، قدم أوراق اعتماده سفيرا لدى جمهورية سيشل «غير مقيم»، أول من أمس، إلى الرئيس ويفيل جون تشارلز رامكلوان، رئيس جمهورية سيشل، ونقل السفير للرئيس تحيّات السُلطان هيثم بن طارق، وتمنّياته له بدوام الصحة والعافية ولشعب سيشل المزيد من التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس نقل تحيّاته وتقديره للسُّلطان هيثم بن طارق وتمنّياته الطيبة للشعب العُماني، معربا عن أمله في توثيق العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

سعود بن هلال الشيذاني

سودوكو



	5	6			2	8		
7		3	1					
			9			1		
			7			9		6
			3		4			2
9				1	6			
						3		
	2				3	4	8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	8	2	6	9	5	7	1
2	5	9	1	8	7	6	3	4
6	7	1	3	4	5	9	8	2
3	8	5	4	9	6	1	2	7
7	2	4	8	5	1	3	6	9
9	1	6	7	2	3	4	5	8
1	4	7	5	3	8	2	9	6
8	9	3	6	1	2	7	4	5
5	6	2	9	7	4	8	1	3

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 26 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16342

السبت 10 صفر 1445 - 26 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16342






aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat


aawsat.com



سمير عطالله

حكاية رئيسين

هذا هو العالم هذا الصباح: رئيس أميركي سابق موقوف في سجن بلدة صغيرة، يُفرج عنه مؤقتاً بكفالة مالية، ورئيس روسي أبدي يبحث عن كلمات مناسبة للتعزية بطباخه السابق، ومندوبه في حروب الخارج. والعالم، كل العالم، يرقب مذهولاً: هل حقاً هذا أنا؟

مهما شاهدت وتابعت من أحداث عبر السنين، تظل المفاجآت أبعد منك. مثلاً، المفاجأة ليست في إسقاط طائرة يفغيني بريغوجين، بل في وجود من يلتقط صورة إصابتها بالصاروخ تلك اللحظة: رسالة حيّة وبث مباشر. عادة يموت المعارضون الروس بالطعام المسمم بالأشعة. لذلك نصح جو بايدن، رئيس «فاغنر»، بـ«التدقيق في لائحة طعامه». مخيّلة محدودة. فماذا عن لائحة الرحلات الخاصة؟

كل ما تستطيع أن تفعله، أينما كان موقعك أو موطنك، هو أن تقلق. أو بالأحرى أن تخاف. لأن «صراع المشاعر» ليس أقل خطورةً من صراع السياسات والنفوذ. إذلال ترمب في كفالة قضائية ليس أقل من إهانة بوتين في محاولة انقلاب عسكري، من يدبرها رجل بلا رتبة عسكرية وبلا مكانة مدنية.

كان بوتين يعلّق في مكتبه ثلاث صور: الإمبراطور بطرس الأكبر، مجد الروسيا، وألكسندر بوشكين، مجدها الأدبي، وشارل ديغول، الذي أعاد بناء فرنسا بعد الحرب. وقفت أوكرانيا في وجه بطرس الأكبر، وأعلنت بلاد البلطيق التمرد على بوشكين، ومنعه الخصوم من إعادة بناء الروسيا.

إحدى أجمل روايات دوستويفسكي عنوانها «مذلون، مهانون»: آسف أن أكرر دائماً وكأنني نسيت ما كتبت من قبل، أن الكرامة والذل هما طابع الحياة الروسية. لذلك، بوشكين شاعر الأمة، وليس رجل مثل شكسبير في بريطانيا، أو فيكتور هيغو في فرنسا، أو سرفانتس في إسبانيا.

تكررت الإهانات على بوتين وعلى بوشكين معاً. ثلاثون عاماً وهو غير قادر على استعادة أوكرانيا. ثم يقاتله، وهو عقيد المخابرات والعقداء، ممثلٌ عاديٌّ بلا لمعة. وتصل الإهانات ذروتها، عندما يقود الجيش الروسي ضده محكومٌ سابقٌ كان يعمل طباخاً لديه، ويتولى تقديم السفرة بنفسه عندما يستضيف صاحب الكرملين الرؤساء الأجانب.

سوف يشعل ذلك مشاعر الروس، كما سوف تشعل مشاعر الأميركيين الإهانات المتلاحقة إلى سياسي أزلي الغضب والصخب والصراخ. مقلق «صراخ المشاعر»، كما سماه عالم هارفارد دومنيك مويسي، لأنه مليء بالانتقام والتربص.

وإذ تغرق اثنتان من الدول الكبرى في هاتين الأزمتين، لا بد من ملاحظة في الشكل والجوهر: ففي الديمقراطية الغربية يصير القانون في يد آمر السجن، بينما في ديمقراطية الشرق، يظل القانون في يد العقيد، الذي بدوره يصبح قائداً إلى الأبد.



المغنية الكولومبية بولينا بي لدى حضورها الاحتفال بإصدار ألبوم جديد لمواطنها المغني الشهير مالوما في ميدلين بكولومبيا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

جيني توماس امرأة تبلغ من العمر 40 عاماً، اشتركت ضمن 16 شخصاً في برنامج اجتماعي أميركي شهير يساعد المفقودين في البحث عن ذويهم، وعندما أتى دورها قالت:

إنني نشأت في جمعية خيرية بنيويورك منذ طفولتي، وقد علمت من العاملات هناك أن والدتي هي التي أتت بي وتركتني في إحدى المؤسسات الاجتماعية بمدينة (روتشستر)، وبعدها أخذوا يتنقلون بي إلى جمعيات عدة.

وعندما كبرت أخذت أبحث وأتقصى عن والدتي طوال 15 سنة، ولم أستطع أن أجد لها خبراً حتى هذه الساعة.

والمفارقة العجيبة أن زميلتها الكبيرة في السن التي تعمل معها منذ ثلاثة أعوام، كانت تشاهد المقابلة، وصعقت مما سمعته، وما إن عادت جيني إلى العمل في اليوم التالي، حتى فوجئت بزميلتها تأخذها بالأحضان وتقبلها وهي تبكي وتقول: ابنتي أنت ابنتي، وكاد أن يغمى على الاثنين.

وشرحت لابنتها ما حصل معترفة: أنها تركتها بسبب أنها حملت من شخص بلا وجاهة اجتماعية، وكان والدها وقتها وزيراً كبيراً، فلم تستطع أن تواجه عائلتها، وتخلصت منها لمؤسسة اجتماعية.

وانطبق على الابنة والأم ما قاله الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما/ يظنان كل الظن أن لا تلاقيا.

**

زار وفد من كبار العلماء العراقيين المغرب للوعظ والتدريس فلما أنهوا مهمتهم أقام لهم الملك الحسن الثاني مأدبة عشاء فخمة وتولى فيها إهداء كل عضو من أعضاء الوفد العراقي ساعة يد ثمينة، واستثنى الملك رئيس الوفد من هدية الساعات لأنه آنس فيه مهابة ووقاراً فأهداه بدلاً عن الساعة مصحفاً شريفاً.

فلما انتهت مراسم تسليم الهدايا، وقف الشيخ رئيس الوفد خطيباً يشكر الملك على حسن ضيافته، ثم قال: لقد فتحت كتاب الله الذي أهدانيه جلالة الملك، فوجدت مكتوباً فيه (إن الساعة آتية لا ريب فيها)!! هنا انفجر الملك ضاحكاً حتى كاد يستلقي على ظهره، وخلع ساعته الملكية من معصمه وأهداه إيّاها.

تعجبني سرعة بديهة المشايخ، خصوصاً إذا كان في المسألة هدايا ثمينة، وساعات مذهبة – الواقع أنهم لم يتركوا لنا حاجة، يا حسرة.

**

عوقب رجل إطفاء سابق من كاليفورنيا بالسجن خمس سنوات لإشعاله 30 حريقاً عمداً، بسبب شعوره بالملل ورغبته في كسب المزيد من المال، لأنه قد تمر عليه أشهر عدّة دون وقوع أي حريق، ولا يأخذ غير راتبه المقطوع، أما وقت الحرائق فيجني من البدلات ثلاثة أضعاف راتبه.

بيني وبينكم، هل تصدقون أنني تعاطفت معه؟!

الموسم الأخير يعرض على «نتفليكس» في وقت لاحق من هذا العام

صُناع «ذا كراون»: سنتعامل مع وفاة الأميرة ديانا بحساسية

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد صُناع مسلسل «ذا كراون» الذي يتناول قصة ملكة بريطانيا الراحلة إليزابيث الثانية والأحداث السياسية والشخصية التي شكّلت فترة حكمها، أنه تم تصوير الجزء الخاص بوفاة الأميرة ديانا بشكل دقيق وبحساسية شديدة في الموسم المقبل الأخير من المسلسل.

وبحسب «بي بي سي» فقد صرَّحت المنتجة التنفيذية للمسلسل، سوزان ماكي، لمهرجان «أدنبرة» للتلفزيون قائلة: «قد يبدو هذا العمل صاخباً، ولكننا نفكر بشكل جيد ونتعامل معه بحساسية».

وكان هذا المسلسل الذي حقق نجاحاً بعد عرضه على منصة «نتفليكس» قد واجه في السابق انتقادات بسبب مدى دقة تناوله لبعض الأحداث التاريخية، ومن المتوقع أن يتم عرض الموسم الأخير منه في وقت لاحق من هذا العام.

وتقول ماكي: «لقد كانت هناك محادثات طويلة ودقيقة للغاية حول كيفية قيامنا بعرض وفاة الأميرة ديانا، وآمل أن يحكم الجمهور على الأمر في النهاية، ولكنني أعتقد أنه تم تناول الوفاة بدقة وبشكل مدروس». وأضافت: «لقد لعبت إليزابيث ديبيكي دور الأميرة ديانا في الموسمين الأخيرين من المسلسل، وهي حقاً ممثلة غير عادية».

وتابعت في تصريحاتها أثناء مشاركتها في المهرجان الذي عُقد الخميس: «لقد قامت بدراسة الشخصية جيداً وهي من محبي ديانا، وقد كان هناك قدر كبير من الاحترام لها من جانبنا جميعاً، وآمل أن يكون ذلك واضحاً عندما تشاهدون المسلسل».

وكانت الممثلة إيما كورين قد لعبت دور الأميرة ديانا سابقاً.

وبسؤال آندي هاريس، وهو منتج تنفيذي آخر في مسلسل «ذا كراون»، عما إذا كانت وفاة الملكة الراحلة قد أثر على المسلسل بأي شكل من الأشكال، أجاب: «أعتقد أن وفاة الملكة قد أثّر علينا جميعاً وعلى الكاتب بيتر مورغان على وجه التحديد»، مضيفاً: «لم يتغير الشكل الأساسي للمسلسل، ولكنه تغير إلى حد ما، وأعتقد أنكم ستعرفون ما أعنيه عندما تشاهدونه».

وقالت ماكي إن مورغان أخبرها أن هذا المسلسل هو عبارة عن «رسالة حب موجهة إلى الملكة».

وتم إطلاق مسلسل «ذا كراون» في عام 2016، وسينتهي عرضه عندما يتم إصدار الموسم السادس على «نتفليكس» في وقت لاحق من هذا العام.



إليزابيث ديبيكي في دور الأميرة ديانا في لقطة من الجزء السادس من «ذا كراون» (نتفليكس)

صانعوها يستهدفون «الكبار ـ الصغار» للتعافي من الركود

«أتاري» و«باربي» و«ليغو»... الحنين للماضي يعيد أمجاد ألعاب جيل الثمانينات

«ليغو» أيضاً تستهدف البالغين (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في حين يستبدل الأطفال اليوم الألعاب بالشاشات، يقوم صانعو الألعاب بتعديل منتجاتهم لتلبية أذواق البالغين الذين يحنّون إلى الماضي، بحسب موقع «أكسيوس».

ووفق الموقع، ساعدت أفلام «Barbie» و«Transformers» في تغذية الحنين للألعاب القديمة بين البالغين، وعززت آمال بائعي الألعاب، الذين يحاولون التعافي من الركود الذي لم يتمكن حتى الوباء من التخلص منه.

على مدى السنوات الماضية، كان «الكبار - الأطفال» (kidults) أي المراهقون والبالغون الذين يحبون الرسوم المتحركة والشخصيات والألعاب الطاولة ومجموعات البناء والألغاز، في طليعة مشتريات الألعاب العالمية، وفقاً لشركة «سيركانا»، وهي شركة استشارية. ومن المتوقع أن يتكثف ذلك هذا العام مع تعليق شركة «ماتيل» وغيرها الآمال على هواة جمع الدمى البالغين وغيرهم ممن يودّون اقتناء دمى «باربي» وتذكارات «حرب النجوم» (star wars) ومجموعات «ليغو» وغيرها.

وبحسب الموقع، تمتلك شركة «ليغو» سلسلة من المنتجات التي تستهدف البالغين، مثل مجموعة «تايتانيك» التي تبلغ قيمتها 680 دولاراً.

وقالت كاثرين مادري، المتحدثة باسم شركة «ليغو»، لموقع «أكسيوس» في معرض ألعاب أقيم مؤخراً في مدينة نيويورك، وهي تقف أمام لعبة «ليغو دونكي كونغ» (Lego Donkey Kong) الجديدة و «ليغو سوبر ماريو» (Lego Super Mario) إن «مجموعات الحنين إلى الماضي تحظى بشعبية كبيرة للغاية».

وأشارت إلى أن «هذه مجموعة تثير الحنين الشديد لدى الكثير من الناس».

فالأطفال الذين نشأوا في الثمانينات أصبحوا اليوم مستهلكين بالغين، وهم الذين يسيطرون على جزء كبير من السوق، بحسب بوبي سيفينيتش، المتحدث باسم شركة «جازويرز» (Jazwares)، التي تصنع «Star Wars»، وتماثيل «Call of Duty» وترخّص العلامات التجارية مثل «Pokémon».